الكوكب المنير

بجواز الاحتفال بمولد

الهادي البشير

راجعه المشايخ:

سليم علوان–أحمد عجور– عبد الهادي دالاتي– إسماعيل سرحان– عبد القادر صابونة– يوسف الرواس.

يضاف :

1. **التوطئة**
2. **نسب المؤلف**
3. **نبذة مختصرة عن حياة المؤلف بقلم الناشر**
4. **من آثار المؤلف**
5. **عمل الفهرس**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدى إلى محبة رسوله من تخيره من عباده، وكسا ثوب الحرمان من تباعد عن وداده، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة أنجو بها من زمام الضلال وقياده، وأشهد أنّ محمدا رسول الله الهادي إلى أساس الحقّ وعماده، وعلى آله وأصحابه نجوم الدآدي في ظُلَم الليل البهيم وسواده ... أما بعد فيقول الله تعالى ﴿**ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبيّن له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولى ونصله جهنّم وساءت مصيرا**﴾ وإنّ أهل الكفر ما زالوا في شِقاقهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعمهون بما سَلّوا من سيوف حقدهم عليه وعلى دينه الحنيف، غير أنّ أناسا من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا ويزعمون التمسك بديننا واتباع سلف أمتنا قد ألقى الشيطان على ألسنتهم تحريم عمل المولد النبوي الشريف ودعوى أنه بدعة ضلالة يجب التقاصي عنها وتحذير الناس منها واستندوا في ذلك إلى شبه تعكس جمود أذهانهم وسقم أفهامهم فكان التصدي للرد عليهم من الفروض التي يجب ابتدارها دفعا للغلط ورفعا للَّغط ... ولذا عمدت إلى جمع رسالة ينتظم بها درر كل الرسائل

والفتاوى التي صنّفت في هذا المقام مع سرد شبه هؤلاء واستيفاء الردّ عليها وجعلت مبناها على الإيجاز والإنجاز مع سهولة السبك والتركيب ليسهل اقتفاء آثارها واجتناء ثمارها ... وكنت قد سمّيته **بردّ شبه الوهابيين حول الاحتفال بمولد سيد المرسلين** ثمّ بدا لي أن أنزّه رسالتي ما استطعت عن تلطيخها بذكرهم فسميّته **االكوكب المنير بجواز الاحتفال بمولد الهادي البشير** وأسأل الله عزّ وجل أن يجعلها راية معقودة في ألوية أهل الحق تروي كل مفتقر إليها وتَمير وأن يثقل بها موازيني يوم البعث الأخير إنه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير.

الباب الأول: في البدعة وأقسامها:

وصدرنا الكلام به لأنه الأصل في الخلاف بيننا وبين هؤلاء حيث إنهم زعموا أنّ البدعة بدعة ضلالة لا غير وأنّ كل محدثة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجة عن قانون الإسلام وطردوا ذلك في كلّ شيء حتى حجّروا على الناس وعلى أنفسهم واسعا ثمَّ زلّوا فيما حاولوا الهروب منه إذ ابتدعوا شرعا ما أنزل الله به سلطانا ولم يلق إلى اتّبَاعه بيانا وتمسكوا له بشبه لا تقيم لهم عند أهل الفهم والتحقيق قائمة لكنَّ الصادي يحسب الرِّي في الماء الملح وهيهات هيهات... واعلم أنّ الحافظ عبد الله الغماري قد صنّف في الكلام على البدعة مصنّفا نفيسا وَسَمه "**بإتقانِ الصنعة في تحقيق معنى البدعة**" وأنا ألخصه لك بإذن الله عزّ وجلّ في هذا الباب وأزيد عليه بعض الفرائد من كلام شيخ الإسلام الهرري ونُقُول نافعة بإذن الله عزّ وجلّ فأقول وبالله العصمة والتوفيق:

فصل في بيان معنى البدعة والسنة لغة واصطلاحا

اعلم أنّ البدعة في اللغة هي ما أحدث على غير مثال سابق سواء كان خيرا أم شرّا. قال الأزهريُّ في التهذيب: "أخبرني المنذري الحراني عن ابن السكّيت قال البدعة كل محدثة" اهـ ثم قال: "وأفادني المنذري لأبي عمرو الدوري عن الكسائي قال البدع في الخير والشرّ" اهـ. وقال ابن دريد في جمهرته: "بدعت الشىء إذا أنشأته والله عزَّ وجلَّ بديع السموات والأرض أي منشئها"اهـ ثم قال: "وكلُّ من أحدث شيئا فقد ابتدعه والاسم بدعة والجمع بدع" اهـ

وأما السُّنة في اللغة فهي الطريقة كما حكاه الأزهري في التهذيب وغيرُهُ ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «**لتتبعنَّ سنَنَ الذين من قبلكم**» أي طرقهم.

وأما في الاصطلاح فالسنّة والبدعة معناهما واحد وهو المحدث الذي لم ينصَّ عليه القرءان ولا السنة سواء كان خيرا أم شرّا، فقد روى أبو نعيم عن إبراهيم بن الجنيد قال سمت الشافعي يقول: "البدعة بدعة محمودة وبدعة مذمومة فما وافق السنّة محمود وما خالف السنّة

مذموم" اهـ، وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات: "البدعة – بكسر الباء– في الشرع هي إحداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي منقسمة إلى حسنة وقبيحة" اهـ. ولكن جرى بعد ذلك إطلاق البدعة على المحدثة المخالفة للشرع والسنة على المحدثة الموافقة له تأسيا بخبر مسلم من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعا: «**إنّ خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشرُّ الأمور محدثاتها وكلُّ بدعة ضلالة**» وخبر مسلم من حديث جرير بن عبد الله البجلي مرفوعا: «**من سنَّ في الإسلام سنّة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء**».

فصل فيما تنقسم إليه البدعة

البدعة من حيث الإجمال تنقسم إلى قسمين بدعة هدى وبدعة ضلالة والسبيل إلى معرفة ذلك أن تعرض المحدثة على قواعد الشريعة

فإن وافقتها فهي بدعة هدى وإلا فبدعة ضلالة كما أوضحه الشافعي فقال فيما رواه عنه البيهقي في المناقب: "المحدثات ضربان ما أُحدث مما يخالف كتابا أو سنّة أو أثرا أو إجماعا فهذه بدعة ضلالة" اهـ ويعني رضي الله عنه بالكتاب القرءان وبالسنة سنَّة النبي صلى الله عليه وسلم وبالأثر ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة الكرام وبالإجماع اتفاق أهل الحَلّ والعقد على حكم الحادثة .

وأما من حيث التفصيل فإنّ البدعة تنقسم إلى واجبة ومندوبة ومباحة ومكروهة ومحرّمة، وذلك أنّ أفعال العباد كائنة ما كانت تندرج تحت الواجب والمندوب والمباح والمكروه والحرام فيدخل في جملتها ما أحدثه الناس بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد أفاد ذلك سلطان العلماء عزّ الدين ابن عبد السلام ونقله عنه النووي في تهذيب الأسماء واللغات وأقره عليه ونصّه:" قال الإمام المجمع على إمامته وجلالته وتمكنه في أنواع العلوم وبراعته أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله ورضي عنه في آخر كتاب القواعد البدعة منقسمة إلى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة قال والطريق في ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة فإن دخلت في قواعد

الإيجاب فهي واجبة أو في قواعد التحريم فمحرَّمة أو الندب فمندوبة أو المكروه فمكروهة او المباح فمباحة" انتهى نقل النووي.

فإذا عُقل هذا قلنا من البدع الواجبة نصب الأدلة للرد على أهل الفرق الضالة والذبّ عن دين الله عز وجل وهو من آكد الواجبات وأقرب القربات. ومنها الاشتغال بعلم النحو والصرف والبلاغة وغير ذلك من العلوم التي يفهم بها كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وإنما كان ذلك واجبا لأنّ حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى حفظها من شبه المغرضين مع الإعراض عن تلك العلوم وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. ومنها الكلام في الجرح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم وغير ذلك مما لا نطيل الكلام في ذكره حذرا من الخروج عن غرض الكتاب.

ومن البدع المندوبة إحداث الرُّبُط والمدارس وصلاة ركعتين قبل القتل كما سنّه خُبيب بن عديّ ونَقط المصحف وكلُّ إحسان لم يُعهد في الصدر الأول وسنأتي على ذكر لها بعد ذلك بإذن الله تعالى في أبواب أخر.

ومن البدع المباحة أكل كل طعام حلال لم يُعهد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولبس الثياب التي لم يعهد مثلها قبلا إن خلت عن التشبه بالقوم الكافرين، وعدَّ العزُّ ابن عبد السلام منها المصافحة عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع في اللذيذ من المآكل والمشارب والملابس والمكاسب ولبس الطيالسة وتوسيع الأكمام كما نقله عنه الحافظ ابن حجر في الفتح ثم قال: "وقد يكون بعض ذلك مكروها أو خلاف الأولى" قال شيخنا: "قلت إنّ التوسع بالمآكل والمشارب مكروه" اهـ.

ومن البدع المكروهة زخرفة المساجد وتزويق المصاحف وكتابة (ص) أو (صلعم) بعد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن البدع المحرّمة إنكار القدرية خلق الله أفعال العباد وإنكار الجبرية اختيار العبد وما ادعاه المرجئة والمجسّمة والردُّ على هؤلاء واجب لذلك نستطرد إلى ذكر مقالاتهم ونفنّدها على طريق الاختصار فنقول:

أما القدرية فهم قوم ينتحلون عقيدة شذّوا بها عن الأمة كلّها حيث إنّهم يزعمون أنّ الإنسان هو يخلق أعماله الاختيارية بقدرة

أعطاه الله إياها وليس الله يخلقها وهذه المقالة يجب تكفيرهم عليها لما أنهم خالفوا بها العقل ونصوص القرءان والأحاديث الصحيحة الثابتة فأما العقل فإنّ البرهان قد قام على نفي وجود إله غير الله عز وجل وهم أثبتوا خالقِين لا يحصى عديدهم فحَقَّ أن تكون نحلتهم غير ما دعى إليه الرسول صلى الله عليه وسلم لأنّ النبي لا يدعو إلى ما يرده العقل ولا يقبله، وأما القرءان فقد قال الله تعالى ﴿**أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شىء**﴾ وقال ﴿**فأروني ماذا خلق الذين من دونه**﴾ وقال ﴿**إنَّ المجرمين في ضلال وسعر (*) يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مسَّ سقر (*) إنَّا كلَّ شىء خلقناه بقدر**﴾ وغير ذلك من الآيات التي تكذب مقالهم، وأما الحديث فقد صحّ فيما رواه أبو داود مرفوعا «**القدرية مجوس هذه الأمة**» وعنده من طريق حذيفة مرفوعا كذلك «**لكل أمّة مجوس ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر**» وهذا الحديث مشهور يحتج به في العقيدة. والردود على أهل هذه الفرقة كثيرة وقد أفرد العلماء للرد عليهم

المصنفات وإن لم تقنع بما تقدم في شرح الصراط لشيخنا ما يكفيك المؤنة بإذن الله تعالى وبه الحول وإليه المشيئة.

وأما الجبرية فهم قوم يزعمون أنّ العبد لا اختيار له ألبتة بل أمره كالريشة المعلقة في الهواء تذهب بها الريح وتجيء، وهؤلاء بديهة العقل تردُّ مقالهم إذ إنَّ العبد يعرف من نفسه الفرق بين ما يعمله بقصد واختيار كالصلاة والحج وبين ما لا اختيار له فيه كرعشة المرتعش وكفى بذلك شاهدا ودليلا على ما نقوله معشر أهل السنة والحمد لله.

وأما المرجئة فهم قوم يزعمون أنه لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهي مقالة قد احتوت على قياس فاسد لا نور عليه ولا برهان له فإنّهم جعلوا الأصل أنه لا ينفع مع الكفر طاعة وهو أصل صحيح دلّت عليه النصوص القرءانية والحديثية ثمّ قاسوا عليه الذنب مع الإيمان فقالوا إنه لا يضرّ من غير ما علة منصوص عليها أو مستنبطة تجمع بينه وبين الأصل المتقدم إلا الهوى وتتبع الشهوات مع أنَّ النصوص دالة على فساد هذا القياس لأنّ الله تعالى توعد العصاة من المؤمنين فقال ﴿**فويل للمصلين**﴾ وقال ﴿**إن**

الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا﴾ وغير ذلك من الآيات فوجب المصير إلى بطلان هذه المقالة.

وأما المجسمة فهم قوم يزعمون أنَّ الله جلَّ وعلا جسم والعياذ بالله تعالى واستندوا في مقالتهم إلى حجة واهية وهي أنَّه في الشاهد ما من موجود إلا وهو جسم أو عرض واثبات قسم ثالث غيرهما مما لا يقبله العقل ولما استحال أن يكون الله عرضا وجب أن يكون جسما وهي مقالة منشؤها قياس الخالق على المخلوق إذ إنهم جعلوا الله مقيسا على ما رأته عيونهم من الحادثات وهو قياس لا يخفى على ذي عقل فساده وأما دعواهم أنّ العقل لا يدرك قسما ثالثا فنقول هو يعقل موجودا ليس بجسم ولا عرض ولكنَّ الوهم لا يتخيله وتقريب ذلك أنّ العقل يقبل بوجود زمن لم يكن فيه نور ولا ظلام لإدراكه أنَّ كلا منهما حادث مخلوق وأنهما ليسا بأول المخلوقات ثم يعجز الوهم عن تصور ذلك لأنه لم يحط بزمن لا نور فيه ولا ظلام، فالسبيل الحقُّ أن يقال إنّ صانع العالم لو كان مشابها له لجاز عليه ما يجوز على العالم من الحدوث والفناء من باب لا فارق وكلٌّ منهما مستحيل على

الله تعالى فوجب أن لا يكون جسما، بل إنّ القائل بالجسم لا يقدر أن يثبت حدث العالم فإن كلَّ دليل عقلي ينتهض به لإثبات حدوث العالم يعكسه خصمه عليه ويُلزمه به حدوث معبوده الذي يدعي أنه أزليّ... وهذه المقالة يجب إكفار قائلها لأنه عابد صنم إذ إنه يبذل صلاته وصيامه ودعاءه ورجاءه وعبادته إلى جسم تخيل أنه موجود فوق العرش فلا فرق بينه وبين عابد الصنم إلا أنَّ عابد الصنم يعبد صنما منحوتا يراه بعينه وذاك يعبد صنما متوهما يتخيله وكلٌّ منهما باذل للعبادة إلى غير مستحقها... ولنا في الكلام على المجسمة كتاب وسمناه "**بنقل الإجماع الحاسم في بيان حكم الجهوي والمجسم**" وهو مهمّ بما اشتمل عليه من النقول عن أئمة أهل السنة فارجع إليه إن لم ترتوي بهذه العُجالة فإنه شافٍ كافٍ شفى وكفى ووفى في موضوعه والله المستعان.

وإذا عقلت كلَّ ما قدّمناه لك في الكلام على البدع وأقسامها ووعيت أنّ البدعة والمحدث ليسا مذمومين للفظ بدعة ومحدث ولا لمعنييهما بل يذمُّ منهما ما يخالف القراءن والسنّة شرعنا في ذكر ما يسوقه هؤلاء من الشبه حول هذه المسألة ثم نفندها بإذن الله فنقول:

إنَّ معتمدنا ومستندنا على تقرير البدعة الحسنة هو القرءان والسنة وإجماع الصحابة رضوان الله عليهم. أما القرءان فقوله تعالى ﴿**وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حقَّ رعايتها**﴾ فإنَّ هذه الآية يستدلُّ بها على البدعة الحسنة لأنّ الله مدح فيها الذين كانوا مسلمين مؤمنين من أمة عيسى عليه السلام لأنهم كانوا أهل رأفة ورحمة ولأنهم ابتدعوا الرهبانية وهي الانقطاع عن الشهوات رغبة في تجردهم للعبادة.

فإن قيل: إنَّ قولكم هذا بنيتموه على أنَّ قوله تعالى ﴿**ورهبانية ابتدعوها**﴾ معطوف على قوله ﴿ **رأفة ورحمة** ﴾ ونحن نقول إنه منصوب على الاشتغال فالواو حرف استئناف لا حرف عطف وإذا سلمتم لنا هذا فإنّ الله لم يمدحهم على الرهبانية بل ذمهم عليها ألا ترى أنه قال بعد ذلك ﴿ **فما رعوها حقَّ رعايتها**﴾. قلنا هذا الكلام منتقض من غير وجه:

- أوّلها: أنّ القرءان ينزّل على أعلى الإعرابات وأرفعها فإنّ الخوض في إعرابه ليس كالخوض في إعراب "قفا نبك" ولا "بانت

سعاد"، وإن وافقتم على هذا فلا شكَّ أن العطف أرفع من الاشتغال لعدم افتقاره في إتمام المعنى إلى تقدير. ويساعد هذا الوجه أنَّ الوقف في القراءة إنما هو عند قوله تعالى ﴿ابتدعوها﴾ كما حكاه الزركشي في البرهان ولو كانت الواو استئنافية لكان الوقف عند قوله ﴿ورحمة ﴾.

- ثانيها: أنّ قوله ﴿رهبانية﴾ نكرة لا مخصص لها فلا يسوغ الابتداء بها، وإذا سلّمتم لنا هذا فإنّ جواز الاشتغال مبني على جواز الإعراب رفعا ونصبا كما نصَّ عليه أئمة أهل هذا الفنّ وإذا سقط وجه الرفع سقط الاشتغال من أصله وامتنع تقدير فعل ناصب فبقي أنّ النصب على العطف. قلتم بل هي كما في قوله تعالى ﴿سورة أنزلناها﴾ بقراءة النصب قلنا التنكير فيها للتعظيم فالمعنى سورة عظيمة أنزلناها فصارت بمعنى النكرة الموصوفة ولم تعد نكرة محضة فجاز الابتداء بها أما التنكير في قوله تعالى ﴿ورهبانية﴾ فهو محض ليسوغ عطفه على ما قبله فتدبر.

- ثالثها: أنه لو فُرِضَ تنزيلا الوجه الذي ادعيتموه فإنّ الآية تبقى شاهدا لنا عليكم فإنَّ الله تعالى لم يذمّهم على أصل الابتداع بل ذمّهم على عدم رعايتها حق الرعاية ألا ترى أنه قال ﴿**فما رعوها حقَّ رعايتها**﴾ .

وأما السنّة فمنها ما رواه مسلم من حديث جرير رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**من سنَّ في الإسلامِ سنَّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء**» الحديثَ فإنَّ الرسول نصَّ فيه على مشروعية السنَّة الحسنة الموافقة للكتاب والسنة.

فإن قيل هذا الحديث معارض بخبر «**كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار**» فيلزم الترجيح بين الخبرين ونحن ترجّح عندنا الخبر المذكور. قلنا إنّ القول بالترجيح لا يصار إليه إلا عند عدم إمكان الجمع، والجمع بين الخبرين ممكن بأن يقال إن عموم خبر «**كل بدعة ضلالة**» يخصصه خبر «**من سنَّ في الإسلامِ سنَّة حسنة**» الحديثَ، وهذا ما نصَّ عليه النووي في شرح مسلم فإنه قال: "وَفِي هَذَا الحَدِيثِ

تَخصِيصُ قَولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ كُلَّ مُحدَثَةٍ بِدعَةٌ وَكُلَّ بِدعَةٍ ضَلَالَةٌ وَأَنَّ المرَادَ بِهِ المحدَثَاتُ البَاطِلَةُ وَالبِدَعُ المذمُومَةُ".

فإن قيل هذا اللفظ وارد على سبب وهو أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ قَومٌ مِن مُضَرَ حُفَاةٌ عُرَاةٌ فَتَمَعَّرَ وَجهُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ لِمَا رَأَى بِهِم مِنَ الفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِن نَفسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ وَتلا قول الله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللهَ وَلتَنظُر نَفسٌ مَا قَدَّمَت لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ﴾ ثم قال «**تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِن دِينَارِهِ مِن دِرهَمِهِ مِن ثَوبِه مِن صَاعِ بُرِّهِ مِن صَاعِ تَمرِهِ**» حَتَّى قَالَ: « **وَلَو بِشِقِّ تَمرَةٍ**» فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصَارِ بِصُرَّةٍ فتصدق بها ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ. فالحديث وارد على سبب فيخص به ولا يدعى عمومه. قلنا بل يدعى عمومه لأنَّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما حكاه جمهور أهل أصول الفقه واعتمدوه وذلك لأنّه قد اشتهر عن الصحابة ومن بعدهم التمسك بالعمومات الواردة في الحوادث ولم يقصروا الأحكام فيها على تلك الأسباب.

ومن الأحاديث التي يتسمك بها ما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ»** فإنَّ النبي نصَّ على بطلان العمل الذي لا يكون عليه أمر المسلمين أي ما كان مخالفا للشريعة فدلَّ على أنّ ما كان موافقا لها لم يكن مردودا بل يكون مقبولا. وهذا الحديث أيضا يقيد إطلاق خبر **«كل بدعة ضلالة»** بما كان مخالفا لشرع الله عز وجل.

فإن قيل لكن هذا الاستدلال استدلال بدليل الخطاب وهو مختلف فيه ونحن ممن لا يقول بجوازه. قلنا هب ذلك فإنَّ الحكم الوارد في الحديث هو حكم المحدَث المخالف للشرع فيبقى المحدث الموافق مسكوتا عليه ويستفاد حكمه حينئذ من دليل آخر وهو خبر **«من سنَّ في الإسلامِ سنَّة حسنة»** الحديثَ.

وأما إجماع الصحابة فقد وردت أحاديث صحيحة كثيرة يفيد مجموعها التواتر المعنوي أنَّ الصحابة منهم من أحدث أعمالا أو أذكارا أو أدعية أو غير ذلك لم يسبق للرسول أن فعلها وسنسوقها لك منها ما يحتمله المقام بإذن الله:

١- فمن ذلك ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث رفاعة بن رافع قال: كنا نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال: «**سَمِعَ اللهُ لمن حمده**» فقال رجل وراءه: "ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه" فلمّا انصرف قال: «**من المتكلم**» فقال: "أنا" فقال: «**رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها**» اهـ قال الحافظ ابن حجر في الفتح: "يستدلُّ به على جواز إحداث ذكر في الصلاة غير مأثور إذا كان غير مخالف للمأثور" اهـ.

٢- ومنها ما رواه الصنعاني عبد الرزاق في المصنف عن ابن عمر قال: جاء رجل والناس في الصلاة فقال حين وصل إلى الصف: "الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا" فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته قال: «**من صاحب الكلمات**» فقال الرجل: "أنا يا رسول لله، والله ما أردت بها إلا الخير" فقال النبي: «**لقد رأيت أبواب السماء فتحت لهنّ**» اهـ وفيه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم

لم ينكر على الرجل مجيئه بذكر لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم.

٣- وأخرج البخاري عن أنس قال: إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ على أعرابي وهو يدعو في صلاته: "يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطرات الأمطار وعدد ورق الأشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ولا تواري سماء سماء ولا أرض أرضا ولا بحر ما في قعره ولا جبل ما في وعره اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم ألقاك فيه" فوكّل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأعرابي رجلا فقال: **«إذا صلى فائتني به»** وكان قد أُهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما أتاه الأعرابي وَهب له الذهبَ وقال: **«ممن أنت يا أعرابي»** فقال:" من بني عامر بن صعصعة يا رسول الله" فقال: **«يا أعرابي، هل تدري لم وهبت لك الذهب»** فقال: "للرحم التي بيني وبينك" فقال

صلى الله عليه وسلم: **«إنّ للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله»** اهـ قال في مجمع الزوائد: "رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد الأذرمي وهو ثقة" اهـ وفيه أنّ الرسول أقرَّ الرجل على الثناء الذي أحدثه وزاده إكراما لحسن ثنائه.

٤- ومنها ما أخرجه ابن حبان في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص أنَّ رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال حين انتهى إلى الصف: "اللهمَّ إني أسألك أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين" فلمَّا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«من المتكلم آنفا»** فقال الرجل: "أنا يا رسول الله" فقال: **«إذًا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله»** اهـ.

٥- ومنها أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أحدث الاجتماع في التراويح فكانوا يصلونها في جماعة في المسجد بإمامة أبيّ بن كعب رضي الله عنه تنفيذا لأمره. وقد قال رضي الله عنه حين رأى القوم يصلون مجتمعين: "نِعمتِ البدعة هذه والتي

ينامون عنها أفضل" يعني القيام من آخر الليل. والقصة في صحيح البخاري. ومن أعجب ما أورده هؤلاء على هذا الدليل أنّ عمر أراد بالبدعة اللغوية لا الشرعية قالوا ولا إشكال فيه لأنّ هذا له أصل وهو أنّ النبي كان يصلي التراويح في الناس ثم ترك وما كان له أصل فهو جائز، قلت هذا المسكين فرّ من الدبّ إلى الجبّ لأنّ قوله هذا حجة عليه لا له فإنّ فيه إقرارا على أنّ ما له أصل في الشرع يجوز عمله وإن لم يفعله رسول الله أو ينص عليه وهذا عين ما ندعيه بل ونحتج به عليه في هذا الخبر ... ثمّ إن لم يكن جَمعُ عمرَ الناسَ على إمام واحد في صلاة التراويح بدعة فليت شعري ما هي البدعة؟ أليس يدعون أن كل محدث لم يفعله رسول الله يكون حراما وبدعة؟ فهل يبدعون عمر أو يدعون أنهم فهموا حديث رسول الله ولم يفهمه أو يبدعون الصحابة لسكوتهم عنه أو يقرون بأنهم خرجوا بدعواهم هذه عن جماعة المسلمين.

٦- ومنها ما في الموطأ ونصُهُ: وحدَّثني عن مالك أنه بلغه أنَّ المؤذن جاء إلى عمر يؤذنه لصلاة الصبح فوجده نائما فقال:

"الصلاة خير من النوم" فأمره عمر أن يجعلها في أذان الصبح.

٧- وقد أشار عمر على أبي بكر رضي الله عنه بجمع القرءان في صحف حين كثر القتل بين الصحابة في وقعة اليمامة فتوقف أبو بكر وقال: "كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم" فقال عمر: "هو والله خير" فلم يزل عمر يراجعه حتى شرح الله صدره له والقصة مبسوطة في صحيح البخاري. وفيه قول عمر: "هو والله خير" فيؤيد ما قدمناه من أنّ المحدث إذا كان موافقا لقواعد الشرع فهو ممدوح وكفى بتسمية عمر لذلك بالخير وفيه أنّ أبا بكر وعمر قد اتفقا على جمع المصحف واستحسنا ذلك مع أنّ الرسول لم يكن فعله والله أعلم.

٨- وقد زاد عثمان بن عفان رضي الله عنه الأذان الثاني يوم الجمعة في السوق لما كثر الناس. ففي صحيح البخاري عن السائب بن يزيد قال: "كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما كان عثمان رضي الله

عنه وكثر الناس زاد النداء الثالث[1] على الزوراء وهي دار في سوق المدينة" اهـ.

٩- وقد سنَّ خبيب بن عدي صلاة ركعتين عند القتل والحديث بطوله في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

١٠- وقد نقط يحيى بن يعمر المصاحف وهو رجل من التابعين كما ذكر ذلك أبو داود السجستاني في كتاب المصاحف.

فهذه عشرة أحاديث يحقق كل منها المراد وستأتي في الأبواب القادمة جملة وافرة من الأحاديث يصلح الاستشهاد بها هنا ولكننا ادخرناها لموضعها والله المستعان.

(١) قوله (**النداء الثالث**) إنما سماه نداء ثالثا لاعتبار إضافته إلى الأذان الأول والإقامة.

الباب الثاني: في بيان أنّ مجرد الترك لا يقتضي التحريم:

والخوض في ذلك من مباحث أصول الفقه وإنما استطرقت إليه لأنه أحد العمودين الذين قامت عليهما دعوى أولائك بتحريم الاحتفال بالمولد النبوي وسأبين لك خلاصة القول في ذلك بإذن الله فأقول وبالله العصمة والتوفيق:

إنّ من المعلوم بالضرورة أنّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل جميع المندوبات لاشتغاله بمهام عظام استغرقت معظم وقته كتبليغ الدعوة ومجادلة المشركين والكتابيين وجهاد الكفار لحماية بيضة الإسلام وعقد معاهدات الصلح والأمان والهدنة وإقامة الحدود وإنفاذ السرايا للغزو وبعث العمال لجباية الزكاة وتبليغ الأحكام وغير ذلك مما يلزم لتأسيس الدولة الإسلامية وتحديد معالمها ... بل ترك النبي صلى الله عليه وسلم بعض المندوبات عمدا مخافة أن يفرض على أمته أو يشقَّ عليهم إذا هو فعلها ... وأيضا لأنه صلى الله عليه وسلم كان يكتفي بالنصوص العامة الشاملة

للمندوبات بجميع أنواعها منذ بعثته صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة كقوله تعالى ﴿**وما تفعلوا من خير يعلمه الله**﴾ وقوله تعالى ﴿**وافعلوا الخير لعلكم تفلحون**﴾ وقوله تعالى ﴿**فاستبقوا الخيرات**﴾ ونحو ذلك من الآيات والأخبار.

ويؤيد ما ذكرناه ثلاثة أمور:

أحدها ما رواه البزار عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ما أحلّ الله في كتابه فهو حلال وما حرّم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عافيته فإنّ الله لم يكن لينسى شيئا**» اهـ وهو صريح بأنَّ مجرد السكوت عن الشيء لا يدلُّ على حرمته.

وثانيها أنّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يأكل الضبَّ وأقرَّ خالدا على أكله فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ خالد بن الوليد رضي الله عنه أخبره أنه دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَيمُونَةَ فَوَجَدَ عِندَهَا ضَبًّا مَحنُوذًا فَقَدَّمَته لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، فَأَهوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ إِلَى الضَّبِّ، فَقَالَتِ امرَأَةٌ مِنَ النِّسوَةِ الحُضُورِ: "أَخبِرنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ مَا قَدَّمتُنَّ لَهُ، هُوَ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ"، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَنِ الضَّبِّ، فَقَالَ خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ: "أَحَرَامٌ الضَّبُّ يَا رَسُولَ

اللَّهِ" قَالَ: «**لاَ، وَلَكِن لَم يَكُن بِأَرضِ قَومِي، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ**» قَالَ خَالِدٌ: فَاجتَرَرتُهُ فَأَكَلتُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَنظُرُ إِلَيَّ اهـ.

وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا، قَالَ: "أَهدَت أُمُّ حُفَيدٍ خَالَةُ ابنِ عَبَّاسٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أَقِطًا وَسَمنًا وَأَضُبًّا، فَأَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ مِنَ الأَقِطِ وَالسَّمنِ، وَتَرَكَ الضَّبَّ تَقَذُّرًا"، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: "فَأُكِلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، وَلَو كَانَ حَرَامًا مَا أُكِلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ" اهـ رواه البخاري. وفي الخبرين أنّ الرسول ما أكل الضبَّ ولم ينكر على آكله ولا فهم الصحابة أنَّ مجرد الترك يكون حراما... فإن قيل: أليس خالد سأل الرسول عن حكم الأكل قبله، ولولا أنَّ الترك كان يدلُّ على الحرمة ما سأل. قلنا إنَّ سؤال خالد إنما كان لأنَّ ترك النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد إقبال، على أنّ سؤاله حجة عليكم لا لكم فإنّه لو كان مجرد الترك حراما لما سأل خالد عن حكم الأكل بل كان تَرَكَ لمجرد الترك واستغنى بإعراض النبي صلى الله عليه وسلم عن سؤاله.

وثالثها ما رواه البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لَيَدَعُ العمل وهو يحبُّ أن يعمل به خشية أن يعمل به الناسُ فيُفرضَ عليهم اهـ ويؤيد قولها رضي الله

عنها هذا ما رواه ابن ماجه وغيره من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "انطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَبُولُ فَاتَّبَعَهُ عُمَرُ بِمَاءٍ فَقَالَ: «**مَا هَذَا يَا عُمَرُ**» قَالَ: "مَاءٌ"، قَالَ: «**مَا أُمِرتُ كُلَّمَا بُلتُ أَن أَتَوَضَّأَ وَلَو فَعَلتُ لَكَانَت سُنَّةً**» اهـ فإنّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يتوضأ بعد كل حدث مع أنه أثنى على بلال لفعله ذلك فقد روى الترمذي أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال: **«بم سبقتني إلى الجنة»** فقال بلال: "ما أذنت قط إلا صليت ركعتين وما أصابني حدث قط إلا توضأت ولرأيت أنّ لله علي ركعتين" فقال صلى اللهُ عليه وسلم: **«بهما»** اهـ ورواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي. وكفى بذلك شاهدا على ما نقول.

فصل

وأما ترك النبي صلى الله عليه وسلم فقد ذكر الشاطبي له وجوها:

- أحدها أن يكون لعادة كما ترك النبي صلى الله عليه وسلم أكلّ الضبّ وقد تقدم الحديث.
- ثانيها أن يكون تركه نسيانا كما روى أبو داود وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه

وسلم سلّم في صلاة رباعية من ركعتين ثم أتمّها وسجد للسهو.

- ثالثها أن يكون تركه خيفة أن يفرض على أمته كما ترك صلى الله عليه وسلم صلاة التراويح حين اجتمع الصحابة ليصلوها معه.
- رابعها أن يكون تركه لدخوله في عموم الآيات والأحاديث كتركه صلاة الضحى وغيرها من السنن لدخولها في قول الله تعالى ﴿**وافعلوا الخيرات لعلكم تفلحون**﴾ وتقدم بيان ذلك أوّل الباب آنفا.
- خامسها أن يكون الترك رعاية للمصلحة كما روى البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله قال: «**لولا حداثة قومك بالكفر لنقضت البيت ثم لبنيته على أساس إبراهيم عليه السلام فإنّ قريشا استقصرت بناءه**» وفيه أنه عليه الصلاة والسلام ترك نقض الكعبة وبناءها حفظا لقلوب قريبي العهد بالإسلام.

وربما كان الترك لأمور أخرى بسط ذكرها أهل الحديث واستقصوها فاطلبها من مظانها إن أردت الإسهاب وفي القدر المذكور كفاية بإذن الله عز وجل.

فصل

وبعد ما كان من التقديم آن أوان إصابة كبد المراد فنقول إنّ الله عزَّ وجلَّ قد أمرنا بالتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**﴾ وذلك يقتضي أن نتبع هديه ولا نحيد عنه قيد أنملة ... وقد كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم بالقرءان وبقوله وفعله وإقراره صلى الله عليه وسلم فبيّن عليه الصلاة والسلام من الأحكام ما بين وأظهر ما أظهر حتى تمَّ البلاغ ... غير أنه من المعلوم أنّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يبين حكم كل حادثة بعينها بل نصب الأدلة وذكر القواعد ليقتفيها الناس في ما يعرض عليهم ويطرأ من الحوادث ويدل على ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل معاذا حين أرسله إلى اليمن فقال: «**بم تحكم**» فقال: "بكتاب الله" فقال: «**فإن لم تجد**» فقال: "بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم" فقال: «**فإن لم تجد**» فقال: "أجتهد رأيي ولا ءالو" فقال: «**الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله إلى ما يرضي رسول الله**» اهـ وعليه فلو كان أصل الترك حراما لقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعدُ الكتابَ والسنةَ ولما أقره على تنزيل صور المسائل على الأصول التي استفادها من القرءان والحديث

ولو صحّت دعواهم تلك لكان في ذلك حرج على الناس كبير لاسيما في هذه الأزمان التي تبدلت فيها معايش الناس وأحوالهم ... ولانتهض ذلك دليلا على هؤلاء في أكثر مطامعهم ومطاعمهم ومشاربهم وملابسهم ومختلف أمور حياتهم(٢) ولكفى خصمهم أن يقول إن ذلك حرام لأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعله.

هذا وإنّ أحدا من أهل أصول الفقه لم يدّع أنّ الحظر يستفاد من ترك النبي المجرد عن القرائن وإنّ أهل الحديث ذكروا أنّ السنة هي قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وإقراره ولم يقل أحد إنّ منها تركه المجرد ... بل لم يقل أحد من أهل العلم إن ترك النبي صلى الله عليه وسلم يستفاد منه حكم غير عدم وجوب المتروك وقالوا إنّ الترك ليس بدليل بل هو عدم دليل فتأمل ذلك يظهر لك المراد والله الموفق.

فإن قيل إنَّ استشهادك بحديث معاذ رضي الله عنه لا يقوم لك شاهدا لأننا لا ننكر القياس وإنما ننكر البدعة ونستشهد لذلك بأنّ

---

(٢) قوله (**ومختلف أمور حياتهم**) ذلك كما وجدناهم في هذا الزمن يعمدون إلى طباعة المصحف منقوطا ويسجلونه بالصوت على الأقراص المضغوطة ويبرزون على الفضائيات ويتعاملون بالإنترنيت ويستعملون السيارات والطيارت في تنقلاتهم ونشروا مكبرات الصوت وكميرات المراقبة في المساجد ولاسيما المسجد الحرام والمسجد النبوي إلى غير ذلك مما تطوّر إليه الزمان ولم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فإن قالوا كلامنا في الشرعيات لا في العاديات قلنا إن أحكام شرع الله تندرج تحتها كل أفعال العباد حتى ما كان من المآكل والمشارب وغيرها مما تدعون أنه من العاديات ألا يرى أن الله حرم أكل الخنزير والميتة وأباح لنا أكل المذكاة وحرم علينا شرب الخمر وأباح شرب عصير العنب والخل فلا بدّ أن يكون لهذه المبتدعات أحكام ولو أجريناها على قواعدكم لوجب أن تكون كلها حراما لكونها مبتدعة لم يفعلها رسول الله وذلك خلاف الإجماع الفعلي فلزمتكم الحجة وقامت عليكم.

النبي والصحابة لم يفعلوه. قلنا وهل القياس يكون في أمر منصوص عليه أم في أمر لم ينصَّ على حكمه؟ أما الأول فالنص يغني فيه عن القياس وأما الثاني فلا شكَّ أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله وإلا لكان فيه نص وعليه فلو صحت قاعدتكم لانهدم باب القياس وهو ضد حديث معاذ فصحَّ شاهدا لنا. قلتم ولكن تقدم النص على أنّ كل بدعة ضلالة فحكم المبتدَع أنه حرام لا غير وليس هو بشىء لم يرد النص على حكمه، قلنا لا نسلم لكم أنّ كل بدعة محرمة بل المبتدَع يُعرض على قواعد الشريعة فيلحق بشىء من الأحكام الشرعية الخمسة ولا يتبع بالحرام مطلقا وقد دللنا في أول الكتاب على ذلك واستوفيناه فلينقل الكلام إليه.

فإن قيل أليس الله عز وجل يقول ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**﴾ فلم لا تقتدون به في الترك، قلنا نحن نتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم في فعل الخيرات التي أمر بها بلفظ عام أو بلفظ خاص فهو أولى من ترك خير قد يكون النبي تركه لشىء مما قدمنا ذكره، على أنّ الآية شاهد عليكم فإنه صلى الله عليه وسلم كان يوافق الصحابة فيما يحدثونه من الخيرات ولا ينكر عليهم فعلها كما قدّمنا بيانه وذلك يقتضي أن لا نصير إلى تحريم خير أحدث موافقا لقواعد الشريعة لمجرد أن النبي لم يفعله اقتداء بهديه صلى الله عليه وسلم.

وقد زاد الحافظ السيوطي في رسالته "حسن المقصد في عمل المولد" البيانَ في الردّ على نحو شبهتهم هذه فقال ما نصّه: "فَإِن قَالَ قَائِلٌ قَدِ التَزَمَ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الأَوقَاتِ الفَاضِلَةِ مَا التَزَمَهُ مِمَّا قَد عُلِمَ وَلَم يَلتَزِم فِي هَذَا الشَّهرِ مَا التَزَمَهُ فِي غَيرِهِ. فَالجَوَابُ أَنَّ ذَلِكَ لِمَا عُلِمَ مِن عَادَتِهِ الكَرِيمَةِ أَنَّهُ يُرِيدُ التَّخفِيفَ عَن أُمَّتِهِ سِيَّمَا فِيمَا كَانَ يَخُصُّهُ، أَلَا تَرَى إِلَى أَنَّهُ عَلَيهِ السَّلَامُ حَرَّمَ المَدِينَةَ مِثلَ مَا حَرَّمَ إِبرَاهِيمُ مَكَّةَ، وَمَعَ ذَلِكَ لَم يَشرَع فِي قَتلِ صَيدِهِ وَلَا شَجَرِهِ الجَزَاءَ تَخفِيفًا عَلَى أُمَّتِهِ وَرَحمَةً بِهِم، فَكَانَ يَنظُرُ إِلَى مَا هُوَ مِن جِهَتِهِ وَإِن كَانَ فَاضِلًا فِي نَفسِهِ فَيَترُكُهُ لِلتَّخفِيفِ عَنهُم، فَعَلَى هَذَا تَعظِيمُ هَذَا الشَّهرِ الشَّرِيفِ إِنَّمَا يَكُونُ بِزِيَادَةِ الأَعمَالِ الزَّاكِيَاتِ فِيهِ وَالصَّدَقَاتِ إِلَى غَيرِ ذَلِكَ مِنَ القُرُبَاتِ، فَمَن عَجَزَ عَن ذَلِكَ، فَأَقَلُّ أَحوَالِهِ أَن يَجتَنِبَ مَا يَحرُمُ عَلَيهِ وَيُكرَهُ لَهُ؛ تَعظِيمًا لِهَذَا الشَّهرِ الشَّرِيفِ، وَإِن كَانَ ذَلِكَ مَطلُوبًا فِي غَيرِهِ إِلَّا أَنَّهُ فِي هَذَا الشَّهرِ أَكثَرُ احتِرَامًا كَمَا يَتَأَكَّدُ فِي شَهرِ رَمَضَانَ وَفِي الأَشهُرِ الحُرُمِ" اهـ وقد وضح الحق لذي عينين.

الباب الثالث: في بيان أنّ تخصيص العبادة بوقت أو عدد ليس بدعة:

وكان الخوض فيه لأنه العمود الثاني الذي يستند إليه هؤلاء في تحريم عمل المولد فإنهم يدّعون أنّ تخصيص العبادة في وقت أو عدد أو مكان حرام لأنه بدعة لم ترد عن الرسول ولا عن التابعين وسألخص أقوالهم وأفندها بإذن المتعال فأقول:

حاصل ما يقال في هذا الباب أنَّ أصل التزام المرء وقتا أو مكانا أو يوما معينا يعمل فيه طاعة معينة ولو بعدد معين لم يرد في الشريعة شيء ينكره إلا صورا معينة كإفراد ليلة الجمعة بالقيام وإفراد يوم الجمعة بالصيام ونحو ذلك وما سوى ذلك فهو باق على أصله من أنه قربة مأمور بها داخله تحت قوله تعالى ﴿**وافعلوا الخير**﴾ ونحوه من الآيات، بل إننا وجدنا لذلك أصولا نستند إليها غير أنّ هؤلاء قد أعمى الله تعالى على قلوبهم فنادوا على أنفسهم بالجهل وادعوا أنه بدعة ...

فأما تخصيص المواطن بزيادة العبادة فمن أصوله قوله صلى الله عليه وسلم: «**لَا يَنْبَغِي لِلمَطِيِّ أَنْ تُشَدَّ رِحَالُهُ إِلَى مَسجِدٍ يُبتَغَى فِيهِ الصَّلَاةُ غَيرَ المَسجِدِ الحَرَامِ وَالمَسجِدِ الأَقصَى وَمَسْجِدِي هَذَا**»

رواه أحمد في مسنده من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وفيه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم حثّ على قصد تلك الأماكن للعبادة دون غيرها. ومنها أنّ جبريل عليه السلام أمر النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الإسراء أن ينزل ليصلي في المدينة المنورة وفي مدين عند شجرة موسى وفي بيت لحم حيث ولد المسيح والحديث رواه البزار في مسنده والطبراني في معجمه الكبير وفي مسند الشاميين والنسائي في سننه وهو أصل جيّد يركن إليه.

وأما تخصيص العبادة بزمن فمن أصوله ما رواه البخاري عن أبي وائل قال: "كان عبد الله يذكّر الناس في كل خميس، فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن لوددت أنّك ذكرتنا كل يوم قال: ما يمنعني من ذلك أني أكره أن أُملَّكم وإني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السآمة علينا" اهـ وفيه أنّ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يلتزم يوم الخميس للموعظة فأقره الصحابة لذلك ولم يبدّعوه وقد ترجم البخاري لهذا الحديث بباب من جعل لأهل العلم أياما معلومة وهي واضحة الدلالة على مقصدنا والحمد لله.

ومنها أيضا ما رواه البخاري من حديث أنس رضي الله عنه قال: " كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَؤُمُّهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ وَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ بِهَا لَهُمْ فِي الصَّلاَةِ مِمَّا يَقْرَأُ بِهِ افْتَتَحَ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَتَّى يَفْرُغَ

مِنْهَا ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةً أُخْرَى مَعَهَا، وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا: "إِنَّكَ تَفْتَتِحُ بِهَذِهِ السُّورَةِ ثُمَّ لاَ تَرَى أَنَّهَا تُجْزِئُكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِأُخْرَى فَإِمَّا تَقْرَأُ بِهَا وَإِمَّا أَنْ تَدعَهَا وَتَقْرَأَ بِأُخْرَى" فَقَالَ: "مَا أَنَا بِتَارِكِهَا إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أَؤُمَّكُمْ بِذَلِكَ فَعلتُ وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُم"، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِهِم وَكَرِهُوا أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ، فَلَمَّا أَتَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرُوهُ الخَبَرَ فَقَالَ: «**يَا فُلاَنُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ أَصْحَابُكَ وَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى لُزُومِ هَذِهِ السُّورَةِ فِي كُلِّ رَكعَة**» فَقَالَ: "إِنِّي أُحِبُّهَا"، فَقَالَ: «**حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الجَنَّةَ**» اهـ.

وما رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلاَتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «**سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ**» فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: "لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا"، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ**» اهـ وفي الخبرين أن الرجلين قد التزما قراءة سورة الإخلاص في الصلاة مع أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك وأنَّ النبي أقرهما على ذلك وبشرهما ... فأين هؤلاء من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما أن يذكر الإنسان بعدد مخصوص فمن أصوله ما صحّ من الأحاديث بالذكر بأعداد معينة كمائة ومائتين وأكثر ومنها ما رواه ابن حبان في صحيحه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: "أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن نسبّح دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين فأُتي رجل في منامه فقيل له: أمركم محمد صلى الله عليه وسلم أن تسبحوا في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدوا ثلاثا وثلاثين وتكبروا أربعا وثلاثين فقال نعم قال فاجعلوها خمسا وعشرين واجعلوا فيها التهليل فلما أصبح أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**فافعلوه**» اهـ ويقاس على ما بعد الصلاة غيره من الأوقات الشريفة وعلى الأعداد المذكورة غيرها ... ومن أعجب ما يقال لإنسان قد خلّى لنفسه وقتا يذكر الله فيه "إنك قد خرجت عن هدي رسول الله لأنك التزمت وقتا تذكر الله فيه دون غيره" كأنهم ما تلوا قبل هذا قول الله تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ**﴾ أو نحوها من الآيات وإن ذكَّرتهم بها قالوا هذا معناه في كل وقت لا في وقت مخصوص فقل لهم إن أردتم بقولكم "في كل وقت" أن يستغرق عمره ووقته بالذكر فذلك يؤدي إلى تعطيل معاش الناس وتكليفهم ما لا يطيقون ورسول الله لم يفعل ذلك فإنه بلغ الدعوة وعلم الناس وأكل وشرب ونام وباسط أصحابه ولم يستغرق كل لحظة

من عمره منذ نزل عليه الوحي إلى موته بالذكر فبطلان كلامكم إذ ذاك ظاهر غني عن إطالة الوقوف عليه ... وإن أردتم أن لا يُلتزم وقت دون غيره فقل لهم ليت شعري أين قرأتم ذلك في الآية وأين فيها ما يثبت دعواكم ألستم من يدَّعي التمسك بالظواهر وترك التأويل فما بالنا رأيناكم قد انصرفتم إليه ههنا واستحسنتموه لتنصروا بدعتكم بل حجتكم داحضة وتأويلكم تحكم فارغ عن دليل يعضده وظاهر يتمسك به ﴿**إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (*) قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ**﴾ وليت شعري هل يريد هؤلاء أن ينصرف الناس عن قراءة القرءان والذكر وتلاوة حديث رسول الله وتدارس العلم بدعوى أنه بدعة لأنه يفعل في وقت مخصوص أو لأنه يفعل جماعة سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم ...

الباب الرابع: في إحداث عمل المولد النبوي الشريف:

بعد أن تقرر جميع ما قدّمناه وثبت حقَّ لنا أن نشرع بالكلام على سنّة إحياء المولد النبوي الشريف وذبّ الشبه التي سيقت في تحريمه وذلك هو المقصود الأول من هذا الكتاب فنقول وبالله العصمة والتوفيق:

إنّ من أعظم ما يسوء هؤلاء القوم ويغيظهم اجتماع الناس على سماع قراءة ما تيسر من القرءان والأخبار والواردة في مبدأ أمر النبي صلى الله عليه وسلم وما وقع في مولده من الآيات وقراءة شمائله الكريمة تعظيما لقدره صلى الله عليه وسلم وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف ثم مدّ طعام يأكله الحاضرون وينصرفون ... فإنهم يرون ذلك منكرا عظيما تجب إزالته حتى إنهم إذا سمعوا بإنسان عمل مولدا كبسوه ككبسهم للمجتمعين على الفسق وشرب الخمر بل أشد ... ويكفي لإظهار ما تُضمر بل تُضرِم أفئدتهم من بغض لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم يبيحون إطعام الطعام كل أيام السنة إلا يوم مولده صلى الله عليه وسلم بل قال قائلهم إن الطعام الذي يوزع في الموالد أحرم من لحم الخنزير ... وهل بعد الحق إلا الضلال ...

فصل في إحداث المولد النبوي الشريف

وأما أوّل من أحدث عمل المولد النبوي الشريف فهو الملك المظفَّر أبو سعيد كوكبري ملك إربل ففي "حسن المقصد في عمل المولد" للحافظ السيوطي ما نصه: "وأول من أحدث عمل المولد صاحب إربل الملك المظفر أبو سعيد كوكبري بن زين الدين عليّ أحد الملوك الأمجاد والكبراء الأجواد وكان له آثار حسنة وهو الذي عمّر الجامع المظفّري بسفح قاسيون" اهـ. وفي تاريخ الذهبي عند ترجمته ما نصه: "وأما احتفاله بالمولد فإنّ الوصف يقصر عن الإحاطة به كان الناس يقصدونه من الموصل وبغداد وسنجار والجزيرة وغيرها من خلائق الفقهاء والصوفية والوعاظ والشعراء ولا يزالون يتواصلون من محرّم إلى أوائل ربيع الأول" اهـ ثم قال: "وكان يعمله سنة في ثامن الشهر وسنة في ثاني عشره للاختلاف فيخرج من الإبل والبقر والغنم شيئا زائدا عن الوصف مزفزفة بالطبول والمغاني إلى الميدان ثم تنحر وتطبخ الألوان المختلفة" اهـ ثم قال: "وإذا كان صبيحة يوم المولد أنزل الخلع من القلعة على أيدي الصوفية في البقج فينزل شيء كثير ويجتمع الرؤساء والأعيان وغيرهم ويتكلم الوعاظ وقد نصب برج خشب له شبابيك إلى الناس وإلى الميدان وهو ميدان عظيم يعرض الجند فيه

يومئذ ينظر إليهم تارة وإلى الوعاظ تارة فإذا فرغ مدّ السماط في الميدان للصعاليك وفيه من الطعام شيء لا يحدّ ولا يوصف ويمد سماطا ثانيا في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسي ولا يزالون في الأكل ولبس الخلع وغير ذلك إلى العصر ثم يبيت تلك الليلة هناك فيعمل السماعات إلى البكرة" اهـ ثم قال: "وكان مظفر الدين ابن صاحب إربل ينفق في كل سنة على المولد ثلاثمائة ألف دينار وعلى الخانقاه مائتي ألف وعلى دار المضيف مائة ألف وعلى الأسارى مائتي ألف دينار وفي الحرمين والسبيل ثلاثين ألف دينار وقال من حضر المولد مرّة: عددت على السماط مائة فرس قشلمش وخمسة آلاف رأس شوي وعشرة آلاف دجاجة ومائة ألف زبدية وثلاثين ألف صحن حلواء" اهـ

وأما صفة أبي المظفر هذا فقد قال ابن كثير في تاريخه: "وكان مع ذلك شهما شجاعا فاتكا بطلا عاقلا عالما عادلا رحمه الله وأكرم مثواه" اهـ وقال الذهبي نقلا عن القاضي شمس الدين في آخر ترجمة أبي المظفر ما نصه: "وقد طوّلت ترجمته لما له علينا من الحقوق التي لا نقدر على القيام بشكره ولم أذكر عنه شيئا على سبيل المبالغة بل كل ذلك مشاهدة وعيان اهـ.

وأما مآثر هذا الرجل الدالة على صلاحه فمنها أنه لم يكن شيء أحبّ إليه من الصدقة وكان له كل يوم قناطير مقنطرة من الخبز

يفرقها ويكسو في السنة خلقا ويعطيهم الدينار والدينارين وبنى أربع خوانك للزمنى والعميان وملأها بهم وكان يأتيهم بنفسه كل خميس واثنين ويدخل إلى كل واحد في بيته ويسأله عن حاله ويتفقده بشيء وينتقل إلى الآخر حتى يدور على جميعهم وهو يباسطهم ويمزح معهم وبنى دارا للنساء والأرامل ودارا للضعفاء الأيتام ودارا للملاقيط رتّب بها جماعة من المراضع وكان يدخل البيمارستان ويقف على كل مريض ويسأله عن حاله وكان له دار مضيف يدخل إليها كل قادم من فقير أو فقيه فيها الغداء والعشاء وإذا عزم على السفر أعطوه ما يليق به وبنى مدرسة للشافعية والحنفية وكان يأتيها كل وقت ويعمل بها سماطا ثم يعمل سماعا فإذا طاب وخلع من ثيابه سيّر للجماعة شيئا من الأنعام ولم تكن له لذة سوى السماع فإنه كان لا يتعاطى المنكر ولا يمكّن من إدخاله وبنى للصوفية خانقاتين فيهما خلق كثير ولهما أوقاف كثيرة وكان ينزل إليهم ويعمل عندهم الساعات وكان يبعث أمناءه في العام مرتين بمبلغ يفك به الأسرى فإذا وصلوا إليه أعطى كل واحد شيئا ويقيم كل سنة سبيلا للحج ويبعث في العام خمسة آلاف دينار للمجاورين وهو أول من أجرى الماء إلى عرفات وعمل آبارا بالحجاز وبنى هناك تربة ... كل ذلك ذكره الذهبي نقلا عن القاضي شمس الدين ابن خلكان.

فصل في فتاوى العلماء في عمل المولد

أطبق العلماء المعتبرون من العصور المختلفة على استحسان عمل المولد وبيان ندبه للناس وقد حشد ابن حجر الهيتمي في كتابه "إتمام النعمة الكبرى على العالم بمولد سيد ولد آدم" جملة من فتاويهم ونصه هناك: "اعلم أنه لم ينقل عن أحد من السلف من القرون الثلاثة التي شهد النبي صلى الله عليه وسلم بخيرتها لكنها بدعة حسنة لما اشتملت عليه من الإحسان الكثير للفقراء ومن قراءة القرءان وإكثار الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وإظهار السرور بمولده والفرح به صلى الله عليه وسلم وإظهار السرور بمولده والفرح به صلى الله عليه وسلم وإغاظة أهل الزيغ والعناد من الزنادقة والملحدين والكفرة والمشركين. ولأجل ذلك لما ظهرت بعد تلك القرون الثلاثة لم تزل أهل الأقطار في سائر المدن والأمصار يحتفلون بعمل المولد في شهره في ولائم مشتملة على كثرة المطاعم والإحسان والصدقات والمبرات مع كثرة قراءة القرءان والذكر وقراءة مولده وما اشتمل عليه من كرامات وكثير من معجزاته وإظهار السرور والفرح به" اهـ ثم قال: "ومما يدل على أنّ عمل المولد المشتمل على ما مرّ من الإحسان الواسع والذكر الكثير بدعة حسنة إكثار الإمام الكبير أبي شامة شيخ النووي رحمهما الله على الثناء على الملك المظفر صاحب إربل بما كان يفعله من

خيرات في هذه الليلة مما لم يحك بعضه عن غيره كما يعرف ذلك من وقف على ترجمته في تاريخ ابن خلكان وغيره فثناء هذا الإمام على هذا الفعل في هذه الليلة أدل دليل[٣] على أنها بدعة حسنة لاسيما أبو شامة رحمه الله تعالى إنما ذكر هذا الثناء الفائق في كتابه الذي سماه "الباعث على الإنكار والبدع والحوادث" فذكر ذلك الثناء والمدح في هذا الكتاب الموضوع لإنكار البدع أول دليل على أنه ليس من البدع التي تنكر بل من التي تستحسن وتشكر. قال الحافظ ابن الجزري رحمه الله: "ولو لم يكن في ذلك إلا إرغام الشيطان وسرور أهل الإيمان أولى بذلك وأجدر" واستدل شيخ الإسلام والحافظ أبو الفضل ابن حجر لكونها بدعة حسنة بخبر الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة ووجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا: هذا يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى فنحن نصومه شكرا لله تعالى، فقال صلى الله عليه وسلم: **«فنحن أحق بموسى منكم»** فصامه وأمر بصيامه وقال: **«إن عشت إلى قابل»** الحديثَ، قال –أعني شيخ الإسلام–: "فيستفاد منه فضل الشكر لله تعالى بأنواع العبادات على

(٣) قوله (**أدلّ دليل**) فيه وقفة وتأمل فإنّ فعل الصحابي قد اختلف في حجيته واعتمد إمامنا الشافعي أنه ليس بحجة فكيف بفعل من جاء بعده بل الأدلة هي القرءان والسنة والإجماع والقياس ولكن= =الغرض كما ترجمنا لهذا الباب أن نبين فتاوى الأئمة الأعلام في جواز الاحتفال بالمولد فكان النقل هذا لبيان أنّ الإمام الجليل أبا شامة المقدسي كان يستحسن الاحتفال بالمولد ولا يراه من البدع التي يجب إنكارها كما يفعل هؤلاء فتنبه.

ما منّ به في يوم معين من إسداء نعمة أو دفع نقمة ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة وأي نعمة أعظم من نعمة بروز هذا النبي نبي الرحمة في ذلك اليوم صلى الله عليه وسلم"، وسبقه لنحو هذا الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى فقال: "إنّ النعمة تمت بإرسال نبينا صلى الله عليه وسلم المحصل لسعادة الدارين فصيام يوم تجددت فيه النعم من الله حسن وهو من باب مقابلة النعم في أوقات تجددها بالشكر ونظير هذا الصيام يوم عاشوراء حيث نجّى الله فيه نوحا من الغرق ونجى موسى وقومه من فرعون وجنوده وأغرقهم في اليمّ فصامه نوح وموسى عليهما الصلاة والسلام شكرا لله تعالى وصامه نبينا صلى الله عليه وسلم متابعة لأنبياء الله تعالى وقال لليهود: **«فنحن أحق بموسى منكم»** وأمر بصيامه" انتهى. وسئل الإمام المحقق أبو زرعة ابن العراقي في فضل المولد أمستحسن أو مكروه وهل ورد فيه شيء أو هل من يُقتدى به فأجاب بقوله: "الوليمة وإطعام الطعام مستحبّ في كل وقت فكيف إذا انضمّ إلى ذلك السرور بظهور النبي في هذا الشهر الشريف ولا نعلم ذلك عن السلف ولا يلزم من كونها بدعة كونه مكروهة فكم من بدعة مستحبة بل واجبة إذا لم ينضم إلى ذلك مفسدة والله الموفق" انتهى. وقال شيخ الإسلام ابن حجر: "ثم ينبغي أن يتحرى اليوم بعينه فإن كان قد ولد ليلا فليقع الشكر بما يناسب الليل كالإطعام والقيام وإن كان قد ولد نهار

فبما يناسب كالصيام ولا بدّ أن يكون ذلك اليوم من عداد أيام ذلك الشهر بعينه حتى يطابق قصة موسى عليه الصلاة والسلام في يوم عاشوراء ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل المولد في أي يوم من الشهر بل توسع قوم فتعلق إلى أي يوم كان من السنة وفيه منافرة وبالجملة فلا بأس أن نفعل الخير في سائر الأيام والليالي التي وقع الاختلاف في تعينها للمولد حسبما يأتي على حسب الاستطاعة بل يحسن في أيام الشهر كلها ولياليه" انتهى. وقد جاء عن الإمام الزاهد القدوة والمعتمد أبي إسحق إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن جماعة أنه لما كان بطيبة على مشرِّفها أفضل الصلاة والسلام كان يعمل بها طعاما في المولد النبوي ويطعم الناس ويقول: "لو تمكنت لعملت بطول الشهر كل يوم مولدا" انتهى المقصود نقله عن ابن حجر وفيه جملة وافرة من المقصود. هذا وقد استخرج الحافظ السيوطي لعمل المولد أصلا ثانيا فقال: "وقد ظهر لي تخريجه على أصل آخر وهو ما أخرجه البيهقي عن أنس انّ النبي صلى الله عليه وسلم عقَّ عن نفسه بعد النبوة مع أنه ورد أن جدّه عبد المطلب عقّ عنه في سابع ولادته والعقيقة لا تعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على أنّ الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم للشكر على إيجاد الله إياه رحمة للعالمين تشريع لأمته كما كان يصلي على نفسه لذلك فيستحب لنا أيضا إظهار الشكر بمولده بالاجتماع وإطعام الطعام ونحو ذلك من

وجوه القربات وإظهار المسرات" اهـ قال المحدث عبد الله الغماري: "قلت حديث عق عن نفسه بعد النبوة قال البيهقي عنه حديث منكر وذلك لأنه من رواية عبد الله بن محرز وهو متروك فالأولى الاقتصار على حديث عاشوراء كما فعل الحافظ ابن حجر فهو كاف في الاستدلال والمقصود أنّ الاحتفال بالمولد النبوي مستحب كما قال هذان الحافظان الجليلان وغيرهما فلا وجه لإنكاره والله اعلم" اهـ.

قلت وربما يُستخرج لعمل المولد أيضا أصلان آخران، أحدهما أنّ النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم الاثنين فقال: **«ذاك يوم ولدت فيه»** الحديثَ رواه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وغيرهما، ووجه الدلالة فيه أنّ النبي ذكر للسائل استحسانَ صوم ذلك اليوم وقال: **«ذاك يوم ولدت فيه»** وذكر الصفة في الجواب عن السؤال يشعر بأنها علة الحكم ... وقد ترجم ابن حبان لهذا الحديث **بذِكْر اسْتِحْبَابِ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ لِأَنَّ فِيهِ وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهِ أُنْزِلَ عَلَيْهِ ابْتِدَاءُ الْوَحْيِ** وذلك يدل على مرادنا. وقد ذكر هذا الأصل الحافظ السيوطي في حسن المقصد أيضا.

وأما الأصل الثاني فهو أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال في سجدة ص: «**سَجَدَهَا دَاوُدُ تَوْبَةً وَنَحْنُ نَسْجُدُهَا شُكْرًا**» رواه أحمد وابن حبان وغيرهما وفيه أنّ النبي سجد شكرا لله تعالى لقبول توبة

داود وشرع لأمته السجود شكرا لذلك وفيه إظهار الطاعة شكرا لله تعالى على نعمة وكذا عمل المولد النبوي... والله الموفق.

ومن جملة من أفتى بعمل المولد الحافظ السخاوي فإنه ذكر في فتاويه أن عمل المولد حدث بعد القرون الثلاثة ثم لا زال أهل الإسلام من سائر الأقطار في المدن الكبار يعملون المولد ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل. ومن الأعاجيب أنّ ممن استحسن عمل المولد ورآه قربة يثاب المرء عليها شيخ هؤلاء الذي يرون كلامه كالقرءان أحمد بن تيمية الحراني فإنه قال في كتابه الذي وسمه باقتضاء الصراط المستقيم ما نصه: "فتعظيم المولد واتخاذه موسما قد يفعله بعض الناس ويكون له فيه أجر عظيم لحسن قصده وتعظيمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم" انتهى فليت شعري ماذا يقول هؤلاء بعد أن استحسن شيخهم عمل المولد بل ووسمه باقتضاء الصراط المستقيم ... أفيقرون أنهم حادوا عن الصراط المستقيم أم يذهبون إلى تكفير شيخهم الذي بنوا دينهم واعتقادهم على أقواله وفتاويه أم يقولون أخطأ الشيخ ههنا ولا نكفره ثم يكفرون كل من يستحسن عمل المولد ويراه قربة سواه ... فإنّ الضلال لا قياس عليه.

فصل

وبقي من الشبه التي يوردها هؤلاء علينا زعمهم أنّ احتفالنا بالمولد النبوي الشريف شبيه باحتفال النصارى بمولد عيسى عليه السلام وكفى بذلك دليلا على بطلانه. قلت إنّ هذه دعوى لا حجة عليها بل هي محض افتراء وتهويل وجراءة على القول في الدين بغير دليل ... كيف والنصارى تدعي أنها تحتفل بمولد ابن الربّ وتجتمع على الكفر بالله تعالى ونحن نحتفل بمولد سيد الخلق ونجتمع على طاعة الله وذكره فأنَّى يكون في نظر العاقل هذا كذاك وهل لقائل أن يقول إنّ النبي صلى الله عليه وسلم قد قلد اليهود وتبعهم حين صام عاشوراء وقال: «أنا أولى بموسى منهم».

الباب الخامس: في بيان أحكام ما يفعل في الموالد على التفصيل:

وكان الخوض فيه للوقوف على قدم إنصاف وبيان الحق من ضده فإنه لما سُئِلَ الحَافِظُ ابن حجر عَنْ عَمَلِ الْمَوْلِدِ أَجَابَ بِمَا نَصُّهُ: "أَصْلُ عَمَلِ الْمَوْلِدِ بِدْعَةٌ لَمْ تُنْقَلْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ مِنَ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ، وَلَكِنَّهَا مَعَ ذَلِكَ قَدِ اشْتَمَلَتْ عَلَى مَحَاسِنَ وَضِدِّهَا، فَمَنْ تَحَرَّى فِي عَمَلِهَا الْمَحَاسِنَ وَتَجَنَّبَ ضِدَّهَا كَانَ بِدْعَةً حَسَنَةً وَإِلَّا فَلَا" اهـ. قلت فأما ما يعمل من المحاسن في الموالد فقراءة القرءان وذكر الله تعالى وقراءة شىء مما ورد في مولده عليه الصلاة والسلام ومدح النبي صلى الله عليه وسلم وإطعام الطعام للناس وهذا كله قد جاء الشرع بالحث على فعله وفضله بين الناس أشهر من أن يستدلّ عليه أو أن ينازع فيه أحد ومن زعم أنّ ذلك بدعة ضلالة عددناه في زمرة من يعاند الدين أو في زمرة المجانين...

وأما ما يفعله الناس من المفاسد فمنها ما يرْتَكبه بَعْضُهُمْ فِي هَذَا الزَّمَنِ من اللعب بآلات اللهو والمِغَانِيَ وبروز مُغَنٍّ شَابّ لَطِيفِ الصُّورَةِ حَسَنِ الصَّوْتِ وَالْكُسْوَةِ وَالْهَيْئَةِ فَيَنْشُدُ التَّغَزُّلَ وَيَتَكَسَّرُ فِي صَوْتِهِ وَحَرَكَاتِهِ فَيَفْتِنُ بَعْضَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَتَقَعُ الْفِتْنَةُ فِي الْفَرِيقَيْنِ وَيَثُورُ مِنَ الْمَفَاسِدِ مَا لَا يُحْصَى. ومن أعظم المفاسد

وأخطرها دعوى بعض من يؤلف الموالد أنّ أبا لهب يخفف عنه عذاب النار ودعواهم أنّ سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم هو نور وخلق من نور وسنسوق لك الرد مفصلا بإذن الله.

فصل في إبطال دعوى تخفيف النار عن أبي لهب

إنّ كثيرا من الموالد تشتمل على دعوى أنّ أبا لهب لعنه الله في كل يوم إثنين يمص إصبعه فيخرج له منه ماء عذب لأنه أعتق جارية يقال لها ثويبة في يوم مولد رسول الله ومستندهم في ذلك ما رواه البخاري عن عروة أنه قال: "وثويبة مولاة لأبي لهب كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله بشرِّ حيبة قال له ماذا لقيت قال أبو لهب لم ألق بعدكم غير أني سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة اهـ وغاية ما في هذا الخبر أنه رؤيا منامية من غير نبي فلا يسوغ لنا أن نبني عليها حكما شرعيا فكيف وقد وقعت في معارضة آيات من القرءان كقوله تعالى ﴿**والذين كفروا لهم نار جهنّم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور**﴾ وقوله تعالى ﴿**فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون**﴾ وقوله تعالى

﴿فلن نزيدكم إلا عذابا﴾ ونحو ذلك من الآيات. وممن أوهى هذه القصة الحافظ ابن حجر العسقلاني فإنه يقول في فتح الباري ما نصه: "وأجيب أولا بأن خبر عروة مرسل ولم يذكر من حدثه به وعلى تقدير أن يكون موصولا فالذي في الخبر رؤيا منام فلا حجة فيه ولعل الذي رآها لم يكن إذ ذاك أسلم بعدُ فلا يحتج به" اهـ وذكر نحوه القسطلاني في شرحه على البخاري ... فإياك يا طالب الحق أن تحيد عن ذلك بعد أن بيناه لك وتنصاع لمتساهل في دينه وكن على ذُكر لما قاله الحافظ الخطيب البغدادي في كتابه الفقيه و المتفقه ونصه: "وإذا روى الثقة المأمون خبرا متصل الإسناد ردّ بأمور أحدها أن يخالف موجبات العقول فيعلم بطلانه لأن الشرع إنما يرد بمجوزات العقول فأما بخلاف العقول فلا والثاني أن يخالف نص الكتاب أو السنة المتواترة فيعلم أنه لا أصل له او منسوخ" اهـ والله الموفق.

فصل في بطلان دعوى أولية النور المحمدي

هذا ومن جملة الطامات التي عمّت كثيرا من الموالد دعوى أنّ سيدنا محمدا خُلِقَ من نور وأنّ نوره خلق قبل كل شيء بل بالغ بعضهم فزعم أنّ السيدة عائشة ألبست النبي صلى الله عليه وسلم وعقدته فانعقد عن آخره وزعم آخرون أن السيدة عائشة كانت تبحث عن المخيط فلما دخل النبي أضاءت الغرفة فوجدته يريدون أنّ النبي نور خالص وهذا كله كذب وافتراء لا أصل له في الصحة بل هو مناقض لقول الله تعالى ﴿ **قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ**﴾ وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**إنما أنا بشر مثلكم**» رواه ابن ماجه وغيره.

وأما دعوى أنّ نور محمد خلق قبل كل شيء فهو قول مختلق يعارض حديثين صحيحين أحدهما حديث أبي هريرة قال: "قلت يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فإنبئني عن كل شيء" فقال صلى الله عليه وسلم: «**إنّ الله تعالى خلق كل شيء من الماء**» رواه ابن حبان وصححه، والثاني حديث جماعة من أبناء الصحابة عن ءابائهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنّ الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء**» أورده الحافظ ابن حجر على أنه صحيح أو حسن عنده. والقائلون بأولية النور يستندون في دعواهم هذه إلى حديث مفتعل يروُونه عن جابر فيه: "أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر خلقه من نوره قبل الأشياء" وهو حديث موضوع كما

تدلّ ركاكته فإنّ الجملة الأولى فيه وهي "أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر" معارِضة للجملة الثانية "خلقه من نوره" فإنّ الجملة الأولى تدلّ على أنّ نور محمد هو أول المخلوقات والثانية تدلّ على أنّ نور النبي خلق من نور قبله ... هذا إن اعتبر أنّ معنى "من نوره" من نور مخلوق لله وأما إن قيل من نوره أي من صفته تعالى فالبلية أشد وأكبر لأنّ فيها دعوى أنّ النبي صلى الله عليه وسلم جزء من الله وهو كقول النصارى في عيسى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. وقد أسهب شيخنا شيخ الإسلام الهرري بالرد على هذه الدعوى في شرح الصراط وفي صريحه فاعكف عليهما إن لم تقنع بهذا الاختصار.

فصل في جملة من المناكر التي تعمل في الموالد

من جملة المناكر التي دارت بين الناس وأحدثها الجهال في المولد قولهم إنّ قراءة قصة المولد من الواجبات وقولهم بوجوب القيام عند ختم قصة المولد وقولهم بوجوب القيام عند الصلاة على النبي أو عند ذكر اسمه وذلك كله إيجاب لما لم يوجب الشرع وهو من العظائم في الدين. ومنها دعواهم بأنّ الخلفاء الأربعة احتفلوا بالمولد وهو كذب محض فإنا بينا أن الاحتفال بالمولد لم يظهر إلا بعد القرون الثلاثة

الأولى. فعلى مريد الحق أن يقفوَ سنة النبي صلى الله عليه وسلم وأن يكون وسطا لا يغالي ولا يفرّط.

الباب السادس: في ذكر من ألف في مولد النبي صلى الله عليه وسلم:

وكان قد جمع الحافظ محمد عبد الحي الكتاني في ذلك مؤلفا سماه "التآليف المولدية" حشد فيه ذكر خمسة وعشرين ومائة مؤلفا مع عدم ادّعائه أنه أحاط بكل الموالد حصرا وجمعا فإنه يقول في مقدمة الكتاب: "قبل كلّ شيء أردت أن أصارح المطالع المدقق بأنّ الرجل الخِرِيت لو جال وأطال الترحال وكشف عن ساعده تنقيبا وبحثا في خزائن الأرض طولها وعرضها لم يجد في البشر على اختلاف وجوه العظمة والإكبار من تتبع الناس منه وقائع الميلاد وحوادث الوفاة وشتى الحركات والسكنات وأحوال الإقامة والتنقلات وأطوار الغضب والرضا ودقائق السلم والحرب والعطاء والمنع والتحريم والتحليل غير فرد واحد في العالم الإنساني هو نبي المرسلين ورسول رب العالمين عليه أفضل صلوات الله وأزكى تحياته بحيث لو قُدر لدولة عظيمة من الدول الأرضية أن تجتهد في جمع كل ما كتب عنه عليه السلام لجمعت من ذلك خاصة مكتبة عظيمة لا تقصر عن أعظم مكاتب العالم. أقول

هذا بعد العلم بما ضاع وأضاعه أهله وأحرقه أعداؤه من كتب هذا الشأن في وقعة التتار واستيلاء الأسبان على الأندلس" اهـ. وسأوجز لك نبذا من أشهر من ذكر الحافظ ممن ألف في المولد:

١- فمنها مولد حافظ الدنيا الإمام عبد الرحيم بن الحسين العراقي. قال الكتاني: "وهذا المولد من النفائس المستجادة لكونه بقلم هذا الحافظ الكبير ولأنه من أوخر موالد أهل القرون الوسطى رأيناه يعتمد على سياق الأحاديث بأسانيدها فهو من الموالد التي يتعين السعي في نشرها بالطبع ليعم الانتفاع بها" اهـ.

٢- ومنها مولد السمهودي مؤرخ المدينة المنورة ومسندها وعالمها الإمام أبي الحسن علي نور الدين الشافعي.

٣- ومنها مولد البرعي للعارف أبي محمد عبد الرحيم البرعي دفين الحجاز بين المدينة المنورة والينبع كان في القرن الخامس ومولده مطبوع بمصر في مطبعة محمد أفندي مصطفى عام ١٣٠٨ هـ.

٤- ومنها مولد الفقيه المحدث الناسك أبي العباس أحمد العمراني الفاسي من أعيان مدرسي القرويين، ومولده موسوم ببلوغ السعد والتهاني وهو مطبوع بفاس.

٥- ومنها مولد عبد الغني النابلسي عالم الشام ومحدثه ومسنده وصوفيه وأديبه الموسوم بتحفة ذوي العرفان في مولد سيد بني عدنان وهو مطبوع بدمشق بالمطبعة الدومانية.

٦- ومنها مولد الحافظ المقرئ أبي الخير محمد بن محمد الجزري وقد عزاه له الحافظ السخاوي في الضوء اللامع. وهو مطبوع.

٧- ومنها مولد الحافظ أبي الخطاب عمر ابن دحية الظاهري دفين مصر وقد عزاه له ابن خلكان في ترجمته قائلا إنه عمله بإربل للملك المظفر وقرأه عليه بنفسه فجزاه عليه ألف دينار.

٨- ومنها مولد الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الشامي الشهير بالجعبري وقد سماه موعد الكرام بمولد النبي عليه السلام. وقد عزاه له صاحب كشف الظنون.

٩- ومنها مولد الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في علم الحديث، وقد عزاه له الشيخ محمد بن علي الشنواني في الدرر السنية.

١٠- ومنها مولد ابن حجر الهيتمي المسمى بالنعمة الكبرى على العالم بمولد سيد ولد آدم وهو مطبوع وقد شرحه غير واحد.

١١- ومنها مولد الشيخ محمود بن عبد المحسن الشهير بابن الموقّع الدمشقي وهو مطبوع بالمطبعة الأميرية ببولاق.

١٢- ومنها ومولد العلامة أبي عبد الله محمد الخضري الدمياطي المصري وهو مطبوع بمصر.

١٣- ومنها مولد الإمام المحدث المسند أبي العباس أحمد بن الصالح المحدث القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد اللخمي ثم العزفي السبتي. وقد وسم مولده بالدر المنظم في مولد النبي المعظم.

١٤- ومنها مولد ابن طغر بك المسمى بالدر النظيم في مولد النبي الكريم وقد نقل عنه المحدث ابن علان والقسطلاني وشرحه الزرقاني.

١٥- ومنها مولد الدردير العلامة الفقيه الصوفي شيخ المالكية بالديار المصرية شهاب الدين أحمد بن محمد العدوي الأزهري.

١٦- ومنها مولد الشيخ أبي الهدى الصياد الرفاعي أشهر مشاهير علماء العرب في الآستانة العلية. وقد وسم مولده بآداب العرفان في مولد سيد ولد عدنان.

١٧- ومنها مولد الرياحي عالم الديار التونسية أبي إسحق إبراهيم بن عبد القادر الرياحي المالكي التونسي. ومولده لطيف قد لخصه من مولد الشيخ مصطفى البكري المصري.

١٨- ومنها مولد ابن علان محدث الحجاز الشمس محمد بن علي المكي وسماه بطيب المولد.

١٩- ومنها مولد ابن كيران وهو الفقيه المدرس الفاسي المشهور.

٢٠- ومنها مولد محمد بن ناصر الدين الدمشقي حافظ الديار الشامية. ومولده موسوم باللفظ الرائق في مولد خير الخلائق.

٢١- ومنها مولد المناوي عبد الله بن محمد وموسوم بالمولد الجليل وهو مطبوع بمصر.

٢٢- ومنها مولد المدابغي العلامة شيخ الديار المصرية حسن بن علي الأزهري الشافعي.

٢٣- ومنها مولد المارديني الأديب علاء الدين ابن مشرف المارديني. وهو مطبوع بمصر.

٢٤- ومنها مولد الشيخ مصطفا نجا عالم بيروت ومفتيها الصوفي الأديب البارع. ووسمه بمورد الصفا في مولد المصطفى.

٢٥- ومنها مولد الحجاجي الشيخ عبد الحافظ المصري مفتي الديار الغربية بالقطر المصري. ومولده مطبوع بالمطبعة الحميدية المصرية.

٢٦- ومنها مولد الشيخ محمود خطاب السبكي المصري شارح سنن أبي داود. ووسمه بالمقامات العلية في النشأة الفخيمة النبوية.

٢٧- ومنها مولد البُدَيري وهو المحدث المسند الصوفي أبو حامد محمد بن محمد الدمياطي الشافعي.

٢٨- ومنها مولد الأبياري وهو العلامة قاضي ثغر الإسكندرية أبو زيد عبد الرحمن الإبياري، سماه القلادة السنية في المولد الشريف والأجداد المحمدية. وقد طبع ببولاق.

٢٩- ومنها مولد البنا وهو العلامة الصوفي المسند الشيخ محمد بن صالح البنا الرشيدي الإسكندري مفتي الإسكندرية.

٣٠- ومنها مولد ابن عقيلة المكي وهو العلامة المحدث المسند الرحال الشمس محمد ابن احمد ابن عقيلة المكي. وقد وسم مولده بمولد البشير النذير والسراج المنير.

٣١- ومنها مولد الحلواني الدمياطي وهو الشهاب أحمد بن إسماعيل. وقد طبع بمصر.

٣٢- ومنها مولد الإمام الحافظ المحدث الشيخ الملا علي القاري الحنفي عالم مكة.

٣٣- ومنها مولد الكمال البكري الصديقي.

٣٤- ومنها مولد الروائح الزكية في مولد خير البرية لشيخ الإسلام الإمام العلامة الحافظ المجتهد المجدد عبد الله بن محمد الهرري المعروف بالحبشي.

٣٥- ومنها السيرة لأبي بكر محمد بن مسلم بن شهاب القرشي المدني نزيل الشام أحد أعلام الإسلام التابعي الصغير المتوفى سنة ١٢٤هـ.

٣٦- ومنها السيرة لأبي بكر محمد بن إسحاق المطلبي بالولاء نزيل العراق الإمام الصدوق المتوفى سنة ١٥١هـ.

٣٧- ومنها السيرة لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي الأسلمي مولاهم الحافظ القاضي المتوفى ببغداد سنة ٢٠٦هـ.

٣٨- ومنها السيرة لأبي محمد عبد الملك بن هاشم الحميري المعافري المصري الإمام النقاذ المتبصر المتوفى سنة ٢١٨هـ.

٣٩- ومنها السيرة الشريفة النبوية لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع المصري الزهري الإمام المحدث المؤرخ النسابة الفقيه النحوي كاتب الواقدي المتوفى ببغداد سنة ٢٣٠هـ.

٤٠- ومنها شرف المصطفى لأبي سعيد عبد الملك بن محمد النيسابوري الإمام الحافظ المؤلف المتوفى بنيسابور سنة ٤٠٦هـ.

٤١- ومنها جوامع السيرة لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي.

٤٢- ومنها الدرر في المغازي والسير لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي المالكي الإمام الحافظ مفخرة الإسلام المتوفى بالأندلس سنة ٤٦٣هـ.

٤٣- ومنها الشفا في تعريف حقوق المصطفى لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الحافظ المحدث المشارك مفخرة المغرب المتوفى بمراكش سنة ٥٤٤هـ.

٤٤- ومنها الروض الأنف في شرح غريب ألفاظ سيرة ابن هشام مما بلغني علمه ويسر لي فهمه من لفظ غريب أو إعراب غامض، أو كلام مستغلق أو نسب عويص أو موضع فقه ينبغي التنبيه عليه أو خبر ناقص يوجد السبيل إلى تتمته لأبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي المالقي الأندلسي الأعمى الإمام المصنف المكثر المتوفى بمراكش سنة ٥٨١هـ.

٤٥- ومنها الوفا بأخبار المصطفى لأبي الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسين علي بن الجوزي القرشي التيمي البكري الصديقي الحنبلي الإمام الحافظ الواعظ المتوفى ببغداد سنة ٥٩٧هـ.

٤٦- ومنها الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفا لأبي الربيع سليمان بن موسى الحميدي الكلاعي البلنسي الإمام الكبير آخر حفاظ الأندلس المؤلف الكثر المتوفى شهيدًا ببلد العدو سنة ٦٣٤هـ.

٤٧- ومنها السيرة لمحب الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله الطبري المكي الشافعي الإمام الفقيه المحدث شيخ الحجاز واليمن المتوفى بمكة المكرمة سنة ٦٩٤هـ.

٤٨- ومنها عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لأبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الأندلسي الأصل المصري الشافعي الإمام الحافظ المتوفى بمصر سنة ٧٣٤هـ.

٤٩- ومنها الفتح القريب في سيرة الحبيب لأبي الفضل فتح الدين العلامة القاضي الشاعر المكثر.

٥٠- ومنها الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم لعلاء الدين مغلطاي بن قلبج الحنفي التركيب المصري الحافظ المؤلف المكثر المتوفى بمصر سنة ٧٦٢هـ.

٥١- ومنها السيرة لأبي محمد عبد الكريم بن عبد النور الحلبي ثم المصري الحنفي المعروف بابن أخت الشيخ نصر الإمام الحافظ مفتي الديار المصرية المتوفى بمصر سنة ٧٣٥هـ

٥٢- ومنها السيرة الكبرى لعز الدين أبي عمر عبد العزيز بن بدر الدين بن جماعة الكناني الحموي الشافعي قاضي القضاة بالديار المصرية المتوفى بمكة المكرمة سنة ٧٦٧هـ

٥٣- ومنها السيرة النبوية لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٨٨٤هـ

٥٤- ومنها الدرر السنية في نظم السير الذكية لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المصري الشافعي الإمام الكبير الحافظ المؤلف المقتدر المجدد المائة الثامنة المتوفى بمصر سنة ٨٠٦هـ

٥٥- ومنها السيرة لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني أصلاً المصري مولداً ومنشأ وداراً ووفاة سيد الحفاظ في عصره المتوفى بمصر سنة ٨٥٢هـ

٥٦- ومنها بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل لأبي زكريا عماد الدين يحيى بن أبي بكر العامري اليمني الإمام المحدث العلامة الكبير المطلع المقتدر المتوفى باليمن سنة ٨٩٣هـ

٥٧- ومنها المواهب اللدنيِّة بالمنح المحمدية لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني المصري الشافعي الإمام الحافظ الحجة المتوفى بمصر سنة ٩٢٣هـ

٥٨- ومنها سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في البدء والمعاد لشمس الدين محمد بن يوسف الشامي الدمشقي الصالحي نزيل القاهرة

الإمام الكبير من خريجي مدرسة الحافظ السيوطي المتوفى سنة ٩٤٢هـ

٥٩- ومنها إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون لنور الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم الحلبي القاهري الشافعي الإمام المتبحر المتوفى بمصر سنة ١٠٤٤هـ

٦٠- ومنها شرح مواهب القسطلاني لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المصري المالكي الإمام الجليل خاتمة المحدثين بالديار المصرية المتوفى بمصر سنة ١١٢٢هـ

٦١- ومنها الذخيرة في السيرة النبوية لأبي عبد الله محمد المعطي بن صالح الشرقي المغربي التادلي البجعدي الشيخ الجليل العالم العارف الأديب البارع المتوفى ببجعت سنة ١١٨٠هـ

٦٢- ومنها المقالات السنية في مدح خير البرية سيرة منظومة لأبي عثمان بن علي

٦٣- ومنها السيرة لأبي فارس اللغوي العلامة الجليل المشارك المطلع.

٦٤- ومنها فرائد الدرر وفوائد الفكر في شرح مختصر السير لأبي علي بن أبي القاسم بن باديس القسمطيني القاضي العدل المحدث المسند.

٦٥- ومنها السيرة النبوية والآثار المحمدية لأبي العباس أحمد زيني دحلان المكي الشافعي شيخ الإسلام بالحرمين الشريفين في أواخر القرن الماضي.

٦٦- ومنها مورد الصفا في محاداة الشفا لأبي العباس أحمد بن الحاج العياشي سكيرج الأنصاري العلامة الكبير والداعية الإسلامي الشهير المؤلف المكثر الشاعر المبدع المتوفى بسطات سنة ٣٦٣هـ.

٦٧- ومنها نظم الدر المنظم في مولد النبي المعظم لأبي إسحاق إبراهيم بن أبي بكر الأنصاري التلمساني الوقشي الأصل نزيل سبتة المغربية المتوفى بها سنة ٦٩٧هـ.

٦٨- ومنها مولد نبوي لأبي عمران موسى بن أبي علي الزناتي الزموري المولد والمنشأ نزيل مراكش والمتوفى بها سنة ٧١٤هـ.

٦٩- ومنها كراسة في المولد النبوي لأبي عبد الله محمد فتحًا بن إبراهيم بن أبي بكر عبد الله بن عباد النفزي الرندي العلامة الجليل الداعية المتوفى بفاس سنة ٧٩٢هـ.

٧٠- ومنها مولد أبي عبد الله محمد المغربي الناصري الشيخ الشهير العارف الكبير الداعية الإسلامي المتوفى باللاذقية سنة ١٢٤٠هـ.

٧١- ومنها الإتحاف والوداد لبعض متعلقات الولاد لأبي العلاء علي بن إدريس السناني الغرباوي الفاسي العالم الأديب الشاعر النائر المتوفى بفاس سنة ١٣٢٢هـ.

٧٢- ومنها مولد أبي الفيض محمد ابن الشيخ ابن الشيخ عبد الكبير الكتاني الشيخ الإمام الحافظ المجتهد المحدث العارف الأكبر المستشهد بفاس سنة ١٣٢٧هـ.

٧٣- ومنها السانحات الأحمدية في مولد خير البرية .

٧٤- ومنها هداية المحبين إلى ذكر مولد سيد المرسلين صلوات الله وسلامه في كل حين لأبي عبد الله محمد التهامي بن المدني كنون الفاسي، الإمام الجليل المعدود من أبرز شيوخ جامعة القرويين المتوفى بفاس سنة ١٣٣١هـ.

٧٥- ومنها النفحات العنبرية في مولد سيد البرية لأبي عبد الله محمد ضما بن محمد التهامي كنوني العلامة المشارك المتوفى بفاس سنة ١٣٣٣هـ.

٧٦- ومنها السر الأبهر في ولادة النبي الأطهر لأبي إبراهيم أحمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الإمام المشارك الصوفي الكبير العارف بالله من أبرز شيوخ جامعة القرويين والمؤلفين المكثرين المتوفى بفاس سنة ١٣٤٠هـ.

٧٧- ومنها إسعاف الراغب الشائق بخبر ولادة خير الأنبياء وسيد الخلائق لأبي عبد الله محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الإمام الحافظ المحدث المتوفى بفاس سنة ١٣٤٥هـ.

٧٨- ومنها فجر السعادة الباسق وقمر السيادة الشارق على إسعاف الراغب الشائق بخبر ولادة خير الأنبياء وسيد الخلائق لأبي العباس أحمد ابن الشيخ جعفر الكتاني.

٧٩- ومنها منهاج الحق الواضح الأبلج في ولادة صاحب الطرف الأبعج والحاجب الأزج له أيضًا.

٨٠- ومنها النظم العجيب في الفرح بولادة الحبيب له أيضًا.

٨١- ومنها اليمن والإسعاد في مولد خير العباد وهو المولد الثاني للإمام محمد بن جعفر الكتاني المتقدم.

٨٢- ومنها السر الرباني في مولد النبي العدناني لأبي عبد الله محمد ابن محمد البناني الفاسي الشيخ العلامة المدرس النفاع المتوفى بفاس سنة ١٣٤٥هـ.

٨٣- ومنها شفاء الأسقام بمولد خاتم الأنبياء وصفوة الرسل الكرام لأبي محمد الطاهر بن الحسن الكتاني العلامة الكبير والعارف الشهير والمؤلف المكثر من أبرز أساتذة جامعة القرويين والمدرسة الناصرية بفاس المتوفى بفاس سنة ١٣٤٧هـ.

٨٤- ومنها تحفة الصادر والوارد بولادة صاحب الشفاعات في المواقف والمشاهد للشيخ محمد الطاهر الكتاني المذكور.

٨٥- ومنها المولد لأبي رافع عبد العزيز بن محمد بناني الفاسي العلامة المشارك نائب رئيس المجلس العلمي بفاس المتوفى بها سنة ١٣٤٧هـ.

٨٦- ومنها فتح الله في مولد خير خلق الله لأبي الحسنات فتح الله ابن الشيخ أبي بكر بناني الرباطي الشيخ المربي الداعية الصادق العلامة المشارك المدرس النافع المتوفى بالرباط سنة ١٣٥٤هـ.

٨٧- ومنها مولد أبي العباس أحمد بن مَحمد (فتحًا) العلمي المشيشي الحسني الفاسي،ثم المراكشي العلامة الداعية أحد أساطين الجامعة اليوسفية المتوفى بمراكش سنة ١٣٥٨هـ.

٨٨- ومنها إتحاف السامعين بمولد سيد المرسلين لأبي عبد الله عبد الصمد بن محمد التهامي كنون الفاسي ثم الطنجي العلامة الكبير والمدرس النفاع والداعية الصادق المتوفى بطنجة سنة ١٣٦٢هـ.

٨٩- ومنها مولد لأبي العباس أحمد ابن الحاج العياشي سكيرج الأنصاري المتقدم.

٩٠- ومنها النور اللائح بمولد الرسول الخاتم الفاتح لأبي زيد عبد الرحمن بن زيدان العلوي الحسني نقيب الأشراف العلويين بمكناس ومؤرخ الدولة العلوية العلامة الجليل المؤلف المكثر المتوفى بمكناس سنة ١٣٦٥هـ.

٩١- ومنها شفاء السقيم في مولد النبي الكريم لأبي علي الحسن بن عمر مزُّور الفاسي أول رئيس للمجلس العلمي بجامعة القرويين بعد الاستقلال وأحد شيوخها الذين أفنوا أعمارهم في نشر العلم ووفوا بما عاهدوا الله عليه.

٩٢- ومنها الرحمة العامة في مولد خير الأمة لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن المبارك الفتحي المراكشي الموقت بجامع بن يوسف بمراكش العالم المؤرخ المؤلف المكثر المتوفى بمراكش سنة ١٣٦٩هـ.

٩٣- ومنها بلوغ السعد والتهاني في مولد صاحب السبع المفاني لأبي العباس أحمد بن محمد العمراني الحسني الفاسي العلامة المشارك المؤلف المجيد من كبار علماء القرويين الذين أفنوا أعمارهم في التدريس بها المتوفى بفاس سنة ١٣٧٠هـ.

٩٤- ومنها بلوغ القصد والمرام بقراءة مولد خير الأنام لأبي عبد الله محمد بن محمد الحجوجي الحسني الفاسي ثم الدمناتي

العلامة الكبير المؤلف المتقن الداعية الصادق المتوفى بدمنات سنة ١٣٧٠هـ.

٩٥- ومنها نبذة بهية وطرفة شهية في ولادة خير البرية لأبي الفضل اسماعيل بن المأمون الإدريسي القيطوني الحسني العلامة المشارك قاضي فاس المتوفى بها سنة ١٣٧٩هـ.

٩٦- ومنها مولد عم والدنا أبي الإسعاد محمد بن عبد الحي ابن الشيخ عبد الكبير الكتاني حافظ عصره ومحدثه وإمام التاريخ مسند الزمان ونسّابته المتوفى سنة ١٣٨٢هـ.

٩٧- ومنها المولد المسمى البساتين الزاهية في مولد نبي الإنسانية لوالدنا أبي الهدى محمد الباقر ابن الشيخ محمد الكتاني الشهيد الإمام الداعية إلى الله والمجاهد طوال عمره المتوفى بسلا سنة ١٣٨٤هـ.

٩٨- ومنها روضات الجنات في مولد خاتم الرسالات لسيدنا الوالد أيضًا.

٩٩- ومنها مولد أبي حامد العلوي بن محمد التمسماني الطنجي العلامة المشارك والأديب البارع قاضي طنجة المتوفى بها سنة ١٣٨٩هـ.

١٠٠- ومنها يتيمة العقل المنضد في مولد سيدنا محمد لأبي عبد الله محمد ابن الشيخ عبد الصمد كنون الفاسي ثم الطنجي

العالم الجليل والكاتب الكبير خطيب الزاوية الناصرية بطنجة أبقاه الله.

١٠١- ومنها مختصر يتيمة العقد المنضد في مولد سيدنا محمد له أيضًا.

١٠٢- ومنها شفاء الآلام بذكر ولادة الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام لأبي العلاء إدريس بن محمد بن العابد الحسيني العراقي خريج جامعة القرويين العالم الداعية الفرضي الحيسوبي المؤقت.

١٠٣- ومنها الإسعاد الفائق بمولد خير الخلائق له أيضًا.

١٠٤- ومنها السر الباهر الأطهر في مولد النبي الطاهر المطهر لأبي اليمن عبد الحفيظ بن الشيخ عبد الصمد كنون الفاسي الطنجي العالم الداعية خطيب المسجد الأعظم بطنجة.

١٠٥- ومنها مولد نبوي مختصر يقرأ في مجلس واحد على من حضر له أيضاً.

١٠٦- ومنها الجوهر المكنون في مولد الأمين المأمون لأبي حامد العربي بن الحاج المبارك العبادي أبا السباعي أُماً السلاوي ثم البيضاوي العلامة المدرس المؤلف الخطيب قاضي القصر الكبير سابقاً وأحد العلماء الذين أسسوا المدارس الحرة بسلا

والدار البيضاء اثناء عهد الحماية المشؤوم فكان لهم فضل كبير على هاتين المدينتين ونواحيهما.

١٠٧- ومنها مولد ابي العلاء إدريس بن المختار التاشفيني الفاسي ثم الجديدي العالم الداعية ال

١٠٨- ومنها مدرس الخطيب.

١٠٩- ومنها مولد حرر باللغة البربرية لا نعلم محرره، قال الحافظ الكتاني: (سمعت البربر يسردونه بلغتهم وهو إذا ترجم آية).

١١٠- ومنها فوائد المواهب اللدنية في مولد خير البرية لمفتي لبنان الشيخ مصطفى بن محي الدين بن مصطفى نجا البيروتي.

١١١- ومنها السنة والبدعة للشيخ عبد الله محفوظ محمد الحداد باعلوي الحضرمي رئيس القضاء الشرعي سابقًا بحضرموت.

١١٢- ومنها الاحتفال بذكرى النعم للشيخ السيد حامد المحضار، قدم له وكتب حاشيته محمد نجيب المطيعي صاحب تكملة المجموع شرح المهذب.

١١٣- ومنها الاحتفال بالمولد النبوي للسيد أبي الحسنين عبد الله حسيني المكي الهاشمي.

١١٤- ومنها نصوص تراثية-ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعه للإمام الحافظ المؤرخ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي.

١١٥- ومنها النور اللامع في مولد من نسخت شريعته جميع الشرائع للعلامة المحدث عبد القادر بن أحمد بن بدران الدمشقي.

١١٦- ومنها حول الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف للسيد محمد بن علوي المالكي الحسني.

١١٧- ومنها الفضل المنيف في المولد الشريف لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي.

١١٨- ومنها عبرة اللبيب بعثرة الكئيب لصلاح الدين المذكور سابقًا.

١١٩- ومنها كتاب شعر ونثر في حب محمد للشيخ الدكتور أسامة بن محمد شعبان الأشعري الشافعي الرفاعي.

١٢٠- ومنها المولد النبوي الشريف للفقيه زين الدين جعفر بن حسن بن عبد الكريم بن محمد البرزنجي.

١٢١- ومنها مولد المناوي لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي.

١٢٢- ومنها المولد النبوي المختار للأستاذ عبدا عفيفي، وهي القصة الفائزة في المباراة الإسلامية العامة، اختارته لجنة التحكيم من هيئة كبار العلماء وأقرته وزارة الأوقاف للحفلات الدينية والرسمية بمصر.

١٢٣- ومنها الجامع المنير في مولد الهادي البشير لمفتي أستراليا الشيخ الدكتور سليم بن محمود علوان الحسيني.

١٢٤-ومنها طالعة الأقمار من سيرة سيد الأبرار للمؤلف.

ومن أسماء المؤلفين والمشايخ والمفاتي والمحدثين الذين أجازوا الإحتفال بالمولد النبوي الشريف

١٢٥- الشيخ عبد الجبار المبارك

١٢٦- الحافظ أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي المغربي المعروف بابن دحية وله في المولد كتابان ضخمان أحدهما السراج المنير في مولد البشير النذير والثاني التنوير في مولد السراج المنير

١٢٧- القاضي أحمد بن محمد العزفي نسبة إلى جده عزف

١٢٨- والقاضي أحمد العزفي سبتي لخمي من تلاميذ القاضي أبي بكر بن العربي الفقيه المالكي وقد الف مولدا سماه الدر المنظم بمولد النبي الأعظم ومات قبل إكماله فأكمله القاضي محمد بن أحمد اللخمي

١٢٩- الشيخ زروق وقد وردت فتاواه بجواز الإحتفال بالمولد في رسائله الكبرى

١٣٠- الشيخ أبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي الشهير بابن عاشر صاحب المرشد المعين

١٣١- الشيخ محمد البناني في حاشية على الزرقاني

١٣٢- الشيخ الدرديري في الشرح الكبير

١٣٣- الشيخ الدسوقي في حاشيته على الشرح الكبير

١٣٤- الشيخ الصاوي في حاشيته على الشرح الصغير

١٣٥- شيخ الجامع الأزهر مفتي المالكية محمد عليش في شرحه على مختصر خليل

١٣٦- الشيخ القاضي أحمد عبد العزيز المبارك المالكي رئيس القضاء الشرعي لدولة الإمارات العربية المتحدة ومقاله في مجلة منار الإسلام العدد السادس السنة السادسة جمادى الآخرة ١٤٠١هـ الموافق: إبريل- مايو ١٩٨١ (ص٩).

١٣٧- والشيخ محمد حسن المالكي

١٣٨- والشيخ محمد طاهر بن عاشور وله في المولد كتاباً أسماه قصة المولد وهؤلاء من المالكية

ومن الشافعية:

١٣٩- الشيخ الحافظ أبو الشامان الدمشقي

١٤٠- الحافظ النووي وكان ممن يحضر المولد

١٤١- الحافظ تقي الدين السبكي

١٤٢- القاضي عبد الوهاب بن علي السبكي

١٤٣- عماد الدين ابو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي تلميذ ابن تيمية وقد ألف مولداً لطيفاً استفاده من مولد بن دحية

١٤٤- الشيخ محمد بن سالم العدوي الحسني

١٤٥- محمد بن أبي بكر بن عبد الله القيسي المشهور بابن ناصر الدمشقي وقد كان ممن يجيزون الإحتفال بالمولد وألف فيه ثلاث موالد وهي: ١جامع الآثار في مولد النبي المختار يقع في ثلاث مجلدات — ٢ اللفظ الرائق في مولد خير الخلائق — ٣ مولد الصادي في مولد الهادي

١٤٦- الحافظ العراقي شيخ الحفاظ وقد الف مولداً أسماه المولد الهني في مولد النبي

١٤٧- الحافظ بن حجر العسقلاني قاضي القضاة كان يرى جواز الإحتفال بالمولد النبوي الشريف وأورد لذلك بعض الأدلة الصحيحة أوردها عنه الحافظ السيوطي في الحاوي

١٤٨- والحافظ السخاوي نقل عنه ذلك الفقيه الحنفي ملا علي القاري في كتابه المورد الروي

١٤٩-الحافظ جلال الدين السيوطي وقد الف في ذلك حسن المقصد في عمل المولد

ومن الحنابلة:

١٥٠- الحافظ بن رجب

١٥١-البرزالي

ومن الحنفية:

١٥٢- المحدث الشيخ ملا علي القاري الحنفي له تأليف المورد الروي في المولد النبوي

١٥٣- الشيخ محمد بن علوي بن عباس الحسني له تأليف المورد الروي في مولد النبي

١٥٤- الشيخ محمد عثمان الميرغني له تأليف الموالد النبوية

١٥٥- الشيخ المسمى عبد المحمود نور الدائم بن سيدي الشيخ الطيب له تأليف المورد الروي في المولد النبوي

١٥٦- والشيخ عبد المحمود حفيد الشيخ الطيب مؤسس الطريقة السمانية في السودان له تأليف رياض الخيرات في مولد سيد السادات وهو مشهور متداول في السودان.

١٥٧- الشيخ أبي هاشم الأستاذ محمد شريف بن الشيخ المسمى نور الدائم له تأليف عنوان المزية في مولد خير البرية

١٥٨- والشيخ علي بصيرة له تأليف عنوان المزية في مولد خير البرية.

١٥٩- الشيخ حامد أحمد بابكر المحاضر في مسجد الخرطوم سابقاً له تأليف الحجج الدامغة والبراهين الساطعة في جواز الإحتفال بالمولد النبوي الشريف.

١٦٠- القطب الكبير أبي البركات سيدي أحمد الدردير له تأليف مولد البشير النذير

١٦١- الشيخ علي محمد الطنطاوي له تأليف نظم نور الصفا في مولد ومعراج المصطفى صلى الله عليه وسلم.

١٦٢- شيخ الطريقة الختمية السيد محمد عثمان الميرغني له تأليف مولد النبي المسمى الأسرار الربانية.

١٦٣- الشيخ يحيى بن الحافظ الشيخ مصطفى بن الحافظ الشيخ محمد بن الحافظ الشيخ محمد بن الحافظ الشيخ عبد الله بستنجي الحنفي النقشبندي الشاذلي اللاذقي خطيب جامع الشيخ ضاهر وإمام جامع صوفان في اللاذقية (سوريا) له تأليف مولد الدر النفيس للرسول الأعظم.

قالوا في المولد

١٦٤- يقول المحدث المجتهد المجدد الحافظ الشيخ عبد الله الهرري رحمه الله: من مئات السنين جرت عادة المسلمين على الإحتفال بمولد النبي في هذا الشهر وأول من عمله هو الملك المظفر ودعا خلقاً كثيرا من العلماء ورجال الدولة وغيرهم فأعجب الكل فوافق عليه العلماء والفقهاء ولم يزل ذلك معمولا به إلى هذا العصر، وكان من أشد الناس عناية به أهل مكة والمدينة وأهل مصر، فالاحتفال بالمولد النبوي سنة حسنة، بدعة مستحبة تحرك قلوب المؤمنين شوقًا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا دليل على تحريمها ".

١٦٥- السيد محمد بن علوي المالكي الحسني قال في المولد في كتابه (حول الإحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف): نقول بجواز الإحتفال بالمولد الشريف والإجتماع لسماع سيرته والصلاة والسلام عليه وسماع المدائح التي تقال في حقه وإطعام الطعام وإدخال السرور على قلوب الأمة. وقال أيضاً أن هذه الإجتماعات هي وسيلة كبرى للدعوة إلى الله وهي فرصة ذهبية ينبغي ألا تفوت.

١٦٦- الشيخ حامد المحضار يقول في كتابه الإحتفال بذكرى النعم: وجاء عن الإمام الزاهد القدوة أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن جماعة رحمة الله عليهم أنه لما كان بطيبة كان يعمل المولد ويصنع الطعام للناس ويقول لو أستطيع لعملت بطول الشهر كل يوم مولداً، وقال الشيخ حامد أيضاً: وذكر الشيخ محمد علي مالكي مفتي الحرمين الشريفين في عصره في آخر كتاب الصارم المبيد نقلاً عن بعض علماء الأحناف ان الإحتفال بالمولد مستحب لأن الله تعالى يقول لنبيه (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) والرحمة هي من أعظم النعم.

١٦٧- قال صبحي عليوي حمدان عليوي في كتابه سبيل الرشاد في حجج أهل الحق والسداد: وإذا كان المسلمون يحتفلون بميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنضمن عن الله ثوابهم على هذه الحفاوة أن تكون كما يحب الله وكما يرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: قال الإمام المفسر الشيخ عبد الله سراج الدين رحمه الله تعالى في كتابه: سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نصه إن حقاً على العاقل أن يفرح بيوم ميلاده صلى الله عليه وسلم وأن يسر ويبتهج بذلك اليوم الذي تدفق فيه النور والهدى والعلم إلى هذا

العالم أجمع لأنه ولد فيه رسول الرحمة للعالمين ونبي الهدى والنور للخلق أجمعين وإمام الأنبياء والمرسلين فأعظم بذلك اليوم وأكرم وأسعد به وأنعم. وإن الإجتماع على قراءة قصة مولده صلى الله عليه وسلم هو اجتماع على مجموعة رحمات وبركات وخيرات ومبرات وذلك أن قصة المولد الشريف مشتملة على: تلاوة آيات من القرءان الكريم ثم ذكر إكرام الله تعالى وعنايته برسوله صلى الله عليه وسلم وكيف تولاه الله وحفظه. كما أنها تشتمل على ذكر محاسن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الخلقية والخُلقية. كما أنها تشتمل على الصلوات والتسليمات على النبي صلى الله عليه وسلم كما وأنها تشتمل على القصائد والمدائح النبوية المحببة إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وأنها تشتمل على الدعوات والابتهالات إلى الله تعالى. وإن كل واحدة من هذه المشتملات هي مشروعة مطلوبة وقربة محبوبة حث الشارع عليها ورغب في أجرها وفضلها وعلى هذا جرى العلماء العاملون والأتقياء الصالحون. كما قال الحافظ السخاوي: ولا زال أهل الإسلام في سائر الأقطار والمدن الكبار يحتفلون في شهر مولده صلى الله عليه وسلم بعمل الولائم البديعة المشتملة على أمور البهجة الرفيعة ويتصدقون

في لياليه بأنواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم، (١)وقال ابن كثير في تاريخه كان الملك المظفر أبو سعيد يعمل المولد الشريف في ربيع الأول ويحتفل به إحتفالا هائلا وكان شهما شجاعا بطلا عاقلا عدلا رحمه الله تعالى. ونقل الإمام محمد بن يوسف الشامي في سيرته عن الشيخ أبي عبد الله بن النعمان يقول سمعت الشيخ أبا موسى الزرهوني يقول: "رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فذكرت له ما يقال في عمل الولائم في المولد فقال صلى الله عليه وسلم من فرح بنا فرحنا به".

١٦٨- قال الشيخ محمد عثمان الميرغني في كتابه مولد النبي المسمى الأسرار الربانية: وإذا كان حكم الإحتفال بالمولد النبوي الشريف عند علماء الشريعة الإستحباب وهو داخل في البدع المستحسنة التي يثاب عليها المرء.

١٦٩- يقول الشيخ الإمام ملا علي القاري في كتابه المولد الروي في المولد النبوي: أحمد الله الازلي الأبدي على ما أضاء النور الأحمدي وأشرق الضياء المحمدي المنعوت بالمحمود في عالم الوجود وآفاء على العرب والعجم بأنعان النعم وأصناف الجود وأهداه إلى الناس كافة إرسال هدايةٍ

وهدية ورحمة ورأفة وهو الرحيم الودود بإبراز هذا المولود في أحسن المورود وهو شهر ربيع الأول على ما عليه المعول صلى الله عليه وسلم وشرفه وكرمه وأحسن عليه وقربه واصطفاه لديه ولقد أحسن المقال من قال من بعض أرباب الحال وقد قال تعالى في القرءان العظيم والفرقان الحكيم (**لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم**)، وقال أيضاً: قال شيخ مشايخنا الإمام العلامة الحبر البحر الفهامة شمس الدين محمد السخاوي وكنت من تشرف بإدراك المولد في مكة المشرفة عدة سنين.

١٧٠- ابن جبير الرحالة وذكره الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وإجماع اهل مكة المكرمة

من أقدم المصادر التي ذكر فيها إقامة احتفال عام لذكرى المولد هي كتاب رحلة ابن جبير.

(ص. ١١٤ ١١٥) لابن جبير (ولد عام ٥٤٠ هجرية):

قال (يفتح هذا الموضع المبارك فيدخله الناس كافة متبركين به في شهر ربيع الأول ويوم الاثنين منه لأنه كان شهر مولد النبي صلى الله عليه وسلم وفي اليوم المذكور

ولد).

فكان الاحتفال في شهر ربيع الأول في يوم مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم هو عمل المسلمين قبل قدوم ابن جبير إلى مكة والمدينة و كان يحتفل به أهل السنة في أرض الله المكرمة وما ذكر عن صاحب إربل الملك المظفر كان أول من اظهر الاحتفال بالمولد وتوسع فيه

وقد دخل ابن جبير مكة في عام ١٦ شوال ٥٧٩هـ ومكث أكثر من ثمانية أشهر وغادرها الخميس الثاني والعشرون من ذي الحجة ٥٧٩هـ متوجهاً إلى المدينة المنورة كما هو مذكور في رحلته و مكث ابن جبير خمسة أيام فقط بالمدينة المنورة وغادرها ضحى يوم السبت الثامن من محرم ٥٨٠هـ.

١٧١- الشيخ الصالح عمر الملا (المتوفى سنة ٥٧٠) وقاهر الصليبين السلطان نور الدين زنكي والاحتفال بالمولد النبوي الشريف

ومن أوائل من احتفل به من علماء أهل السنة من أهل

المشرق الشيخُ الصالحُ عمر المَلَاَّ الموصلي المتوفى سنة ٥٧٠ مع صاحب الموصل وكان السلطان نور الدين من اخص محبيه

ذكر الحافظ أبو شامة في حوادث سنة ٥٦٦ من كتاب الروضتين في أخبار الدولتين

قال العماد: وكان بالموصل رجل صالح يعرف بعمر الملاَّ، سمى بذلك لأنه كان يملأ تنانير الجص بأجرة يتقوَّت بها، وكل ما عليه من قميص ورداء، وكسوة وكساء، قد ملكه سواه واستعاره، فلا يملك ثوبه ولا إزاره. وكان له شئ فوهبه لأحد مريديه، وهو يتجر لنفسه فيه، فإذا جاءه ضيف قراه ذلك المريد. وكان ذا معرفة بأحكام القرآن والأحاديث النبوية.

وكان العلماء والفقهاء، والملوك والأمراء، يزورونه في زاويته، ويتبركون بهمته، ويتيمنَّون ببركته. وله كل سنة دعوة يحتفل بها في أيام مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضره فيها صاحب الموصل، ويحضر الشعراء وينشدون مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحفل.

وكان نور الدين من أخص محبيه يستشيرونه في حضوره، ويكاتبه في مصالح أموره.) انتهى

وقال عنه ابن الأثير في تاريخه ج٩ ص١٢٥:

طالعت سِيَرَ الملوك المتقدمين فلم أر فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز أحسن من سيرته, قال: وكان يعظم الشريعة ويقف عند أحكامها.)انتهى

فاي كلام بعد ذلك أخي المسلم انظر وتأمل

وذلك يعني أن أول من احتفل به من الملوك السُّنِّيينَ واحتفل به في مكة والمدينة والموصل واربل وغيرها بعيداً عن الفاطميين فذلك مسلَّمٌ له وإن كان يعني بذلك أول من احتفل به مطلقا أو من احتفل به من علماء المسلمين فقد ورد في فتاوى الأزهر ج٨ ص ٢٥٥: عن المفتي الشيخ عطية صقر: أنّه كان يُحتفَل به بمصر فيما قبل سنة ٤٨٨ .

وتقدم أيضا أنّ الشيخ عمر المَلاَّ كان يحتفل به بالموصل قبل وفاته في سنة ٥٧٠,

وتقدم إحتفال أهل مكة قبل دخول ابن جبير

وكُوكْبُرِي هذا إنما كان يحتفل به في مدينة إرْبَلْ بعد أن ولاَّه

عليها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٦ أي بعد وفاة

الشيخ عمر المَلا بستة عشر سنة.

١٧٢- الإمام أبو الخطاب ابن دحية (٥٤٤هـ- ٦٣٣هـ)

ألف للملك المظفر ابو سعيد الكوكبري في المولد النبوي

سماه التنوير في مولد البشير النذير فأجازه على ذلك

بألف دينار.

البداية والنهاية (١٣\١٣٦)

سير أعلام النبلاء (٢٢\٣٣٦)

وفيات الأعيان | ج ١ | ص ٤٣٧ و ٣٨١

ورسالة حسن المقصد للسيوطي | ص ٧٥ و ٧٧ و

٨٠ السيرة الحلبية | ج ١ : ص ٨٣ | ٨٤

وقال ابن خَلِّكان في ترجمة الحافظ أبي الخطاب بن دِحية:

(كان أبو الخطاب المذكور من أعيان العلماء ومشاهير

الفضلاء، متقناً لعلم الحديث النبوي وما

يتعلق به، عارفاً بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها،

واشتغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس الإسلامية، ولقي بها علماءها ومشايخها).

١٧٣- الإمام أبي شامة (٥٩٩ . ٦٦٥ هـ)

وهو شيخ الإمام الحافظ النووي

قال في كتابه (الباعث على إنكار البدع والحوادث_ص٢٣) ما نصه:

((ومن احسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق لمولده صلى الله عليه وآله وسلم من الصدقات، والمعروف، وإظهار الزينة والسرور, فإن ذلك مشعر بمحبته صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيمه في قلب فاعل ذلك وشكرا لله تعالى على ما من به من إيجاد رسوله الذي أرسله رحمة للعالمين)) .

١٧٤- الإمام الحافظ ابن الجوزي المتوفّى سنة ٥٩٧

حيث قال في المولد الشريف:(إنه أمان في ذلك العام، وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام.)

المواهب اللدنية | ج ١ ص ٢٧ ، وتاريخ الخميس | ج ١ ص ٢٢٣ و روح البيان في تفسير القرءان ج ٩ ص ٢ و السيرة الحلبية لعلي بن برهان الدين الحلبي

(١/٨٣ - ٨٤)

١٧٥- الإمام العلامة صدر الدين موهوب بن عمر الجزري الشافعي ٥٥٩هـ-٦٦٥.

قال: (هذه بدعة لا بأس بها، ولا تكره البدع إلا إذا
راغمت السنة، وأما إذا
لم تراغمها فلا تكره، ويثاب الإنسان بحسب قصده)

صدر الدين موهوب

وهو العلامة موهوب بن عمر بن موهوب بن إبراهيم
الجزري، الشافعي (صدر الدين): من قضاة مصر. مولده
بالجزيرة (بوطان) سنة (٥٥٩هـ). قدم الشام وتفقه. وكان
فقيها بارعا أصولياً أديباً. تفقه وبرِع في المذاهب والأصول
والنحو، ودرس وأفتى وتخرج به جماعة، وكان من فضلاء
الزمان. قدم الديار المصرية وولى بها القضاء دون القاهرة.
وولي نيابة الحكم عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام
فلما عزل نفسه استقل بها.
شذرات الذهب: ٥/٣٢٠-٣٢١ ، مشاهير
الكرد:٢/٢١٠

١٧٦- من علماء المغرب الفقيهان العالمان الأميران أبو العباس (مات سنة ٦٣٣) وابنه أبو القاسم (مات سنة ٦٧٧.) العزفيان السَّبْتِيان

وهما من الأئمة كما قال صاحب المعيار ج١١ ص٣٧٩.
فأما الأول فقد قال عنه ابن حجر في تبصير المنتبه ج١ ص٢٥٣: كان زاهدًا إمامًا مفنّنًا مُفْتِيًّا ألَّفَ كتاب المولد وجوّده مات سنة ٦٣٣.

وأمّا الثاني فقد قال عنه الزركلي في الأعلام ج٥ ص٢٢٣: كان فقيها فاضلا, له نظم أكمل الدر المنظم , في مولد النبي المعظّم من تأليف أبيه أبي العباس بن أحمد. مات سنة ٦٧٧.

ومما جاء في كتابهم في كتاب الدر المنظم والذي لم ير سبيله إلى النشر:

(كان الحجاج الأتقياء والمسافرون البارزون يشهدون أنه في يوم المولد في مكة لا يتم بيع ولا شراء كما تنعدم النشاطات ما خلا

وفادة الناس إلى هذا الموضع الشريف. وفي هذا اليوم أيضاً تفتح الكعبة وتزار.)

١٧٧- **الإمام محمد بن أبي إسحق بن عباد النفزي (٧٣٣هـ-٨٠٥هـ)**

، ففي كتاب "المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب (١١/٢٧٨) ما نصه:

(وسئل الولي العارف بالطريقة والحقيقة أبو عبد الله بن عباد رحمه الله ونفع به عما يقع في مولد النبي صلى الله عليه وسلم من وقود الشمع وغير ذلك لأجل الفرح والسرور بمولده عليه السلام.

فأجاب: الذي يظهر أنه عيد من أعياد المسلمين، وموسمٌ من مواسمهم، وكل ما يقتضيه الفرح والسرور بذلك المولد المبارك، من إيقاد الشمع وإمتاع البصر، وتنزه السمع والنظر، والتزين بما حسن من الثياب، وركوب فاره الدواب؛ أمر مباح لا ينكر قياساً على غيره من أوقات الفرح، والحكم بأن هذه الأشياء لا تسلم من بدعة سيئة في هذا الوقت الذي ظهر فيه سر الوجود، وارتفع فيه علم العهود، وتقشع بسببه ظلام الكفر

والجحود، يُنْكَر على قائله، لأنه مَقْتٌ وجحود.
وادعاء أن هذا الزمان ليس من المواسم المشروعة لأهل الإيمان، ومقارنة ذلك بالنيروز والمهرجان، أمر مستثقل تشمئز منه النفوس السليمة، وترده الآراء المستقيمة).

١٧٨- شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني (٧٢٤ هـ – ٨٠٥ هـ)

قال العلامة المقريزي في كتابه "المواعظ والاعتبار" ج٣ ص١٦٧
فلما كانت أيام الظاهر برقوق عمل المولد النبويّ بهذا الحوض في أوّل ليلة جمعة من شهر ربيع الأول في كلّ عام فإذا كان وقت ذلك ضربت خيمة عظيمة بهذا الحوض وجلس السلطان وعن يمينه شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان بن نصر البلقيني ويليه الشيخ المعتقد إبراهيم برهان الدين بن محمد بن بهادر بن أحمد بن رفاعة المغربيّ ويليه ولد شيخ الإسلام ومن دونه وعن يسار السلطان الشيخ أبو عبد الله محمد بن سلامة التوزريّ المغربيّ ويليه قضاة القضاة الأربعة وشيوخ العلم ويجلس الأمراء على بعد من السلطان فإذا فرغ القراء من قراءة

القرآن الكريم قام المنشدون واحدًا بعد واحد وهم يزيدون على عشرين منشدًا فيدفع لكل واحد منهم صرّة فيها أربعمائة درهم فضة ومن كلّ أمير من أمراء الدولة شقة حرير فإذا انقضت صلاة المغرب مدّت أسمطة الأطعمة الفائقة فأكلت وحمل ما فيها ثم مدّت أسمطة الحلوى السكرية من الجواراشات والعقائد ونحوها فتُؤكل وتخطفها الفقهاء ثم يكون تكميل إنشاد المنشدين ووعظهم إلى نحو ثلث الليل فإذا فرغ المنشدون قام القضاة وانصرفوا وأقيم السماع بقية الليل واستمرّ ذلك مدّة أيامه ثم أيام ابنه الملك الناصر فرج.)

وقريب منه في انباء الغمر الجزء ٢ صفحة ٥٦٢ للحافظ ابن حجر العسقلاني

(وعمل المولد السلطاني (المولد النبوي الشريف على العادة في اليوم الخامس عشر، فحضره البلقيني والتفهني وهما معزولان، وجلس القضاة المسفزون على اليمين وجلسنا على اليسار والمشايخ دونهم، واتفق أن السلطان كان صائما، فلما مد السماط جلس على العادة مع الناس إلى أن فرغوا، فلما دخل وقت المغرب صلوا ثم

أحضرت سفرة لطيفة، فاكل هو ومن كان صائما من القضاة وغيرهم.)

١٧٩- علماء القرون السابع والثامن للمذاهب الاربعة والسلاطين والملوك في هذا الوقت

كان الخلفاء المسلمون يقيمون الاحتفال بالمولد النبوي، ومعهم قضاة المذاهب الأربعة، ومشاهير العلماء.

قال العلامة المقريزي في كتابه "المواعظ والاعتبار" ج٣ ص١٦٧

فلما كانت أيام الظاهر برقوق عمل المولد النبويّ بهذا الحوض في أوّل ليلة جمعة من شهر ربيع الأول في كلّ عام فإذا كان وقت ذلك ضربت خيمة عظيمة بهذا الحوض وجلس السلطان وعن يمينه شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان بن نصر البلقيني ويليه الشيخ المعتقد إبراهيم برهان الدين بن محمد بن بهادر بن أحمد بن رفاعة المغربيّ ويليه ولد شيخ الإسلام ومن دونه وعن يسار السلطان الشيخ أبو عبد الله محمد بن سلامة التوزريّ المغربيّ ويليه قضاة القضاة الأربعة وشيوخ العلم ويجلس الأمراء على بعد من السلطان فإذا فرغ القراء من قراءة

القرآن الكريم قام المنشدون واحدًا بعد واحد وهم
يزيدون على عشرين منشدًا فيدفع لكل واحد منهم صرّة
فيها أربعمائة درهم فضة ومن كلّ أمير من أمراء الدولة
شقة حرير فإذا انقضت صلاة المغرب مدّت أسمطة
الأطعمة الفائقة فأكلت وحمل ما فيها ثم مدّت أسمطة
الحلوى السكرية من الجواراشات والعقائد ونحوها فتُؤكل
وتخطفها الفقهاء ثم يكون تكميل إنشاد المنشدين
ووعظهم إلى نحو ثلث الليل فإذا فرغ المنشدون قام
القضاة وانصرفوا وأقيم السماع بقية الليل واستمرّ ذلك
مدّة أيامه ثم أيام ابنه الملك الناصر فرج.)
وكذلك مثله ذكره جمال الدين أبو المحاسن يوسفي بن
تَغْرِيْ بَرْدِيْ في ((النجوم الزاهرة في ملوك مصر
والقاهرة)) جـ١٢ص ٧٢-٧٤

وفي السلوك

(وفي ليلة الجمعة سابعه: عمل المولد السلطاني على العادة، في كل
سنة وحضر الأمراء وقضاة القضاة الأربع ومشايخ العلم وجمع
كبير من القراء والمنشدين، فاستدعى قاضي القضاة ولي الدين
أحمد بن العراقي ليحضر، فامتنع من الحضور، فتكرر استدعاؤه

حتى جاء فأجلس عن يسار السلطان حيث كان قاضي القضاة زين الدين التفهني جالساً، وقام التفهني فجلس عن يمين السلطان، فيما يلي قاضي القضاة علم الدين صالح ابن البلقيني.)

١٨٠- الحافظ العراقي (وهو شيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني) (٧٢٥هـ- ٨٠٨ هـ)

له مولد باسم المورد الهني في المولد السني ذكره ضمن مؤلفاته

قال الحافظ العراقي رحمه الله تعالى : إن اتخاذ الوليمة وإطعام الطعام مستحب في كل وقت فكيف إذا انضم إلى ذلك الفرح والسرور بظهور نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الشهر الشريف ولا يلزم من كونه بدعة كونه مكروها فكم من بدعة مستحبة بل قد تكون واجبة)

شرح المواهب اللدنية للزرقاني.

١٨١- شيخ الإسلام وإمام الشراح ومحدث الدنيا الحافظ ابن حجر العسقلاني:

قال (أصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن السلف الصالح من القرون الثلاثة، ولكنها مع ذلك اشتملت على محاسن وضدها، فمن تحرى في عملها المحاسن وتجنب ضدها كانت بدعة حسنة))

انتهى كلامه رحمه الله.

الفتاوى الكبرى (١/١٩٦). وحسن المقصد في عمل المولد للإمام السيوطي

١٨٢- الإمام الحجة الحافظ السيوطي:

عقد الإمام الحافظ السيوطي في كتابه ((الحاوي للفتاوى))بابا أسماه (حسن المقصد في عمل المولد) ص١٨٩

١٨٣- في عهد الظاهر سيف الدين جقمق وقايت باي وبحضور الائمة والعلماء والقضاة من المذاهب الاربعة وإحتفال الناس

قال السخاوي (وفي هذا الشهر (ربيع الأول ٨٤٥ هـ في عهد السلطان جقمق)

كان المولد السلطاني (المولد النبوي الشريف) على العادة..

ثم قال ولا زال أهل الإسلام يحتفلون بيوم مولده صلى الله عليه وسلم ويعملون الولائم لذلك ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته فضل عميم....

قال ابن الجوزي ومما جرب من خواصه :أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام.

ثم قال السخاوي (وإن لم يكن في ذلك إلا إرغام الشيطان

وسرور أهل الإيمان لكفى)
السيرة الحلبيةج ١ ص ٨٣ . ٨٤ وراجع تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٢٣

وقال ابن حجر (وفي ليلة الإثنين حادي عشره كان المولد النبوي بالحوش على العادة وتغيظ السلطان فيه على القاضي الحنفي بسبب تأخيره
انباء الغمر الجزء ١ صفحة ٧٠٨ – حوادث سنة ٨٤٩هـ

وذكر عند ابن إياس اعتياد سلاطين المماليك الاحتفال به بين الاول والثاني عشر من شهر ربيع الاول وذلك في خيمة تضرب في حوش قلعة القاهرة بحضور الفقهاء والقضاة الاربعة والشعراء ويقدم لكل من الواعظين كمية من الدراهم ثم تمد أسمطة الحلوى.
ومما حدث في مولد سنة ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م حضور كاتب السر ومعه ستة طواشية يحملون ستة أطباق فيها ستون ألف دينار ذهب عين تبرع بها السلطان لشراء أماكن توقف لإطعام فقراء المدينة المنورة، وكانت الخيمة من قماش بلغ مصروفها ثلاثة وثلاثين ألف دينار من أيام السلطان قايتباي.
راجع في ذلك ابن اياس (بدائع الزهور في وقائع الدهور)

١٨٤- الإمام الحافظ السخاوي.(ولد ٨٣١ هـ)

له مولد باسم الفخر العلوي في المولد النبوي

قال رحمه الله في فتاويه: (عمل المولد الشريف لم ينقل عن أحد من السلف الصالح في القرون الثلاثة الفاضلة، وإنما حدث بعد، ثم لا زال أهل الإسلام في سائر الأقطار والمدن الكبار يحتفلون في شهر مولده صلى الله عليه وسلم بعمل الولائم البديعة، المشتملة على الأمور البهجة الرفيعة، ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات، ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات، ويعتنون بقراءة مولده الكريم، ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم).

"المورد الروي في المولد النبوي" لملا علي قارى (ص١٢) و السيرة الحلبية ج ١ ص ٨٣ . ٨٤ وراجع تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٢٣

وقال في ترجمة أحد تلاميذه: (سمع مني تأليفي في المولد النبوي بمحله وفي السنة قبلها تأليف العراقي فيه أيضاً).

وقال صاحب كشف الظنون : للحافظ السخاوي جزء في المولد الشريف.

وذكرنا بعض أقواله في التراجم

١٨٥-العلاَّمة الشّيخ محمد بن عمر بحرق الحضرمي الشافعي (ت: ٩٣٠ هـ)

قال في كتابه (حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار) طبعة دار المنهاج ص(٥٣-٥٨): (فحقيقٌ بيومٍ كانَ فيه وجودُ المصطفى صلى الله عليه وسلم أَنْ يُتَّخذَ عيدًا، وخَليقٌ بوقتٍ أَسفرتْ فيه غُرَّتُهُ أن يُعقَد طالِعًا سعيدًا، فاتَّقوا اللهَ عبادَ الله، واحذروا عواقبَ الذُّنوب، وتقرَّبوا إلى الله تعالى بتعظيمِ شأن هذا النَّبيِّ المحبوب، واعرِفوا حُرمتَهُ عندَ علاّم الغيوب، "ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ
تَقْوَى الْقُلُوبِ").

١٨٦- ابن حجر الهيتمى المكي شهاب الدين الشافعي (ت ٩٧٥)

وهو . شهاب الدين مفتي الحجاز أبو الفضل أحمد بن محمد بدر الدين بن حجر السعدي الهيتمي
له كتاب « النعمة الكبرى على العالم ، في مولد سيد ولد آدم »
وقد قال ابن حجر الهيثمي رحمه الله تعالى: والحاصل أن البدعة الحسنة متفق
على ندبها وعمل المولد واجتماع الناس له كذلك أي بدعة حسنة.)

وكذلك في فى كتابه "الفتاوى الحديثية"صـ ٢٠٢

١٨٧– الأمام الشهاب أحمد بن زيني دحلان مفتي مكة (شارح البخاري):

حيث قال في كتابه: (المواهب اللدنية– ١–١٤٨–طبعة المكتب الإسلامي)

ما نصه: « ... ولازال أهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده عليه السلام ، ويعملون الولائم ، ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات ، ويظهرون السرور ويزيدون في المبرّات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ، ويظهر عليهم من بركاته كلّ فضل عميم » .

ثم قال

((فرحم الله امرءا اتخذ ليالي شهر مولده المبارك أعيادا، ليكون أشد علة على من في قلبه مرض وإعياء داء)) اهـ.

١٨٨–الإمام خاتمة المحدثين "الزرقانى"

فى شرحه على "المواهب اللدنية" سبق سرد بعض النقول من كتبه

١٨٩–الإمام الحافظ وجيه الدين بن علي بن الديبع الشيباني الزبيدي (٨٦٦هـ ٩٤٤هـ)

له مولد مشهور مولد ابن الديبع الشيباني طبع وعلق عليه محدث الحرمين الحجاز محمد بن علوي المالكي

١٩٠– الفقيه الحنفي ابن عابدين «صاحب القول المعتمد في المذهب الحنفي»

قال واصفا المولد بأنه «من اعظم القربات»

قال ابن عابدين في شرحه على مولد ابن حجر : اعلم أن من البدع المحمودة عمل المولد الشريف من الشهر الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم .)

وقال (فالاجتماع لسماع قصة صاحب المعجزات عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات أعظم القربات لما يشتمل عليه من المعجزات وكثرة الصلوات)

١٩١– الإمام الحافظ "عبد الرؤوف المناوى"

له مؤلف في المولد مشهور مطبوع متداول "بمولد المناوى" "انظر كتاب البراهين الجلية"صـ٣٦

١٩٢– الامام محمد عليش المالكي

قال«ويكره صوم يوم مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاقا

له بالعيد في الجملة» منح الجليل شرح مختصر خليل باب الصيام ٢\١٢٣

ومن مصنفاته: القول المنجي على مولد البرزنجي.

١٩٣- وقال ابن بطوطة (٧٠٣ - ٧٧٩هـ) في احتفال سدنة الكعبة وفتح باب الكعبة في يوم المولد

النبوي الشريف (الجزء الأول ص. ٣٠٩ - ٣٤٧)

ذكر مدينة مكة المعظمة

ويفتح في يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم ورسمهم في فتحه أنهم يضعون كرسيا شبه المنبر، له درج وقوائم خشب، لها أربع بكرات يجري الكرسي عليها، ويلصقونه إلى جدار الكعبة الشريفة، فيكون درجه الأعلى متصلا بالعتبة الكريمة، ثم يصعد كبير الشيبيين وبيده المفتاح الكريم ومعه السدنة، فيمسكون الستر المسبل على باب الكعبة المسمى بالبرقع، بخلال ما يفتح رئيسهم الباب، فإذا فتحه قَبَّل العتبة الشريفة، ودخل البيت وحده، وسد الباب، وأقام قدر ما يركع ركعتين، ثم يدخل سائر الشيبيين، ويسدون الباب أيضا، ويركعون، ثم يفتح الباب، ويبادر الناس بالدخول ,

انتهى

١٩٤- ويروي ابن بطوطة (٧٠٣ - ٧٧٩هـ) في رحلته (الجزء الأول ص. ٣٠٩ - ٣٤٧) :

أنه بعد كل صلاة جمعة وفي يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم يفتح باب الكعبة بواسطة كبير بني شيبة، وهم حجّاب الكعبة، وأنه في يوم المولد يوزع القاضي الشافعي وهو قاضي مكة الأكبر نجم الدين محمد ابن الإمام محيي الدين الطبري الطعام على الأشراف وسائر الناس في مكة.

١٩٥- رحلة ابن بطوطة (٧٠٣ - ٧٧٩هـ) قال في ذكر سلطان تونس

(قال ابن جزي: اخترع مولانا أيده الله في الكرم والصدقات أموراً لم تخطر في الأوهام، ولا اهتدت إليها السلاطين. فمنها إجراء الصدقات على المساكين بكل بلد من بلاده على الدوام. ومنها تعيين الصدقة الوافرة للمسجونين في جميع البلاد أيضاً، ومنها كون تلك الصدقات خبزاً مخبوزاً متيسراً للانتفاع به، ومنها كسوة المساكين والضعفاء والعجائز والمشايخ والملازمين للمساجد بجميع بلاده، ومنها تعيين الضحايا لهؤلاء الأصناف في عيد الأضحى، ومنها التصدق بما يجتمع في مجابي أبواب بلاده يوم سبعة وعشرين

من رمضان إكراماً لذلك اليوم الكريم وقياماً بحقه، ومنها إطعام الناس في جميع البلاد ليلة المولد الكريم، واجتماعهم لإقامة رسمه)

١٩٦–وقال صلاح الدين الصفدي في اعيان العصر وأعوان النصر

في ترجمة عبد الله بن الصنيعة المصري

الصاحب شمس الدين غبريال

(وكان يسمع البخاري في ليالي رمضان، وليلة ختمه يحتفل بذلك، ويعمل في كل سنة مولد النبي صلى الله عليه وسلم، ويحضره الأكابر والأمراء والقضاة والعلماء ووجوه الكتاب، ويظهر تجملاً زائداً ويخلع على الذي يقرأ المولد، ويعمل بعد ذلك سماعاً للأمراء المحتشمين.)

١٩٧– وفي الاحاطة بأخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب التلمساني

إبراهيم بن أبي بكر الأصاري إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري تلمساني وقرشي الأصل، نزل بسبتة، يكنى أبا إسحاق ويعرف

بالتلمساني.

تواليفه من ذلك الأرجوزة الشهيرة في الفرائض، لم يصنف في فنها أحسن منها. ومنظوماته في السير، وأمداح النبي، صلى الله عليه وسلم، من ذلك المعشرات على أوزان العرب، وقصيدة في المولد الكريم، وله مقالة في علم العروض الدوبيتي.انتهى

١٩٨- وفي الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة

محمد الجعيدي

محمد الرئيس، شمس الدين الجعيدي الدمشقي الشافعي المنشد الزاجل، رئيس دمشق في عمل المولد كان من محاسن دمشق التي انفردت بها، توفي في سنة خمس وستين وتسعمائة تقريباً.

١٩٩- وفي الكواكب السائرة

بديع بن الضياء

بديع بن الضياء، قاضي مكة المشرفة وشيخ الحرم الشريف بها قال ابن طولون: كان من أهل الفضل والرئاسة، قدم دمشق، ثم سافر إلى مصر فبلغه تولية قضاء مكة للشيخ زين الدين عبد اللطيف ابن أبي كثير، وأنه أخرج عنه قضاء جدة، فرجع إلى دمشق وأقام بها مدة، ثم سافر إلى الروم، فخرج من دمشق يوم السبت منتصف ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وتسعمائة، بعد

أن حضر ليلة الجمعة التي قبل التاريخ المذكور عند الشيخ علي الكيزواني، تجاه مسجد العفيف بالصالحية، وسمع المولد وشرب هو والشيخ علي وجماعته القهوة المتخذة من البن.) انتهى

٢٠٠–وقال ابن الحاج رحمه الله تعالى:

(فكان يجب أن نزداد يوم الاثنين الثاني عشر في

ربيع الأول من العبادات والخير شكرا للمولى على ما أولانا من

هذه النعم

العظيمة وأعظمها ميلاد المصطفى صلى الله عليه وآله

وسلم(١)[٢٢])

المدخل (١/٣٦١)

وقال ابن الحاج رحمه الله تعالى: ومن تعظيمه صلى الله عليه وآله

وسلم

الفرح بليلة ولادته وقراءة المولد).

الدرر السنية ص (١٩٠).

وابن الحاج المالكي لم يذم أصل المولد ، بل ذم المولد الذي اشتمل

على

المحرمات والمنكرات ، وقد بين السيوطي ذلك فقال :

[[وقد تكلم الإمام أبوعبدالله بن الحاج في كتابه (المدخل) على

عمل المولد ، فأتقن الكلام فيه

جدا ، و حاصله مدح ما كان فيه من إظهار شعار وشكر ، وذم ما احتوى عليه من محرمات ومنكرات ..

ثم قال الإمام السيوطي

وأما قوله آخراً: إنه بدعة، فإما أن يكون مناقضاً لما تقدم أو يحمل على أنه بدعة حسنة كما تقدم تقريره في صدر الكتاب، أو يحمل على أن فعل ذلك خير والبدعة منه نية المولد، كما أشار إليه بقوله: فهو بدعة بنفس نيته فقط، وبقوله: ولم ينقل عن أحد منهم أنه نوى المولد.

فظاهر هذا الكلام أنه كره أن ينوي به المولد فقط، ولم يكره عمل الطعام ودعاء الإخوان إليه، وهذا إذا حقق النظر لا يجتمع مع أول كلامه، لأنه حث فيه على زيادة فعل البر وما ذكر معه على وجه الشكر لله تعالى إذا أوجد في هذا الشهر الشريف سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، وهذا هو معنى نية المولد فكيف يذم هذا القدر مع الحث عليه أولاً.

وأما مجرد فعل البر وما ذكر معه من غير نية أصلاً فإنه لا يكاد يتصور، ولو تصور لم يكن عبادة، ولا ثواب فيه إذ لا عمل إلا بنية، ولا نية هنا إلا الشكر لله تعالى على ولادة هذا النبي الكريم

في هذا الشهر الشريف، وهذا معنى نية المولد فهي نية مستحسنة بلا شك فتأمل.

انتهى

٢٠١- الخطيب الشربيني: توفي ١٠١٤ هـ

له مولد باسم المولد الروي في المولد النبوي.

٢٠٢- الباجوري

تحفة البشر على مولد ابن حجر – للشيخ إبراهيم ابن محمد الباجورى الشافعي المصرى المتوفى سنة ١٢٧٦ ست وسبعين ومائتين وألف.

وكذلك حاشية على مولد الشيخ احمد الدردير المطبعة الخيرية ١٣٠٤هـ .

٢٠٣- وما جاء في"تاريخ البصروي" من عمل المولد واجتماع الفقهاء والعلماء

(ما حدث حول الاحتفال بالمولد النبوي في القاهرة خلال ربيع الأول ٩٠٢هـ/تشرين الثاني ١٤٩٦م فقد ذكر البصروي أن السلطان قد احتفل بالمولد النبوي في ٨ ربيع الأول، ثم"عمل في

الثاني عشر مرة أخرى، ولم يحضر من جرت العادة بحضوره إلا الفقهاء والقضاة".

٢٠٤- الحافظ الشريف الكتاني

له كتاب اليمن والإسعاد بمولد خير العباد

٢٠٥-وفي معجم المطبوعات

ص ١٣٦ العفيفى " مصطفى " (الشيخ) مصطفى بن محمد العفيفي الشافعي (من أبناء أوائل القرن الثالث عشر للهجرة) فتح اللطيف شرح نظم المولد الشريف – وهو شرح على مولد البرزنجي – بولاق ١٢٩٣

٢٠٦-وفي معجم المطبوعات

(الشيخ) محمد الهجرسي المنظر البهي في مطلع مولد النبي – وما يتبعه

من أعمال المولد وحكم القيام عن ذكر مولده – مط العلمية ١٣٢١ ص ٢٠

٢٠٧–وفي معجم المطبوعات

ابن زيان العبد الوادي هو السلطان أبو حم موسى بن يوسف بن زيان العبد الوادي أحد ملوك بني زيان بمدينة تلمسان ملك سنة ٧٥٣ إلى

٧٨٨ هـ كان يقرض الشعر ويحب أهله: وكان يحتفل ليلة المولد غاية الاحتفال بما هو فوق مواسم العام.

٢٠٨–وجاء في التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

إبراهيم – برهان الدين – بن جماعة الحموي: عم القاضي عز الدين بن جماعة، قال ابن صالح: جاور بالمدينة، وخطب بها جمعة واحدة آخر مرة عرضت للخطيب، وقد صحبته فيها وتحاببنا، وأخذت عنه بعض الفوائد، وكان من محافيظه: المفصل للزمخشري، وقال لي: إنه ارتحل إلى القاهرة، وعرضه على عمه البدر بن جماعة، وأخذت عنه من نظم عمه المذكور قوله:

لم أطلب العلم للدنيا التي اتفقت ... من المناصب، أو للجاه

والمال

لكن سابقة الإسلام فيه، كما ... كانوا، فقدر ما قد كان من مال

وخطب ببيت المقدس نيابة عن ابن عمه، ومات بالقدس، أظنه

سنة أربع وستين وسبعمائة، ودفن هناك، وكان يعمل طعاماً في

المولد النبوي ويطعم الناس، ويقول: لو تمكنت عملت بطول

الشهر كل يوم مولد، انتهى.

٢٠٩- الحُبيشي: أبو بكر بن محمد بن أبي بكر الحبيشي الأصل الحلبي المنشأ والوفاة تقي الدين الشافعي بسطامي الطريقة توفي سنة ٩٣٠

له الكواكب الدرية في مولد خير البرية.

٢١٠- البرزنجي:

السيد جعفر بن إسماعيل بن زين العابدين ابن محمد البرزنجي

الحسيني مفتي الشافعية بالمدينة المنورة توفي بها سنة ١٣١٧ سبع

عشرة وثلاثمائة وألف. من تصانيفه الكوكب الأنور على عقد

الجوهر في مولد النبي الأزهر صلى الله عليه وسلم وهو مشهور بمولد البرزنجي

٢١١–وورد في (المنتقى المقصور في مآثر خلافة المنصور) لابن القاضي

أن المنصور كان يستدعي الناس أيام المولد النبوي على ترتيبهم فيقرأ بعض القراء شيئا من كلام الوالي الصالح محمد بن عباد ثم تقرأ الميلاديات ... ويتم إنشاد مقطعات الشعر (الباب الرابع)

٢١٢–وجاء في الاستقصا عن المولد في المغرب

قد بدأ الاحتفال بعيد المولد عام ٦٧١هـ / ١٢٧٢ م بأمر السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني وصار عيدا من الأعياد في جميع المغرب وقد تم ذلك في (صبرة) بناحية (الملوية). وقد سبقه إلى ذلك بنو العزفي أصحاب سبتة

(الاستقصا ج ٢ ص ٤٣).

٢١٣- وقد ذكر الحسن الوزان

أنه في العصر المريني كان شعراء فاس يجتمعون كل عام بمناسبة المولد النبوي وينظمون القصائد وكانوا يجتمعون كل صباح في ساحة القناصل يصعدون منصة ويلقون قصائدهم الواحد تلو الآخر أمام الجماهير ويختار أحسن الشعراء نظما وترتيلا أميرا للشعراء في تلك السنة وكان ملوك بني مرين يقيمون مأدبة للشعراء في مدح الرسول يحضره السلطان وتقام منصة ويحكم الحاضرون على أحسن شاعر خلعة (مائة دينار وفرس وأمة مع خمسين دينارا للباقين) ولكن منذ مائة وثلاثين سنة تقريبا توقفت هذه العادة.

٢١٤- وجاء في البيان لابن عذاري

وكان الناس يمشون في الأزقة بالمديح بمناسبة المولد النبوي في سبتة في عهد المرينيين .

-(البيان لابن عذاري ج ٤ ص ٤٨٦).

٢١٥- المولد النبوي في العهد العلوي

وكان المولد يقام بالمنازل كل سنة كما ورد في ترجمة الفاضل بن عبد المجيد السرغيني الذي كان يقيمه كل سنة بداره ويحضره العامة.

-(الأعلام للمراكشي ج ٨ ص ٢١ (خ)

٢١٦- أحمد بن عبد الواحد بن المواز (١٣٤١هـ / ١٩٢٢م)

له حجة المنذرين على تنطع المنكرين) رد بها على من نهى عن القيام لولادة الرسول عليه السلام

-(طبع بفاس عام ١٣٣٨م)

٢١٧- (- مورد الظمآن لشرح مولد سيد ولد عدنان)

وهو شرح على مديح أحمد الدردير لتلميذه ابن قدور المغربي محمد اليزمي الإسكندري المكنى الأبيض. (وعادة أهل الإسكندرية قراءة هذه التآليف ليلة المولد).

٢١٨-(كمال الفرح والسرور بمولد مظهر النور)

لأحمد سكيرج (طبع على الحجر بفاس في ٢٤ ص وله أيضا (ضوء الظلام في مدح الأنام) طبع على الحجر بفاس مرتين (١٢ ص و ١٦ ص).

٢١٩- (إسعاف الراغبين بمولد سيد المرسلين)

لعبد الصمد بن التهامي بن المدني جلون نزيل طنجة. (١٣٥٢هـ /١٩٣٣م). (ثلاثة كراريس)

٢٢٠- (نظم) في المولد لعبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن سودة

(ط. على الحجر وعلى الحروف بفاس).

٢٢١- (ربيع القلوب في مولد النبي المحبوب)

للعربي بن عبد الله التهامي الوزاني الحسلي الرباطي ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م. -طبع على الحجر بالرباط ص ٤٤

٢٢٢-محمد بن محمد الحجوجي (١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م)

له (بلوغ القصد والمرام بقراءة مولد خير الأنام)

٢٢٣- (قصيدة رائعة في المولد النبوي).

لمحمد بن أحمد الصنهاجي وزير القلم في العهد الحسني

راجع نصها في الأعلام للمراكشي ج ٧ ص ٦٣ (ط – الرباط)

٢٢٤- الأحدب الطرابلسي:

إبراهيم بن السيد علي الطرابلسي الحنفي نزيل بيروت توفي برجب سنة ١٣٠٨ ثمان وثلاثمائة وألف. منظومة في مولد النبي صلى الله عليه وسلم.

٢٢٥- الإمام المرزوقي:

السيد أحمد بن محمد بن رمضان أبو الفوز المدرس في الحرم المكي له بلوغ المرام لبيان ألفاظ مولد سيد الأنام في شرح مولد أحمد البخاري فرغ منها سنة ١٢٨١.

٢٢٦- النحراوي:

عبد الرحمن بن محمد النحراوي المصري الشهير بالمقري المتوفى سنة ١٢١٠ عشر ومائتين وألف. له حاشية على مولد النبي للمدابغي.

٢٢٧–النبتيني:

علي بن عبد القادر النبتيني ثم المصري الحنفي الموقت بجامع الأزهر بالقاهرة المتوفى سنة ١٠٦١ إحدى وستين وألف من تصانيفه: شرح على مولد النجم الغيطي.

٢٢٨– الشيخ الجزائري:

محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر العطار الجزائري المتوفى سنة ٧٠٧ سبع وسبعمائة له المورد العذب المعين في مولد سيد الخلق أجمعين.

نظم الدرر في مدح سيد البشر صلى الله عليه وسلم.

٢٣٠– محمد فوزي بن عبد الله الرومي الشهير بمفتي أدرنة

من قضاة عسكر روم أيلي توفي سنة ١٣١٨ ثمان عشرة وثلاثمائة وألف. له من التأليف إثبات المحسنات في تلاوة مولد سيد السادات.

٢٣١- السيد محمود بن عبد المحسن الحسيني القادري الشافعي مدني الأصل الدمشقي المعروف بابن الموقع مدرس البادرانية بالشام ولد سنة ١٢٥٣ وتوفي سنة ١٣٢١ إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف له من الكتب: حصول الفرج وحلول الفرح في مولد من أنزل عليه ألم نشرح.

٢٣٢-سلامي الأزميري:

مصطفى بن إسماعيل شرحي الأزميري المتخلص بسلامي نزيل قسطنطينية المتوفى بها سنة ١٢٢٨ ثمان وعشرين ومائتين وألف. له منظومة في مولد النبي صلى الله عليه وسلم.

٢٣٤- محمد بن محمد المنصوري الشافعي الشهير بالخياط

له اقتناص الشوارد من موارد الموارد - في شرح مولد الهيتمى تأليف فرغ منها سنة ١١٦٦ ست وستين ومائة وألف.

٢٣٥- يوسف بن إسماعيل النبهاني المولود سنة ١٢٦٦

له النظم البديع في مولد الشفيع.

٢٣٦- جعفر بن اسماعيل بن زين العابدين بن محمد الهادي بن زين بن السيد جعفر

مؤلف مولد النبي صلى الله عليه وسلم، له من التصانيف:
الكوكب الأنور على عقد الجوهر في مولد النبي الأزهر وهو شرح على مولد النبي للسيد جعفر بن حسن البرزنجي بهامشه القبول المنجي وهو حاشية الشيخ عليش على مولد البرزنجي مطبعة الميمنية ١٣١٠هـ .

٢٣٧- الشيخ رضوان العدل بيبرس من أبناء القرن الرابع عشر للهجرة

له خلاصة الكلام في مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام طبع مطبعة بولاق ١٣١٣هـ يقع في ٦٤ صفحة.

٢٣٨- أبي الحسن : أحمد بن عبد الله البكري

له الأنوار ومفتاح السرور والأفكار في مولد النبي المختار وهو : كتاب جامع مفيد في مجلد أوله : (الحمد لله الذي خلق روح

حبيبه . . . الخ) جمعها : لتقرأ في شهر ربيع الأول وجعلها : سبعة أجزاء

٢٣٩- العلامة الفقيه السمهودي الحسني

مؤرخ المدينة المنورة له (الموارد الهنية في مولد خير البرية)

٢٤٠- العلامة أبو الوفاء الحسني

له (مولد البشير النذير السراج المنير) طبع عام ١٣٠٧

٢٤١- الشهيد حسن البنا

قال في رسالة(فليلاحظ المسلمون هذا وليجعلوا احتفالهم بذكرى مولد النبي- صلى الله عليه وسلم- كلَّ عام تفهُّمًا لسيرته، وتعلُّمًا لأخلاقه، وتعرُّفًا لسنته- صلى الله عليه وسلم- وتواصيًا فيما بينهم بالحق والصبر؛ اقتداءً به- صلى الله عليه وسلم- وبأصحابه.. ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآَخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).)

٢٤٢- الشيخ محمد الحسن بن أحمد الخديم.

له العذب الشهي المورد في تعظيم شهر المولد

ضمن الفوائد الكفيلة بمعرفة الوسيلة ط ٣ سنة ٢٠٠٧.

٢٤٣- بخيت المطيعي (مفتي مصر) في (أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام)

فيقول رحمه الله (ص ٣٠) :

[[وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم ، ومن هذا القبيل أيضا الاجتماع للقراءة ، واستماع نحو قصة المعراج ، وفضائل ليلة النصف من شعبان ،وليلة القدر ، وقراءة قصة المولد في لياليها المشهورة ....وقصة المولد هي عبارة عن بيان تاريخ ولادته ، وما حصل له في ذلك الوقت من العجائب ، وخوارق العادات ، وإظهار الفرح والسرور بظهور سيد الكائنات ، مما يدل على كمال المحبة لجنابه الأعظم]] .

وقال أيضا بعد أن ذكر كلام الحافظ ابن حجر في جواز عمل المولد مقرا له

(ص ٦٧) :

[[وعلى كل حال فالشرط في كون فعل شيء من الطاعات بدعة

حسنة ، أو فعل شيء من المباحات بدعة مباحة ، أن يقتصر على ما هو طاعة وما هو مباح فقط ، كما هو صريح قول ابن حجر ((فمن تحرى في عمله المحاسن وتجنب ضدها كانت بدعة حسنة ، ومن لا فلا)) ، وهذا هو الذي يقتضيه
الدليل أيضا]] .

٢٤٤- قال الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر رحمه الله تعالى كما في فتاواه (١ / ٢٧٣) :

[[أما عن الاحتفال بالمولد النبوي فهو سنة حسنة من السنن التي أشار إليها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : ((من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها)) .وذلك لأن له أصولا ترشد إليه ، وأدلة صحيحة تسوق إليه ، استنبط العلماء منها وجه مشروعيته ...]] .

٢٤٥- وقال الشيخ حسنين محمد مخلوف شيخ الأزهر رحمه الله تعالى :

(إن إحياء ليلة المولد الشريف وليالي هذا الشهر الكريم الذي أشرق فيه النور المحمدي إنما يكون بذكر الله تعالى وشكره لما أنعم به على هذه الأمة من ظهور خير الخلق إلى عالم الوجود ولا يكون ذلك إلا في أدب وخشوع وبعد عن المحرمات والبدع والمنكرات ومن مظاهر الشكر على حبه مواساة المحتاجين بما يخفف ضائقتهم وصلة الأرحام والإحياء بهذه الطريقة وإن لم يكن مأثورا في عهده صلى الله عليه وآله وسلم ولا في عهد السلف الصالح إلا أنه لا بأس به وسنة حسنة)

فتاوى شرعية (١/١٣١).

٢٤٦- الشيخ العلاّمة عبد الرحمن بن أحمد الزيلعي الصومالي له مولد سمّاه ((ربيع العشاق في ذكر مولد صاحب البراق))

٢٤٧- وألف الشيخ أويس أحمد بن محمد البراوي القادري الصومالي كتابا سمّاه: ((مولد الشرفان في مدح سيد ولد عدنان))

٢٤٨- الشيخ أويس أحمد بن محمد البراوي القادري الصومالي ألف كتابًا سمّاه: ((مولد الشرفان في مدح سيد ولد عدنان))،

٢٤٩- الشيخ محمد نووي بن عمر بن عربي بن علي الجاوي المتوفى سنة ١٣١٥ فقد ألف كتاب ((الإبريز الداني في مولد سيدنا محمد العدناني)) وله شرح على مولد ابن الجوزي سماه: ((بغية العوام في شرح مولد سيد الأنام)).

٢٥٠- الشيخ عثمان حِدك الصومالي له اللآلي السنية في مشروعية مولد خير البرية

٢٥١- محمد علي بن حسين المالكي وصنف الهدي التام في موارد المولد النبوي وما اعتيد فيه من القيام

٢٥٢- السيد محمد ماضي ابو العزائم وصنف بشائر الاخيار في مولد المختار صلى الله عليه و سلم

٢٥٣- حسن السندوبي وصنف تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي

٢٥٤- الشيخ محمود الزين وصنف البيان النبوي عن فضل الاحتفال بمولد النبي

٢٥٥- عبد الله بن الشيخ ابي بكر بن سالم صنف خلاصة

٢٥٦- عبد الرحمن بن عبد المنعم الخياط صنف مولد النبي صلي الله عليه و سلم

٢٦٠- خالد محمد القاضي وصنف مولد امة -اضواء على خلق رسول الانسانيه

٢٦١- سيدي سلامه الراضي مظهرالكمالات فى مولد سيد الكائنات

٢٦٢- محمد بن عبد الكبير الكتاني صنف : السانحات الأحمدية والنفثات الروعية في مولد خير البرية

٢٦٣- الشيخ أحمد عز الدين البيانوني رحمه الله له رساله "التكريم الصادق بالاتباع الكامل"

٢٦٤- مولد العزب، للعلامة الشيح محمد العزب

٢٦٥- ولد المصطفى صلى الله عليه وسلم، للأستاذ الشيخ خير الدين وائلي

٢٦٦- فرائد المواهب اللدنية في مولد خير البرية، للعلامة الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت.

٢٦٧-مولد إنسان الكمال، للعلامة سيدي السيد محمد بن السيد المختار الشنجيطي

٢٦٨- المولد النبوي الشريف، للعلامة أحمد بن محمد فتحا العلمي الفاسي المراكشي

٢٦٩-مجموع مبارك في المولد الشريف نثراً وشعراً، للعلامة عبد الرحمن بن علي الربيعي

٢٧٠- إعلام جهال بحقيقة الحقائق بأسنة نصوص كلام سيد الخلائق ممزوجاً بالمولد النبوي في مدح أصل النبي المولوي، للعلامة

الأحسن بن محمد بن أبي جماعة السوسي البيضاوي

٢٧١- فيض الأنوار في ذكرى مولد النبي المختار، للعلامة حسن محمد عبد الله شداد عمر باعمر.

٢٧٢- مجموعِ لطيف أنسي في صيغ المولد النبوي القدسي

٢٧٣- الشيخ عطية صقر رحمه الله وغيرهم من المعاصرين

٢٧٤- والوف من علماء لم نذكر أسماؤهم مثل الإمام النابلسي والتلمساني والشيخ الأكبر وغيرهم الكثير

٢٧٥- والوف من الائمة والعلماء من اهل الصوفية وعلماء الازهر الشريف من مختلف المشارب والأصقاع.

٢٧٦- محمد الفاضل بن عاشور من علماء تونس البارزين، في قوله: «إن ما يملأ قلوب المسلمين في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول كل عام من ناموسِ المحبة العُلوي، وما يهزّ نفوسهم من الفيض النوراني المتدفق جمالا وجلالا، ليأتي إليهم محمّلا من

ذكريات القرون الخالية بأريج طيب ينمّ عما كان لأسلافهم الكرام من العناية بذلك اليوم التاريخي، وما ابتكروا لإظهار التعلّق به وإعلان تمجيده من مظاهر الاحتفالات، فتتطلع النفوسُ إلى استقصاء خبر تلك الأيام الزهراء والليالي الغراء؛ إذ المسلمون ملوكاً وسوقةً (أي عامتهم) يتسابقون إلى الوفاء بالمستطاع من حقوق ذلك اليوم السعيد».

٢٧٧- محمد الشاذلي النيفر، شيخ الجامع الأعظم في تونس، في قوله: «وَأَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ مَا يُؤَيِّدُ مَا تَقَدَّمَ عَنِ «ابْنِ حَجَرٍ» وَ«السّيُوطِيِّ» أَنَّ اللَّهَ أَوْجَبَ عَلَيْنَا مَحَبَّةَ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْدَ مَحَبَّتِهِ جَلَّ وَعَلَا، وَذَلِكَ يؤكد علينا عَلَيْنَا تَعْظِيمَ كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَمِنْ ذَلِكَ تَعْظِيمُ يَوْمِ مَوْلِدِهِ بِالاحْتِفَالِ بِهِ بِمَا يُجِيزُهُ الشَّرْعُ الكَرِيمُ».

٢٧٨- – المبشر الطرازي، شيخ علماء التركستان: حيث قال:

«إن الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف أصبح واجبًا أساسيًا

لمواجهة ما استجد من الاحتفالات الضارة في هذه الأيام» [بحاجة لمصدر].

٢٧٩- نوح القضاة مفتي الأردن سابقاً، حيث قال: «ولا شك أن مولد المصطفى من أعظم ما تفضل الله به علينا، ومن أوفر النعم التي تجلى بها على هذه الأمة؛ فحق لنا أن نفرح بمولده».

٢٨٠- محمد بن عبدالغفار الشريف، الأمين العام للأوقاف في الكويت سابقا، حيث قال: «الاحتفال بمولد سيد الخلق عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم أمر مستحب، وبدعة حسنة في رأي جماهير العلماء».بل بإجماع العلماء المعتبرين

٢٨١- الحبيب عمر بن حفيظ، حيث قال: «مجالس الموالد كغيرها من جميع المجالس؛ إن كان ما يجري فيها من الأعمال صالح وخير، كقراءة القران، والذكر للرحمن، والصلاة على النبي، وإطعام

الطعام للإكرام ومن أجل الله، وحمد الله، والثناء على رسوله، ودعاء الحق سبحانه، والتذكير والتعليم، وأمثال ذلك مما دعت إليه الشريعة ورغبت فيه؛ فهي مطلوبة ومندوبة شرعاً».

٢٨٢-عبدالملك السعدي، المفتي العام للعراق سابقاً: «لم يكن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف معروفاً في عصر الصحابة الكرام. ولكن لا يَلزم من عدم وجوده في عصر النبي -صلى الله عليه سلم- أو في عصر الصحابة كونه بدعة سيئة أو منافياً للشريعة، فالاحتفال بالمولد إن أُقيم على أساس أنَّه عبادة مشروعة -كالصوم والصلاة والعبادات الأخرى-: فهو بدعة.. وإن أقيم على أساس إحياء ذكرى مولد سيد المرسلين وإعادة ذكريات سيرته العطرة وخلا من المنكرات واختلاط الرجال بالنساء والمبالغة في مدحه صلى الله عليه وسلم فلا يعد بدعة».

٢٨٣-يشير الشيخ عبدالله أبو عيد وكيل وزارة الأوقاف الأسبق الى أن الاحتفالات التي تقام بمناسبة ذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه

وسلم لها جانب ايجابي يتمثل في السرادقات التي يُتلى فيها القرآن الكريم والمواعظ التي تعتمد على سيرة النبي عليه الصلاة والسلام ليأخذ الناس منها الاسوة الحسنة وكذا المساجد تكون كلها مهرجانات دينية بما يلقى فيها من دروس وعظات وتحفيزهم الناس على لعمل الجاد والمثمر والبناء الذي أوصانا به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢٨٤-ويوضح الدكتور عبدالحكم صالح سلامة الأستاذ بجامعة الأزهر أن الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم أمر مطلوب وهو من الأمور التي تتجاوب مع فطرة الانسان فقد جبلت الطبائع البشرية على إجلال الرموز وتكريمها فعلى امتداد التاريخ البشري والأمم تكرم رموزها كالقيادات المخلصة التي تسهر على خدمة الشعوب وكرموز الاصلاح الاجتماعي والمفكرين والمبدعين والموهوبين والفلاسفة وغيرهم.

ويشير الى أن الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم ليس بدعة على ساحة الحياة الانسانية بل الاحتفال به بدعة حسنة كما يفعل المسلمون من إقامة الموالد هذا فضلا عن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحتفي بمولده ليس فقط مرة كل عام بل مرة كل أسبوع

ففي الحديث الصحيح انه كان يصوم يومي الاثنين والخميس وسئل عن سبب ذلك فقال عن صيام يوم الخميس انه يوم ترفع فيه الأعمال الى الله وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم. ولما سئل عن صيام يوم الاثنين قال: ''ذاك يوم ولدت فيه.''

٢٨٥-يشير الدكتور نصر فريد واصل مفتي الجمهورية الأسبق الى أن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها اعتادوا على الاحتفال بمولد الهدى والنور محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاهد لنشر مبادئ الإسلام وإرساء قواعده.

وهذه الاحتفالات لا مانع منها شرعاً لأنها تذكر المسلمين في كافة أرجاء الدنيا بما كان عليه صاحب الذكرى من خلق قويم ونهج مستقيم وكيف كان مولده نوراً أضاء الدنيا وأخرج الناس من ظلمات الجهل الى نور الإيمان واليقين.

٢٨٦- عبدالله بن بيه، حيث قال: «فحاصل الأمر أن من احتفل به فسرد سيرته والتذكير بمناقبه العطرة احتفالاً غير ملتبس بأي فعل مكروه من النّاحية الشرعية وليس ملتبساً بنيّة السنّة ولا بنيّة الوجوب فإذا فعله بهذه الشروط التي ذكرت؛ ولم يلبسه بشيء مناف للشرع، حباً للنبي ففعله لا بأس به إن شاء اللهُ وهو مأجور».

٢٨٧- قال أمين عام دار الفتور أستراليا- سيدني سماحة الشيخ الدكتور سليم بن محمود علوان الحسيني الشافعي الأشعري الرفاعي:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد.

فإن الاحتفال بذكرى مولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسله الله رحمة للعالمين بقراءة شىء من القرءان وذكر شىء من الشمائل النبوية الشريفة أمر فيه بركة وخير عظيم إذا خلا هذا الاحتفال عن أصناف البدع القبيحة التي لايستحسنها الشرع الشريف .

وليعلم أن تحليل أمر أوتحريمه إنما هو وظيفة المجتهد كالإمام مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل رضي الله عنهم وعن سائر السلف الصالح ، وليس لأي شخص ألّف مؤلفاًصغيراً أو كبيراً أن يأخذَ وظيفة الأئمة الكرام من السلف الصالح فيُحلل و يحرّم دون الرجوع إلى كلام الأئمة المجتهدين المشهود لهم بالخيرية من سَلف الأمة وخلَفها، فمَن

حرم ذكر الله عز وجل وذكر شمائل النبي صلى الله عليه وسلم في يوم مولده عليه السلام بحجة أن النبي عليه السلام لم يفعله فنقول له : هل تحرّم المحاريب التي في المساجد وتعتقد أنها بدعة ضلالة ؟! وهل تحرّم جمع القرءان في المصحف ونقطه بدعوى أن النبي لم يفعله ؟! فإن كنتَ تُحرّم ذلك فقد ضيقتَ ما وسع الله على عباده من استحداث أعمال خير لم تكن على عهد الرسول، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **مَن سَنّ في الإسلام سُنةً حسَنَةً فلَهُ أجرُها وأجْرُ مَن عَملَ بها بعده من غيرأنْ ينقُصَ من أُجورهم شيء** " رواه الإمام مسلم في صحيحه ، وقال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعدما جمع الناس على إمام واحد في صلاة التراويح : " نِعْمَ البدعة هذه " رواه الإمام البخاري في صحيحه.

فهذه جملة من الموالد ألفها الحفاظ والفقهاء والعلماء والمفاتي وشاعت بين الناس وانتشرت آثارها.

دور الإفتاء العربية والإسلامية ووزارات الأوقاف تحتفل وتجيز الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

١.فتاوى وزارة الأوقاف الكويتية حول الاحتفال بالمولد النبوي الشريف: فلا مانع مطلقا من الاحتفال بمولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بأمور شرعية ليس فيها اختلاط محرم ولا غناء ممنوع، ولا بأس بتقديم الحلوى فيه وكذلك الولائم، ولا مانع من الصيام فيه، لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصوم فيه، وقد روى مسلم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن صيام يوم الاثنين فقال:"ذلك يوم ولدت فيه".

وذلك بتاريخ ٢٠٠٩-٠٤-٧

٢.**دار افتاء حلب** : لا بأس بذلك على أنه نشاط ديني يهدف إلى التذكير بالشمائل والأخلاق المحمدية صلى الله عليه وسلم بقصد التأسي والتمسك بها.

٣.**المركز الاسلامي بلندن**:الإحتفال بمولد النبي من دون مخالفات شرعية لا إشكال شرعي فيه وليس بحرام.

٤.**دار الفتوى:مجلس العلماء في استراليا**:أهل السنة يحتفلون بمولد من أرسله الله رحمة للعالمين فإن الاحتفال بذكرى مولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسله الله رحمة للعالمين بقراءة شيء من القرءان وذكر شيء من الشمائل النبوية الشريفة أمر فيه بركة وخير عظيم إذا خلا هذا الاحتفال عن أصناف البدع القبيحة التي لا يستحسنها الشرع الشريف.

٥.**دار الإفتاء الأردنية** :يقام مساء اليوم الأربعاء٢٥/٣/٢٠٠٩ م احتفال ديني بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، تحت رعاية سماحة المفتي العام لمملكة الأردنية حفظه الله ورعاه، وذلك في تمام الساعة الرابعة والنصف مساء في المركز الثقافي الاسلامي التابع للجمعية الإسلامية في مدينة السلط، ويشتمل الحفل على قراءة

للقرآن الكريم وكلمة لسماحة المفتي راعي الاحتفال إضافة إلى فقرات إنشادية وتكريم لطلاب مسابقة القرآن الكريم .

٦.**موقع محيط**:أوضح عضو مجمع الفقه الإسلامي في جدة الدكتور أحمد الريسوني أن الاحتفال بذكرى المولد النبوي لا بأس به بل هو شيء حميد.

وأضاف الريسوني، بحسب جريدة "عكاظ" السعودية، إن الاحتفال إذا اتخذ أشكالا أدبية واجتماعية وثقافية سيكون شيئا حميدا ومفيدا دعويا.

٧.**رأي شيخ الوقف الاسكندنا في مسألة الاحتفال بالمولد النبوي دون مخالفات شرعية**: إن الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم وغيره من المناسبات الإسلامية مثل الإسراء والمعراج، والهجرة النبوية، وغزوة بدر وغيرها.

٨.**فتوى الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف بالإمارات**:المولد هو :اجتماع طائفة من الناس على تلاوة القرآن، وإنشاد المدائح النبوية المحركة للقلوب إلى فعل الخيراتِ والعملِ

للآخرةِ ، مع إطعام الحاضرين الطعام. وكان الذي أظهر الاحتفال بالمولد النبوي هو الملك المظفر، وهو ملك صالح سُنِّي.

٩.وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف بسلطنة عمان:

تقيم الوزارة تحت رعاية فضيلة الشيخ الدكتور/ عبدالله بن راشد السيابي نائب رئيس المحكمة العليا احتفالاً بمناسبة المولد النبوي الشريف وذلك في قاعة المحاضرات بجامع السلطان قابوس الأكبر

مساء الثلاثاء ٨ ربيع الأول ١٤٣١ هـ الموافق ٢٣/٢/٢٠١٠ م

بعد صلاة المغرب مباشرة والدعوة عامة .

١٠.وزارة الشئون الإسلامية المغربية..(خبر)برنامج احتفالات ذكرى المولد النبوي الشريف بمراكش لعام ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م:

بمناسبة حلول ذكرى المولد النبوي الشريف لعام ١٤٣٠ هـ ، و حفاظًا على هذه المناسبة العطرة دأبت المندوبية لجهة للشؤون

الإسلامية بتعاون مع المجلس العلمي المحلي بمراكش و الهيئة التحضيرية للاحتفالات، على إحياء هذه الذكرى الطيبة بما تستحقه من عناية و اهتمام، و ذلك بتنظيم مجموعة من الاحتفالات الدينية بعدد من مساجد و زوايا و أضرحة مدينة مراكش، و كذا بعدد من المؤسسات الأخرى.

١١. **المركز الاسلامي بلندن**: الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه و سلم من دون مخالفات شرعية لا إشكال شرعي فيه وليس بحرام.

والسلام بقلم الداعية مصطفى حسني.

حتى من أدعياء العلم والمشيخة

من وافق أهل السنة في ذلك

١. في فتاوى ابن تيمية الجزء ٢٣ ص. ١٣٤:

«فتعظيم المولد واتخاذه موسماً قد يفعله بعض الناس ويكون لهم

فيه أجر عظيم لحسن قصدهم وتعظيمهم لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – »

الذهبي تلميذ ابن تيمية يمدح الملك المظفر الذي أحدث عمل المولد ويثني عليه ثناء عظيمًا

٢. وقال في عدله وصلاحه وعلمه الذهبي

(صَاحِبُ إِرْبِلَ، كُوْكْبُرِي بنُ عَلِيٍّ التُّرْكْمَانِيُّ السُّلْطَانُ الدَّيِّنُ، المَلِك المُعَظَّمُ، مُظَفَّر الدِّيْنِ، أَبُو سَعِيْدٍ كُوْكْبُرِي بن عَلِيّ بن بكتكين بن مُحَمَّدٍ التُّرْكْمَانِيّ ... وَكَانَ مُحِبّاً لِلصَّدقَة، لَهُ كُلّ يَوْم قنَاطِير خُبْز يُفرِّقهَا، وَيكسو فِي العَامِ خلقاً وَيُعْطِيهُم دِيْنَاراً وَدِيْنَارَيْنِ، وَبنَى أَرْبَع خَوَانك لِلزَّمْنَى وَالأَضرَّاء، وَكَانَ يَأْتيهِم كُلّ اثْنَيْنِ وَخَمِيْس، وَيَسْأَل كُلّ وَاحِد عَنْ حَالِه، وَيَتفقَّده، وَيُبَاسِطه، وَيمزح مَعَهُ... وَكَانَ مُتَوَاضِعاً، خَيّراً، سُنِّيّاً، يُحبّ الفُقَهَاء وَالمُحَدِّثِيْنَ، وَرُبَّمَا أَعْطَى الشُّعَرَاء، وَمَا نُقِلَ أَنَّهُ انْهَزَم فِي حرب).

سير أعلام النبلاء (٢٢\٣٣٦)

٣. **ابن كثير تلميذ ابن تيمية (٧٠٠ هـ- ٧٧٤هـ)**

ا ابن كثير: وهو عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير صاحب التفسير صنف ابن كثير مولدا نبويا طبع أخيرا بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد.

٤. **ابن قيم تلميذ ابن تيمية في كتابه مدارج السالكين:**

ص٤٩٨

« والاستماع إلى صوت حسن في احتفالات المولد النبوي أو أية مناسبة دينية أخرى في تاريخنا لهو مما يدخل الطمأنينة إلى القلوب ويعطي السامع نوراً من النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى قلبه ويسقيه مزيداً من العين المحمدية. »

وهؤلاء الأربعة ابن تيمية وتلامذته الثلاثة هم أئمة ومراجع وأحباب المشبهة المجسمة الوهابية الذين يحرمون الاحتفال بالمولد ويكفّرون المسلمين لأجل ذلك فماذا سيقولون فيهم الآن؟؟ هل سيحاربونهم ويهاجمونهم ويكفّرونهم لأنهم مدحوا الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وعظموا شأنه وأثنوا عليه موافقين في ذلك لأهل السنة؟؟ أم أنهم سيسكتون ويخجلون

ويخرسون؟!

٥. القرضاوي الذي يدعي أنه رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، حيث قال عن ذكرى المولد: «إذا انتهزنا هذه الفرصة للتذكير بسيرة رسول الله، وبشخصية هذا النبي العظيم، وبرسالته العامة الخالدة التي جعلها الله رحمة للعالمين، فأي بدعة في هذا وأية ضلالة؟».

والقرضاوي مع كونه من أكبر المتناقضين المتقلبين المتذببين إلا أنه في هذه المسألة وافق أهل الحق.

٦. قال علي جمعة مفتي الجمهورية المصرية في رسالته (البيان القويم : ٢٥) :

[[الاحتفال بذكرى مولده صلى الله عليه وسلم من أفضل الأعمال ، وأعظم القربات ، لأنه تعبير عن الفرح والحب له صلى الله عليه وسلم ، ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم أصل من أصول الإيمان ...]] ، ثم قال :

[[وألف في استحباب الاحتفال بذكرى المولد النبوي

الشريف جماعة من العلماء و الفقهاء ، بينوا بالأدلة الصحيحة استحباب هذا العمل ، بحيث لا يبقى لمن له عقل وفهم وفكر سليم إنكار ما سلكه سلفنا الصالح من الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف ..انتهى

٧. **محمد سعيد رمضان البوطي، حيث قال: «الاحتفال بذكرى مولد رسول الله نشاط اجتماعي يبتغى منه خير دينيّ، فهو كالمؤتمرات والندوات الدينية التي تعقد في هذا العصر، ولم تكن معروفة من قبل. ومن ثم لا ينطبق تعريف البدعة على الاحتفال بالمولد (أي البدعة المحرمة)، كما لا ينطبق على الندوات والمؤتمرات الدينية. ولكن ينبغي أن تكون هذه الاحتفالات خالية من المنكرات».**

٨. **وهبة الزحيلي، حيث قال: «إذا كان المولد النبوي مقتصراً على قراءة القرآن الكريم، والتذكير بأخلاق النبي عليه الصلاة والسلام، وترغيب الناس في الالتزام بتعاليم الإسلام وحضّهم على الفرائض وعلى الآداب الشرعية، ولا يكون فيها مبالغة في المديح ولا إطراءٌ كما قال النبي (لا تطروني كما أطرت**

النصارى عيسى بن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله) وهذا إذا كان هذا الاتجاه في واقع الأمر لا يُعد من البدع (أي المحرمة)» مع أن الزحيلي صار وهابيًا في الاعتقاد كما صرح بذلك في تفسيره وكما ألف رسالة في مدح محمد بن عبد الوهاب ومنهجه التكفيري فصار الزحيلي خارجًا عن السنة والأشاعرة والماتريدية إلا أنه في هذه المسألة وافق أهل السنة وخالف أسياده.

الباب السابع: في ذكر شيء من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم:

فصل في ذكر نسبه الشريف

هو سيدنا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وجده الأعلى عدنان من سلالة اسماعيل نبي الله وهو الذبيح على الصحيح ابن نبي الله ابراهيم خليل الرحمن،واليه تنسب البطون القرشية،وامه امنة بنت وهب من قريش ايضا هم اشرف قبائل العرب.

فصل في حمل ءامنة برسول الله

حملت ءامنة بنت وهب برسول الله صلى الله عليه وسلم عشية الجمعة اول ليلة من رجب. وإن ءامنة لما حملت برسول الله صلى الله

عليه وسلم كانت ترى الطيور عاكفة عليها اجلالا للذي في بطنها، وكانت اذا جاءت تستقي من بئر يصعد الماء اليها الى راس البئر اجلالا واعظاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرت بذلك زوجها عبد الله فقال: هذه كرامة للمولود الذي في بطنك، وكنت اسمع تسبيح الملائكة حولي وسمعت قائلا يقول: هذا نور السيد الرسول ،ثم رأيت في المنام شجرة عليها نجوم زاهرة بينهن نجمة فاخرة اضاء نورها على الكل وبينما انا ناظرة الى اشتعالها اذ سقطت في حجري هاتفا يقول:هذا النبي السيد الرسول .ثم ءاتاني ملك ومعه ورقة خضراء فقال:انك حملت بسيد المرسلين ونبي المؤمنين.

فصل في ذكر مولده الشريف

بعد أن استبد أبرهة الحبشي بامارة اليمن ونصب نفسه اميرا عليها بعد ان عصى أوامر ملكه النجاشي ملك الحبشة أراد أبرهة أن يرضي النجاشي لذلك بنى له بناء وكتب له يعلمه: إني بنيت لك هذا البناء ولن تهدأ نفسي ويستقر حالي حتى اصرف أنظار العرب عن الحج الى البيت العتيق الى هذا البناء .والبيت العتيق هو الكعبة التي

اعادها سيدنا ابراهيم واسماعيل أول بيت وضع للناس بمكة يعبدون الله عز وجل فيه ويطوفون حوله ويسعون بين الصفا والمروة.

ولما علم العرب بنوايا أبرهة غضبوا فدفعت الحمية رجلا من كنانة فخرج حتى اتى هذا البناء وأحدث فيه ،ثم اخبر ابرهة بما فعل العربي فغضب غضبا شديدا وقال:"والله لأسيرن الى البيت العتيق حتى اهدمه"ثم امر قواده وجنوده أن يتهيؤوا استعدادا لهدم البيت العتيق، وسار ابرهة في مقدمة الجيش الكبير الذي يتقدمه فيل ضخم ،ولما سمعت العرب بذلك ورأت هذا الجيش الجرار الذي يتقدمه فيل هابوا لقاءه وفزعوا من مرأى الفيل،الا انهم دفعتهم الحمية لقتاله عندما سمعوا بان ابرهة يريد هدم الكعبة ،لكن محاولات العرب في صد ابرهة باءت بالفشل اذ انتصر عليهم وبات الطريق امامه مفتوحا الى مكة المكرمة ،وما ان وصل الى مشارفها حتى بعث من اتى له باموال وبعير اهل قريش ،وكان منها مائتا بعير لعبد المطلب بن هاشم جد الرسول صلى الله عليه وسلم ،وكان اذ ذاك سيد قريش وزعيمها،وبعث أبرهة رسولا الى عبد المطلب ليخبره انه لم يات لحرب قريش انما جاء لهدم الكعبة فان اراد عبد المطلب الحرب فالويل له وان لم يرد ذلك فليأت

اليه،واعلم عبد المطلب هذا الرسول ان قريشا لا تريد الحرب وانها لا طاقة لها على القتال فهذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام. وأنطلق عبد المطلب إلى إبرهة حيث استقبله استقبالا حافلا وأجلسه الى جانبه ثم سأله ان يطلب ما يشاء،فقال عبد المطلب "حاجتي ايها الملك ان ترد عليّ البعير التي أخذتها"فقال ابرهة متعجبا "والله انك قد اعجبتني حين رأيتك،فلما كلمتني بشان البعير انتقصت من قدرك اتكلمني بمائتي بعير وتترك البيت الذي هو دين ءابائك وأجدادك ؟"فقال عبد المطلب"اني انا ربّ الابل _اي مالكها_أطلبها،أما البيت فله رب يحميه و سيمعنك عنه"،ثم عاد عبد المطلب الى قومه وأمرهم بالخروج الى شعاب مكة وجبالها،وفي الصباح توجه ابرهة الى مكة يريد هدم البيت،لكن الفيل الذي كان يتقدم الجيش أحجم عن التقدم رغم ضربه ونهره،فان وجهوه نحو اليمن هرول ،وان وجهوه نحو الكعبة أحجم وتراجع ،عندئذ لقي ابرهة وجيشه جزاءهم العادل عندما أرسل الله عز وجل طيورا تحمل في أرجلها حجارة صغيرة لا تصيب أحدا منهم الا هلك،وأصيب أبرهة بالحجارة وما ان وصل الى اليمن حتى فارق الحياة.وقد ذكر الله تعالى هذه الحادثة في القرءان الكريم اذ قال (ألم تر كيف فعل ربك

بأصحاب الفيل*ألم يجعل كيدهم في تضليل*وأرسل عليهم طيرا أبابيل*ترميهم بحجارة من سجيل*فجعلهم كعصف مأكول)سورة الفيل.

ولأجل ما حصل في هذا العام من قدوم أبرهة على الفيل سمي هذا العام بعام الفيل ،وفي هذا العام أشرقت الأنوار بولادة النبي المختار صلى الله عليه وسلم في الثاني عشر من شهر ربيع الاول يوم الاثنين.

وفي عام الفيل ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول أما يوم مولده فهو يوم الاثنين بلا خلاف فقد روى مسلم عن ابي قتادة الأنصاري رضي الله عنه انه قال :"سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال :"ذاك يوم ولدت فيه وأنزل عليّ فيه".وأما مكان مولده فالصحيح المحفوظ أنه كان بمكة المشرفة في المحل المشهور بسوق الليل.

وقد جعلته أم هارون الرشيد مسجدا <ذكر ذلك الحافظ العراقي وغيره ويعرف اليوم المكان بمحلة المولد>.

ليلة المولد الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة شريفة عظيمة مباركة ظاهرة الأنوار جلية المقدار ،أبرز الله فيها سيدنا محمدا الى الوجود فظهر له من الفضل والبركة ما بهر العقول والأبصار.

فان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورا أضاءت له قصور الشام .

ورأت الملائكة يدخلون عليها أفواجا يهنئونها بولادة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم

وارتجس ايوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وفي سقوطها اشارة الى أنه لم يبق من ملوك الفرس الا أربعة عشر ملكا.وكان اخرهم في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

قالت ءامنة بنت وهب :فلما وضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته رافعا رأسه الى السماء مشيرا باصبعه،فاحتمله جبريل وطارت به الملائكة ،ولفه ميكائيل في ثوب أبيض من الجنة،وأعطاه الى رضوان يزقه كما يزق الطير فرخه،وكنت أنظر اليه كأنه يقول زدني،فقال له رضوان :يكفيك يا حبيب الله ، فما بقي لنبي علم وحلم الا أوتيته ،فاستمسك بالعروة الوثقى من قال مقالتك واتبع شريعتك،يحشر غدا

في زمرتك،واذا مناد ينادي:طوفوا به مشارق الارض ومغاربها،واعرضوه على موالد الأنبياء،واعطوه صفوة ءادم ومعرفة شيث،ورقة نوح،وخلة ابراهيم ،ورضا اسحاق ،وفصاحة اسماعيل،وحكمة لقمان ،وصبر ايوب ،ونغمة داود ،وقوة موسى ،وزهد عيسى،وفهم سليمان،وطب دانيال،ووقار الياس،وعصمة يحيى، وقبول زكريا،واغمسوه في أخلاق النبيين كلهم واخفوه عن أعين العالمين،فهو حبيب رب العالمين،فطوبى لحجر ضمه،وطوبى لثدي أرضعه،وطوبى لبيوت سكنها ، فقالت الطير نحن نرضعه.قال الله تعالى:أنا أولى بحبيبي ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فاني كتبت ان لا ترضعه الا أمتي حليمة.

وخمدت نار فارس التي كان المجوس يعبدونها من دون الله وكانوا يوقدونها ليلا ونهارا ولم تخمد قبل ذلك بالف عام.

وغاضت بحيرة ساوى التي كانت تسير فيها السفن اي جف ماؤها.

ورميت الشياطين وقذفت بالشهب من السماء،وحجب عنها خبر السماء.

وحجب ابليس عن خبر السماء فصاح ورنّ رنة عظيمة كما رن حين لعن،وحين أخرج من الجنة،وحين نزلت الفاتحة.

ولد الرسول صلى الله عليه وسلم مكحولا اي في عينيه الكحل مدهونا مسرورا اي مقطوع السرة مختونا.

وأجمل منك لم ترى قط عين وأكمل منك لم تلد النساء.قال تعالى:(وما أرسلنك الا رحمة للعلمين)<سورة الانبياء>.

قصة الرضاع

توفي عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه حامل به ستة اشهر وعند موته ضجت الملائكة سؤالا لا اعترضا لأن الملائكة رضوان الله عليهم لا يعترضون على الله سبحانه وتعالى"الهنا أيبقى نبيك وحبيبك يتيما".قال تعالى في الحديث القدسي"يا ملائكتي أنا اولى بحفظه من أمه وأبيه وأنا خالقه ورازقه ومربيه ومظفره على أعاديه ولي تدبير ذلك وانا على كل شيء قدير".

وقال تعالى"انا اولى بحبيبي ونبيي محمد فاني قد كتبت أن لا ترضعه الا امتي حليمة"ولكن قبل ان اذكر لكم ما جاء عن حليمة أبين لكم اخوة الايمان ان ذكرناه في هذين الموضعين ليس قرءانا.

قلت حليمة:"خرجت في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعاء بمكة على أتانٍ وهي الأنثى من الحمير في سنة القحط والجدب التي لم تُبق شيئاً ومعي زوجي ومعنا ناقة مسنّة لا يسيل من ضرعها قطرة حليب، ومعي صبي لي لا ننام ليلتنا من بكاءه ما في ثديي ما يغنيه"، (يعني هذا الصبي يبكي من الجوع).

قالت"قدمنا إلى مكة ولم يبق منا امرأة إلا عُرض عليها رسول الله فتأباه"، "إنما كنا نرجو كرامة الرضاعة من والد المولود، يعني النسوة ينتظرون ما نعبر عنه نحن بالإكرامية من والد المولود، ولكن رسول الله يتيم".قالت حليمة" لم يبق من صواحبي امرأة إلا أخذت صبياً غيري فكرهت أن أرجع ولم ءاخذ شيئاً، فقلت لزوجي والله لأرجعن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه".

قالت" فأتيته فأخذته ورجعت إلى رحلي، فقال زوجي"قد أخذتيه"،فقلت "نعم والله"، فقال" عسى أن تكون فيه بركة".فأخذَتْه فسَعدَتْ بأخذه، وأقبل عليه ثدياها بما شاء الله من اللبن، وشرب اللبن حتى تركه الشبع، فأدارته إلى ثديها الأيسر فامتنع إلهاماً من الله تعالى، كأنه قد علم أن له في ذلك شريكاً فظهر منه حينئذ الإنصاف

والفضل لأنه صلوات الله عليه جُبِل على الإحسان والعدل فكان الأيمن يكفيه والثدي الأيسر لأخيه. وقام زوج حليمة إلى الشاة فإذا بها لبن كثير فحلب منها ما كفاهما شراباً. وحين قدموا أرض بني سعد اهتزت وأخصبت. فإذا كان الخضر سمي بالخضر لأنه كان يجلس على الارض اليابسة فتخضر بإذن الله ، فكيف بأفضل خلق الله وأحب الخلق إلى الله.

قدمت حليمة إلى أرض بني سعد فأخصبت بعد أن أجدبت، وكثرت مواشي حليمة ونمت، وزادت مواشيها وأخصبت ربعُها وقد عمّ هذا السعدُ كل بني سعدِ.

قالت حليمة وكان صلى الله عليه وسلم يشب في اليوم شباب الصبي في شهر ويشب في الشهر شباب الصبي في السنة فبلغ سنة وهو غلام جفرٌ أي شديد وبقي عندها تقريباً أربع سنوات وعندما صار عمره خمسة سنوات أعادته حليمة إلى أمه ءامنة.

وفي بعض الأيام جاءه جبريل وميكائيل عليهما السلام فأضجعاه وشقا صدره وغسلاه بماء زمزم، فخاف أخوه عليه فأتى أمه أي حليمة وأخبرها بخبر محمد صلى الله عليه وسلم فخافت حليمة عليه

وأعادته إلى أمه وسلمته إليها.وانصرفت بجفْنٍ من الفراق قريحٍ، وقلبٍ من الاشتياق جريحٍ ، وخاطرُها بالحبيب مشغول وسلمته إليها وقصت ما جرى عليه وعليها . فقالت أمه ما على النبي من بأس فإن الله يحفظه من الجن والأنس.

فارقته حليمة وأحشاؤها بسيف الشوق كليمة، واشواقاه إليك يا رسول الله.

أخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة الشيماء

أخوة الإيمان ، سنكمل حديثنا كي نتعرف أكثر على أخوة النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وسنبدأ بتوفيق الله بالتكلم عن الشِماء بنت الحارث ويقال الشيماء أخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وأمها السيدة حليمة السعدية وكان لها أخوة أشقاء من أمها وأبيها شقيقها عبد الله بن الحارث وشقيقتها أنيسة بنت الحارث وأما الشيماء فكان أسمها خذامة وغلب عليها لقب الشيماء فلا تعرف في قومها إلا به رضي الله عنها وكانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمها السيدة حليمة فهي حاضنته الاولى قبل أم أيمن بركة الحبشية رضي الله عنها.

وفي ديار بني سعدٍ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج مع أولاد حليمة إلى المراعي وأخته الشيماء تحضنه وتراعيه

فتحمله أحياناً إذا أشتد الحر وطال الطريق وتتركه أحياناً يدرج هنا وهناك ثم تدركه فتأخذه بين ذراعيها وتضمه إلى صدرها وأحياناً تجلس في ظل فتقول شعرًا:

يا ربنا أبقِ لنا محمدًا حتى أراه يافعاً وأمـردًا

ثـم أراه سيدًا مسـودًا وأكبت عاديه معا والحسّدا

وأعـطـه عـزًّا يـدوم أبــدا

فكان راوي هذه القصة يقول: ما أحسن ما أجاب الله دعاءها.

فكيف لا وهو البركة العظيمة التي حلت ديارهم وكانت السيدة حليمة توصي ابنتها الشيماء برعاية النبي صلى الله عليه وسلم وذات يوم وفي الظهيرة غفلت عنه السيدة حليمة فخرجت تطلبه وأفزعها الحر وقت ذاك فوجدته مع الشيماءِ وهي تقول:

هذا أخ لي لم تلده أمــي وليـس من نسل أبي وعمـي

فأنمـه اللهــم فيما تنمــي

فجعلت حليمة تلوم ابنتها وتقول في لهجة العتاب في هذا الحر يا شيماء فاجابتها الشيماء يا أمي ما وجد أخي حر رأيت غمامة تظل عليه غذا وقف وقفت وإذا سار سارت حتى انتهى إلى هذا الموضع فجعلت حليمة يرتسم العجب بوجهها وتقول أحقاً يا بني فتقول إي والله إي والله.

نعم وهذا من فضل الله عليه ومرت الايام وعاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهله وشب وبعث ولما كان يوم هوازان فظفر المسلمين بهم وأخذوا الشيماء فيما أخذوا فقالت للمسلمين تعلمون والله أني أخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتى قدموا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إني أختك من الرضاعة قال وما علامة ذلك فأخبرته بعلامة عرفها بها فبسط لها رداءه وأجلسها عليه وخيرها وقال إن أحببت فأقيمي عندي مكرمة محببة وإن أحببت ان ترجعي إلى قومك وصلتك قالت بل ارجع إلى قومي ثم أسلمت وتشهدت بالرسالة فأعطاها الرسول غلاما يقال له مكحول وجارية كما وهبها من الشياه والنعم وشيئاً كثيراً وردها إلى قومها ولم يتوقف إكرام النبي صلى الله عليه وسلم للشيماء عند هذا الحد بل شمل عفوه

وكرمه بني سعد جميعهم وبنو سعد من هوازان وذلك أنه لما انتصر المسلمون في معركة حنين عندئذ أتاه وفد من هوازان وفيهم عمهم من الرضاعة وهم يرجون عفوهم ويعلنون إسلامهم وتقدم خطيبهم زهير بن صرد وقال يا رسول الله إنما في هذه الحظائر من كان يكفلك من عماتك وخالاتك وحواضنك وقد حضناك في حجورنا لقد رأيتك مرضعا فما رأيت مرضعا خير منك ورأيتك فطيما فما رأيت فطيما خير منك ثم رأيتك شابا فما رأيت شابا خير منك وقد تكاملت فيك خصال الخير ونحن مع ذلك أهلك فامنن علينا من الله عليك ثم أنشأ يقول:

امنن علينا رسول الله في كرم فإنك المرء نرجوه وننتظر

امنن على نسوة قد كنت ترضعها إذ فوك يملؤه من محضها درر

أليس العفو من قد كنت ترضعه من أمهاتك إن العفو مشتهر

إن نؤمل عفوا منك تلبسه هذي البرية إذ تعطف وتنتصر

فلما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الكلام قال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله

وقالت الأنصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله فكان هذا سبب إعتاقهم عن بكرة أبيهم.

لقد كانت حياة السيدة شيماء أخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة حافلة وسطعت فيها بركاته عليه السلام.

فصل في ذكر كفالته ونشأته

توفيت السيدة ءامنة بنت وهب وهو ابن ست سنوات فأخذه جده عبد المطلب وضمه إليه ثم اوصى عمه ابي طالب بحفظه فجعله ابو طالب في بيته وكان يحبه ويقدمه على اولاده وفي سن الثمانية توفى جده فتولاه أبو طالب عمه وعضده.

فلما بلغ من العمر اثنتي عشر عاما ارتحل به أبو طالب نحو الشام مغادراً وطنه مع عمه.

فرءاه بحيرة الراهب فقام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتضنه وأقبل به حتى أجلسه على الطعام ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه. ثم قال لعمه أبي طالب إن لابن أخيك هذا شأناً عظيماً ارجع به إلى بلده واحذر عليه اليهود.

فلما فرغوا من تجارتهم خرج بهم سريعاً ورجع به فما خرج به سفرًا بعد ذلك خوفاً عليه ثم بعد زمن عرض عليه عمه أن يعمل بالتجارة مع خديجة بنت خويلد فقبل وخرج مع غلامها ميسرة في قافلة بضائع إلى أوائل بلاد الشام من ناحية الحجاز وكان ميسرة إذا اشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس فلما رجع إلى السيدة خديجة حكى لها ما رأى ثم في عمر خمس وعشرين تزوج بالسيدة خديجة أم المؤمنين ثم لما بلغ خمس وثلاثين سنة كان بنيان الكعبة قد صار ضعيفاً فجددت قريش بناءها فلما وصلوا إلى موضع الحجر الأسود اختلفوا من يضع الحجر فاتفقوا على ان يحكم بينهم أول داخل يدخل، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الأمين قد رضينا حكمه فبسط ثوبه ووضع الحجر فيه وقال:ليأخذ

رئيس كل قبيلة بناحية من نواحيها وارفعوه جميعاً ثم أخذ الحجر بيده صلى الله عليه وسلم فوضعه في مكانه.

لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عبد صنما في حياته قط بل نشأ على الإيمان بالله تعالى منذ صغره مثل كل الانبياء لكنه لم يكن يعرف التفاصيل كلها قبل نزول الوحي عليه وأول من ءامن به من النساء زوجته خديجة رضي الله عنها ومن الصبيان علي بن ابي طالب وكان علي عمره سبع سنوات، ومن الرجال أبو بكر الصديق (عبد الله بن ابي قحافة) وكان عمره سبعة وثلاثون عاما.

فائدة: أم علي بن أبي طالب اسمها فاطمة بنت أسد الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي أضجعها في قبرها وألبسها قميصه.

بيان نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغدو إلى غار حراء،وينظر إلى ءاثار رحمة الله، متأملاً في ملكوت السماوات والأرض، ويتعبد في الغار، حتى استكمل سن الأربعين.

وفي يوم الاثنين من رمضان بعد أن بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين من عمره ظهر له جبريل عليه السلام ونزل عليه بالوحي وهو أول خمس ءايات من سور الأعلى.

فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت" أول ما بُدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه_وهو التعبد_قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك صلى الله عليه وسلم وإنما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الخلاء والانفراد عن قومه لما يراهم عليه من الضلال المبين من عبادة الأوثان والسجود للأصنام، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال" اقرأ"،فقال " ما انا بقارئ"، قال"فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال"اقرأ"، فقلت"ما أنا بقارئ"، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال"أقرأ"،فقلت"ما أنا بقارئ"، فأخذني فغطني الثالثة، ثم أرسلني، فقال:(اقرأ باسم ربك الذي خلق(١) خلق الإنسان من علق(٢) اقرأ وربك الأكرم) فرجع بها رسول الله صلى الله

عليه وسلم يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد فقال"زملوني زملوني"(أي غطوني)، فزملوه حتى ذهب عنه الرّوع ، فقال لخديجة وأخبرها الخبر" لقد خشيت على نفسي، فقالت"كلا،والله لا يخزيك الله ابدًا، إنك لتصل الرحم، وتحملُ الكلَّ،وتكسب المعدوم وتقري الضيف،وتعين على نوائب الحق".فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة ابن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عمّ خديجة، وكان امرًأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبرانيّ، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيرًا قد عمي،فقالت له خديجة"يا ابن عم اسمع من ابن أخيك"،فقال له ورقة "يا ابن أخي ماذا ترى؟"،فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة"هذا الناموس(أي جبريل عليه السلام) الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعا، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك"،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أو مخرجيّ هم؟" قال " نعم،لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عُوديَ،وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مُؤَزرًا"،ثم لم ينشب ورقة أن توفي.

ثم فتَرَ الوحي زمناً أي تأخر نزوله مرة أخرى مدة من الزمن،وبينما كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي يوماً سمع صوتاً من السماء،فرفع بصره فإذا الملك الذي جاءه بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرعب منه فرجع فقال"زملوني زملوني"،فأنزل الله عز وجل خمس ءايات من سور المدثر(يا أيها المدَّثِّرُ(١)قُم فأنذرْ(٢)وربك فكبرْ(٣)وثيابك فطهرْ(٤)والرُّجزَ فاهجُرْ(٥))فحمي الوحي بعد ذلك وتتابع.

والتدثر هو التغطي، أي أن النبي صلى الله عليه وسلم رجع إلى خديجة وطلب منها أن تُغطِّيه وأن تصُبّ عليه الماء البارد لأن ذلك الأمر الذي أُلقي عليه_وهو الوحي_ أمر ثقيل، كما قال الله تعالى عز وجل(إنا سنُلقي عليك قولاً ثقيلاً) سورة المزمل / ٥.

أوصافه الخِلقية صلى الله عليه وسلم

كان صلى الله عليه وسلم عظيم الرأس شديد سواد الشعر لم يظهر فيه من الشيب إلا نحو عشرين شعرة،مشرق الوجه كأن الشمس تجري في

وجهه، أجلى الجبهة أي لا شعر عليها، دقيق الحاجبين، واسع العينين شديد سوداها وبياضها،أهدب الأشفار "أي كثير شعر الأجفان"، كوكبي الأنف،أبيض الخدين مشربا بحمرة،خاتم الفم،مفلج الأسنان، سلسبيل الريق، جهير الصوت، في صوته بحة،فصيح الكلام،اذا تكلم خرج النور من ثناياه اللؤلؤية،جميل الابتسام،عظيم اللحية،معتدل العنق.

مرفوع القامة هو الى الطول أقرب، بعيد ما بين المنكبين، طويل الذراع ، لم يكن نحيف الكف ولا نحيف القدمين، سواء البطن والصدر،من رءاه هابه.

ومثله في ذلك جميع الأنبياء فلم يكن فيهم من هو قبيح الصورة أو ذميم الخصال كما ينسب بعض السفهاء ذلك لآدم وغيره من الأنبياء، فالأنبياء كلهم ذوي حسن وجمال وأصحاب خلقة سويّة لم يكن فيهم ذو عاهة في خلقته ولا أعرج ولا كسيح ولا متوحشاً قصير القامة شبيهاً بالقرد ولا أعمى، أما ان يعمى زمناً فهذا يجوز في حقهم كما حصل ذلك مع سيدنا يعقوب عليه السلام، أما أول ما ينزل عليه الوحي فلا بدّ أن يكون بصيراً،قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم "ما بعث الله نبياً إلا حسن الوجه حسن الصوت وإن نبيكم أحسنهم وجهاً وأحسنهم صوتاً" رواه الترمذي.

أوصافه الخُلُقية صلى الله عليه وسلم

كان صلى الله عليه وسلم خُلقه القرءان، فكل خصلة خير ذكرت في القرءان كانت في حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي تهفو إليه الأفئدة، يعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه ويحسن إلى من أساء إليه، لا يزيده كثرة الأذى عليه إلا صبراً وحلماً، أجود الناس كفاً وأرحب الناس صدراً وأصدق الناس لهجة وأوفى الناس ذمة وألينهم وأكرمهم عشرةً أشد حياءً من العذراء في خدرها،رؤوفاً، رحيماً، كثير الإحسان إلى الأيتام والفقراء والضعفاء، أشد الناس تواضعاً وشجاعة، من خالطه أحبه، فقد روى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال" ما رأيت أشجع ولا أنجد ولا أجود ولا أرضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويوم حنين لما التقى المسلمون بالكفار ولى بعض مدبرين والرسول لم يفرّ فطفق عليه الصلاة والسلام يركض

بغلته نحو الكفار وأحد الصحابة ءاخذ بلجامها يكفّها بغية أن لا تسرع والرسول الأعظم يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب" رواه البخاري.

فها هي الأخلاق الحميدة والآداب الشريفة جميعها تجتمع في نبيكم وحبيبكم محمد صلى الله عليه وسلم ، فما أجمل أن نقتدي بالنبي الكريم وأن نكون أصحاب حلم وصبر وعفو وشجاعة نصبر على أذى الناس ونعفو عمن أساء إلينا وندافع عمن أساءِ إلينا وندافع عن دين الله بإقدام وشجاعة ولا نخاف في الله لومة لائم، فما أحوج الأمة في هذا الوقت العصيب أن ترجع إلى صفات هذا النبي الحبيب لترقى إلى أعلى درجات العزة والكرامة.

معجزات القرءان الكريم

لقد جعل الله تعالى القرءان أشهر معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم وأظهرها وأقواها وهو من أعجب الآيات وأبين الدلالات، إذ هو اية حسية عقلية باقية إلى يوم القيامة ، منتشر في الأطراف، مبثوث في الأفاق بخلاف غيره من المعجزات فأنها تختص بزمان أو مكان .

من وجوه إعجاز القرءان انه خالف نظمه العجيب سائر النظم فالقرءان الكريم ليس شعراً ولا سجعاً ولا مرسلاً إرسالاً كما هو الشأن في صور التعبير المعروف عند العرب بل هو نظم فريد لا يشبهه شيئاً من أنماط تعبيرهم عن المعاني ، وقد تحدى به جميع الانام وقرعهم بالأفحام فلم يتصد للإتيان بما يوازيه أو يدانيه واحدٌ من الخطباء ، ولم ينهض بمقدار أقصر سورة منه ناهض من فحول الشعراء البلغاء، فدل عجزهم على أنه كان معجزة من الله تعالى لتصديق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا يظن بهم وهم أكثر خليقة الله حقداً وعصبيةً أنهم أمتنعوا عن المعارضة مع القدرة ، وقد خاطروا بأنفسهم وبذلوا أموالهم وتحملوا المشاق الشديدة والمتاعب الصعبة من جر العساكر وحمل الرماح الخواطر والخوض في المهالك وتقحم المعارك لإطفاء نوره، ولو عارضوه بأقصر سورة منه لظهرت نصرتهم وكفوا مؤنة قتالهم، فبان أنهم إنما امتنعوا عن ذلك عجزاً وإضطراراً لا اختياراً وإيثاراً.

ومن وجوه إعجازه كمال فصاحته ونهاية بلاغته وإيجازه في مقام الإيجاز، مع ما انضم إليه من حسن نظمه وغرابة أسلوبه.

هذا إلى ما أشتمل عليه من الإخبار بالمغيبات مما وقع من أخبار الأمم الماضية مما كان لا يعلمه إلا أفراد من أهل الكتاب،ولم يُعلم أن النبي اجتمع بأحد منهم ولا أخذ عنهم، وبما سيقع، فوقع على وفق ما أخبر به في زمنه صلى الله عليه وسلم وبعد.

هذا مع الهيبة التي تقع عند تلاوته والخشية التي تلحق سامعه وعدم دخول الملال والسآمة على قارئه وسامعه مع تيسير حفظه لمتعلميه وتسهيل سرده لتاليه.

وليس في القرءان معنىً يُعارض معنىً، أو حكم يناقض حكماً،ولقد صدق الله جلّ وعلا إذ يقول (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً)النساء/٨٢، ولا ينكر شيئاً من ذلك إلا جاهل أو معاند ، ولهذا أطلق الأمة أن أعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم القرءان.

أخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه قال"جاء الوليد بن المغيرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرءان فكأنما رقّ له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال" يا عمّ إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه لئلا تأتي محمداً".قال" قد علمتْ قريش أني من أكثرها

مالاً".قال"فقل فيه قولاً يبلغ قومك كانك كاره له".قال"وماذا أقول؟فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني،لا برجزه ولا بقصيده، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي نقول شيئاً من هذا، والله إن لقوله الذي يقول حلاوة وأن عليه لطلاوة،وإنه لمثمر أعلاه،مُغدقٌ أسفله، وإنه ليعلوا ولا يعلى عليه، وإنه ليحطم ما تحته".

ولا بد أن نبين هنا ان اللفظ المنزل المقروء في المصحف كلام الله تعالى بمعنى أنه عبارة عن كلام الله الأزلي الأبدي الذي لا يشبه كلام المخلوقات لأن المتلو في المصحف حرف وأصوات وله بداية وله نهاية وكلام الله تعالى ليس حرفاً ولا صوتاً ولا لغةً وليس له بداية ولا نهاية كسائر صفاته.

هجرة الرسول

هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وكان عمره ثلاثة وخمسون عاماً من مكة محل ولادته التي كانت أحب بلاد الله إليه يتحمل المشاق في سفره مع ابي بكر الصديق بعد أن أقام في مكة منذ البعثة ثلاثة عشر عاماً يدعو إلى التوحيد ونبذ الشرك. ودخل النبي المدينة وأقام بها

عشر سنين بالإجماع ثم إن ابتداء التاريخ الذي استعمله المسلمون بعد ذاك كان شهر المحرم من تلك السنة التي هاجر فيها وفي السنة العاشرة حج النبي ولم يثبت أنه حج غيرها وسميت حجة الوداع لأنه توفي قائد هذه الأمة بعدها بنحو ثمانين يوماً في ضحى يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الاول عن ثلاث وستين عاماً.

ولد الحبيب وخده متورد   والنور من وجناته يتوقد

جبريل نادى في منصة حسنه   هذا مليح الوجه هذا الأوحد

هذا جميل النعت هذا المرتضى   هذا جميل الوصف هذا أحمد

وفاته عليه الصلاة والسلام

(إنك ميتٌ وإنهم ميتون) سورة الزمر/٣٠. قبل وفاة الرسول كانت حجة الوداع، وبعدها نزل قول الله عز وجل (اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام ديناً) سورة المائدة/ ٣.

فبكى أبو بكر الصديق عند سماعه هذه الآية، فقالوا له" ما يبكيك يا أبا بكر إنها ءاية مثل كل ءاية نزلت على الرسول؟" فقال " هذا نعي

رسول الله". وقبل الوفاة نزلت ءاخر ءاية من القرءان (واتقوا يوماً تُرجعونَ فيه إلى الله ثم تُوفَّى كُلُ نفسٍ ما كسبت وهم لا يُظلمون) سورة البقرة/٢٨١.

بعدما أتم الرسول صلى الله عليه وسلم الحج ولم يمض عن حجه سوى ثلاثة أشهر حتى مرض مرضاً شديداً وذلك في السنة الحادية عشرة في العشر الأخير من صفر ، وكانت بداية وجعه في بيت ميمونة ثم انتقل حين اشتد وجعه صلى الله عليه وسلم إلى بيت عائشة. قالت عائشة" ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال " أصلى الناس؟" فقلت"لا" هم ينتظرونك يا رسول الله " فقال" ضعوا لي ماء في المخضب" ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينهض فأغمى عليه ثم أفاق فقال " أصلى الناس؟" فقلنا "لا، هم ينتظرونك يا رسول الله" قالت" والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله لصلاة العشاء، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر يصلي بالناس، وكان أبو بكر رجلاً رقيقاً فقال" يا عمر صل بالناس"، فقال عمر رضي الله عنه " أنت أحق بذلك" ، فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خِفَّة أي خفّ عنه المرض فخرج بين رجلين أحدهما عمه العباس والثاني علي رضي الله عنهما حتى جلس في أسفل مرقاة المنبر فحمد الله وأثنى عليه وخطب بصحابته خطبة طويلة فيها مواعظ فلما رءاه أبو بكر ذهب ليتأخر أي ليرجع عن الإمامة في الصلاة بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم فأومأ إليه أن لا يتأخر وأمرهما فأجلساه إلى جنبه فجعل أبو بكر يصلي قائماً ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعداً.

توفى رسول الله حبيب الله في ربيع الاول في يوم الاثنين، ففيه ولد وفيه هاجر وفيه مات.إخوة الإسلام ، لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال " أن رجالاً يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفى، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات"، وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر، وعمر يكلم الناس، فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة وكان عليه الصلاة والسلام مسجى ببرد أخضر، فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبله، ثم رد البُرد على وجه رسول الله صلى الله

عليه وسلم ثم خرج وعمر يكلم الناس، فقال" على رسلك يا عمر، أنصت" فأبى إلا أن يتكلم فلما رءاه أبو بكر لا ينصت أقبل على الناس ، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال" أيها الناس، إنه من كان يعبد محمدًا فمحمدًا قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌ لا يموت" ثم تلا هذه الآية (وما مُحمدٌ إلا رسولٌ قد خلتْ من قبلِهِ الرسلُ أفإنْ مات أو قُتِلَ انقلبتمْ على أعقابكم ومن ينقلب على عَقِبَيْهِ فلن يَضُرَّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين) سورة ءال عمران/١٤٤. فلما تلاها فكأن الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ.

غسل صلى الله عليه وسلم من بئره، بئر غُرس التي كان يشرب منها،ولم يجرد من قميصه حين تغسيله بل جعل علي رضي الله عنه على يده خرقة ليدلكه بها من تحت قميصه وهو يقول " طبت حياً وميتاً يا رسول الله". وكفن عليه الصلاة والسلام في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ثم جاء الرجال فوجاً بعد فوج فصلوا عليه فرادى، فكان فوج يدخلون فيصلون فرادى ثم يخرجون ويدخل غيرهم يصلون كذلك. وكان دفن المصطفى صلى الله عليه وسلم في البقعة

التي توفي فيها، فلقد جاء عن الصديق رضي الله عنه أنه قال" سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول" ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض" رواه أبو يعلى، فرفع فراشه وحفر له تحته.

وكانت السيدة عائشة رضي الله عنها رأت في المنام أن ثلاثة أقمار سقطت في حجرها فقصتها على أبيها الصديق فقال" إن صدقت رؤياك يدفن في بيتك ثلاثة هم خير أهل الأرض" ليس معنى ذلك أن أبا بكر وعمر أفضل من الأنبياء فلما دفن المصطفى قال لها" هذا احد أقمارك وهو خيرها"،ثم دفن أبو بكر وعمر معه صلى الله عليه وسلم وعلى ءاله وصاحبيه.

ماذا على من شَمّ تُربة احمدٍ أن لا يشم مدى الزمان غَواليا

صُبَّتْ عليّ مصائب لو أنها صُبتْ على الأيام عُدنَ لياليا

ورُوي عن ابن مسعود أنه صلى عليه أولاً جبريل ثم ميكائيل فإسرافيل فملك الموت ومعه جنوده من الملائكة.

وروى أهل السِيَر عن مالك ابن أنس ان عدد صلوات التي صليت عليه اثنان وتسعون صلاة.

وكان دفن المصطفى صلى الله عليه وسلم في البقعة التي توفى فيها، فلقد جاء عن الصديق رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" ما قبض نبي إلا دفن حيث يُقبض". فرُفع فراشه وحُفر له تحته.

يقول الله تعالى:(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإين مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عَقِبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين) ءال عمران/ ١٤٤.

ولا يزال قبره الشريف مقصداً للمسلمين إلى يومنا هذا يتوجهون للصلاة في مسجده ولزيارته وللتبرك به والدعاءِ عنده صلى الله عليه وسلم رجاءِ الإجابة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من زار قبري وجبت له شفاعتي" رواه الدارقطني وحسنه الحافظ المزي.

إخوة الإيمان ، انظروا وتمعنوا وتذكروا فإن الذكرى تنفع المؤمنين، فعلى من أصيب يوماً مصيبة أن يذكر موت النبي صلى الله عليه وسلم ، فاعمل ــأخي المؤمنــ لآخرتك حتى تكون مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة، وأكثر من الصلاة عليه فإن الصلاة عليه نور

وضياء... صلى الله عليه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، أقول هذا وأستغفر الله لي ولكم.

في أسمائه

فقال الله تعالى:(محمد رسول الله)[سورة الفتح]، وقال حكاية عن قول عيسى:(ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد)[سورة الصف].

وروى البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم عن جبير ابن مُطعمٍ أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"إن لي أسماء: أنا محمدٌ، وأنا أحمدُ ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشرُ الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقبُ الذي ليس بعده أحد".

وروى مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال:كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسمي لنا نفسه أسماء فقال:" أنا محمدٌ، وأحمدُ، والمقفي، والحاشر ، ونبي الرحمة ، ونبي التوبة".

وروى الإمام أحمد عن جبير بن مطعم قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:" أنا محمد ، وأنا أحمد ، والحاشر، والماحي، والخاتم، والعاقب".

وروى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إنما أنا رحمةٌ مُهداةٌ"، وفي رواية :" يا ايها الناس إنما أنا رحمة مهداة".

وروى البيهقي والطيالسي عن جبير بن مطعم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"أنا محمد، وأحمد، والحاشر، ونبي التوبة ، ونبي الملحمة".

أما كنيته عليه الصلاة والسلام فقد روى البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" تسمَّوا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي".

وروى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي ، أنا أبو القاسم، الله يرزق وأنا أقسمُ".

وروى الحاكم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما وُلد إبراهيم ابن مارية أتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له:" السلام عليك يا أبا إبراهيم". وحديث الحاكم في إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف.

معجزاته صلى الله عليه وسلم

بالمعجزة يعرف النبي فما من نبي إلا وكانت له معجزة، والمعجزة هي العلامة الشاهدة التي تشهد أن هذا الإنسان الذي يقول عن نفسه إنه نبي الله أنه نبي وأنه صادق، وقد أعطي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من المعجزات أكثر من غيره حتى قيل إن المعجزات التي حصلت في حياته بين الألف والثلاثة ءالاف، وأعظم المعجزات معجزة القرءان الكريم، وقد قال الشافعي رضي الله عنه:" ما أعطى الله نبياً معجزة إلا وأعطى محمداً مثلها أو أعظم منها".

ثم معجزاته قسمان : باقية دائمة يشاهدها من كان في عصره ومن سيكون بعده وذلك هو القرءان العظيم. وغير دائمة وهو ما صدر عنه صلى الله عليه وسلم من الخوارق.

القرءان معجزة باقية على تعاقب السنين

أعظم المعجزات معجزة القرءان الكريم الذي وصفه ربنا تبارك وتعالى بقوله:(إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتابٌ عزيزٌ* لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ) [سورة فصلت/٤١-٤٢].

(وإنه لكتابٌ عزيزٌ) أي منيع محمي بحماية الله

(لا يأتيه الباطلُ) التبديل أو التناقض

(مِن بين يديه ولا من خلفهِ) أي بوجه من الوجوه (تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ) مستحق للحمد. وقال عز وجل (قُل لئن اجتمعتِ الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً) سورة الإسراء/٨٨ أي معينا و(لا يأتون) جواب قسم محذوف، أي لو تظاهروا على أن يأتوا بمثل هذا القرءان في بلاغته وحسن نظمه لعجزوا عن الإتيان بمثله.

حنين الجذع

من معجزاته صلى الله عليه وسلم وعلى جميع إخوانه الأنبياء حنين الجذع، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستند حين يخطب إلى جذع نخل في مسجده قبل أن يعمل له المنبر، فلما عمل له المنبر صعد صلى الله عليه وسلم فبدأ بالخطبة وهو قائم على المنبر فحنّ الجذع حتى سمع حنينه من في المسجد، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتزمه- أي ضمه واعتنقه_فسكت هذا الجذع الذي حنّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، الله خلق فيه الإدراك والمحبة والشوق لرسول الله فحنّ من شدة الشوق، وكان هذا الجذع في قبلة المسجد. وحديث حنين الجذع هذا متواتر كما أن القرءان متواتر وهذه من اعجب المعجزات ويصحّ لقائل أن يقول إنها أعجب من إحياء الموتى الذي حصل للمسيح لأن إحياء الموتى يتضمن رجوع هؤلاء الأشخاص إلى مثل ما كانوا عليه قبل أن يموتوا ، أما الخشب فهو من الجماد الذي لم يكن من عادته أن يتكلم بإرادة فهو أعجب، هذا من أظهر المعجزات.

إنطاق العجماء

ومن معجزات صلى الله عليه وسلم إنطاق العجماء اي البهيمة.روى الإمام أحمد والبيهقي بإسناد صحيح من حديث يعلى بن مرّة الثقفيّ قال بينما نسير مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ مرّ بنا بعير يسنى عليه فلمّا رءاه البعير جرجر فوضع جرانه فوقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال "أين صاحب هذا البعير؟" فجاءه فقال "بعنيه"، فقال" بل نهبه لك رسول الله وإنه لأهل بيت ما لهم معيشةٌ غيره"، فقال النبي" أما ما ذكرتَ من أمره فإنه شكا كثرة العمل وقلة العلف فأحسنوا إليه".

جملٌ حنّ فذرفت عيناه

أخرج ابن شاهين في دلائل النبوة عن عبد الله بن جعفرٍ قال" أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فدخل حائط "بستان" رجلٍ من الأنصار فإذا جملٌ فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حنّ فذرفت عيناه فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح ذفراته فسكن ، ثم قال " من ربُّ هذا الجملِ؟" أي صاحبه فجاء فتى من الأنصار،

فقال " هذا لي"، فقال "ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فإنه شكا إلي أنك تُجيعُهُ وتُدْئبه".وهو حديث صحيح كما قال المحدث مرتضى الزبيديّ في شرح إحياء علوم الدين.

تفجر الماء من بين أصابعهِ

ومنها تفجر الماء من بين أصابعه بالمشاهدة في عدة مواطن في مشاهد عظيمةٍ وردت من طرقٍ كثيرةٍ يفيد مجموعها العلم القطعيّ المستفاد من التواتر المعنوي ولم يحصل لغير نبينا حيث نبع من عظمه وعصبه ولحمه ودمه وهو أبلغ من تفجّر المياه من الحجر الذي ضربه موسى لأن خروج الماء من الحجارة معهودٌ بخلافه من بين اللحم والدّم، رواه جابرٌ وأنسٌ وابن مسعودٍ وابن عباسٍ وأبو ليلى الأنصاري وأبو رافعٍ. روى البخاري ومسلم من حديث جابرٍ رضي الله عنه " عطش الناس يوم الحديبية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوةٌ يتوضأ منها فجهش الناس" فقال " ما لكم؟" فقالوا " يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا ما نشربه إلا ما بين يديك، فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا" فقيل "كم كنتم؟" قال " لو كنا مائة ألفٍ لكفانا كنا خمس

عشرة مائةً". والتحقيق أن الماء كان ينبع من نفس اللحم الكائن في الأصابع وبه صرّح النوويّ في شرح مسلمٍ ويؤيده قول جابرٍ " فرأيت الماء يخرج"، وفي روايةٍ " ينبع من بين أصابعهِ".

ردّ عين قتادة بعد انقلاعها

ومن معجزاته ردّ عين قتادة بعد انقلاعها فقد روى البيهقيّ في الدلائل عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه يوم بدرٍ فسالت حدقته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ، فدعا به فغمز حدقته براحته، فكان لا يدري أي عينيه أصيبت.اهـ

تسبيح الطعام في يده

ومن معجزاته تسبيح الطعام في يده، أخرج البخاري من حديث ابن مسعودٍ قال " كنا نأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام". وهذه المعجزات الثلاث أعجب من إحياء الموتى الذي هو أحد معجزات المسيح.

شجرة دعاها رسول الله فاستشهدها ثلاثاً فشهدت

عن عبد الله بن عمر قال "كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فأقبل أعرابي فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أين تريد؟" قال " إلى أهلي" قال " هل لك إلى خيرٍ؟" قال " ما هو؟" قال " تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبدهُ ورسوله"، قال " هل من شاهد على ما تقول؟" قال صلى الله عليه وسلم " هذه الشجرةُ"، فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في شاطئ الوادي فأقبلت تَخُدُ الأرض خداً حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثاً فشهدت انه كما قال ثم رجعت إلى منبتها فرجع الأعرابي إلى قومه وقال " وإن يتبعوني أتيتك بهم وإلا رجعت إلا إليك فكنت معك" رواه ابن حبان والبيهقي وغيرهما.

انشقاق القمر للنبي الأطهر

من معجزات النبي محمد صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر له بإذن الله تعالى، بعض كفار قريش جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم

فقالوا له " إن كنت صادقاً فاشقق القمر نصفين" فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم " إن فعلتُ تؤمنوا؟" قالوا " نعم". وكانت ليلة قد اكتمل فيها القمر فكان بدراً، فسال النبي صلى الله عليه وسلم ربه أن يعطيه ما سألوا فانشق القمر نصفين والرسول صلى الله عليه وسلم ينادي " اشهدوا". وكانت هذه من معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الكبيرة التي لم تحصل لغيره من الأنبياء عليهم السلام.

خاتمة

تمت بفضل الله وعونه ومنّه وكرمه هذه الوريقات المباركات بإذن الله تعالى موجزة منجزة كافية للأريب شافية للبيب تذبُّ بالحق والدليل وتبلغ صاحب الزاد القليل فأسأل الله الجليل بجاه نبيه الخليل أن يكسوها ثوب الرضا والقبول وأن يبلغني منها كل مأمول وأن ألقاها في صالح أعمالي يوم الحسرة الذهول.

هذا وكان الفراغ من هذا العمل المبارك بإذن الله تعالى في عصر يوم السبت من السادس عشر من شهر شعبان المبارك في عام ست وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة. والحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.